



حدث بالفعل

**ALREADY
HAPPENED**

قصص رعب حقيقية



ترجمة و إعداد

محمد عصمت

لتحويلك الى الجروب اضغط هنا



لتحويلك الى الموقع اضغط هنا

حدث بالفعل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



الكتاب: حدث بالفعل
ترجمة وإعداد: محمد عصمت
تصميم الغلاف: كريم آدم
تدقيق لغوي: دينا نسرين
رقم الإيداع: 2017 / 13663
الترقيم الدولي: 2- 115- 778- 977- 978
الطبعة الأولى : 2017

20 عمارات منتصر - الهرم - الجيزة
ت- 011-27772007 02-35860372
Noon_publishing@yahoo.com
جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناسر



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
fb/groups/Sa7er.Elkotob/
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا



لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا



لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

حدث بالفعل

قصص رعب حقيقية

ترجمة وإعداد/

محمد عصمت



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

إهداء

لأحلى حاجتين في حياتي كلها

زوجتي الجميلة اللي مستحملاني وأنا قاعد في البيت بين الكتب أو أدام
اللاب أو باصص في تليفوني أو بتفرج على التليفزيون ومش بقضي معاها
وقت كفاية،

زوجتي الجميلة اللي بتستحمل عصبيتي وضيق وقتي بين الشغل والكتابة
والترجمة بدون ما تتكلم أو تقصر في حاجة برغم تقصيري اللي مش بيخلص؛
زوجتي الجميلة اللي ربنا رزقني بيها فخلاني مش عاوز حاجة ثانية في
حياتي كلها ربنا كفاني بيكي من الدنيا وأنا مش عاوز حاجة ثانية.

وهادي الشقي الصغير

كملت سنة معانا يا حبيبي ...

مش عارفين كنا عايشين إزاي من قبلك
حقيقي أنا مش بحس إن ليا أي لازمة غير لما بفرحك أو أضحكك،
ضحكتك ورضاك يسوى عندي الدنيا..
يمكن إنت لست مش هتفهم الإهداء ده دلوقت،
بس عشان تعرف بابا يبحبك أد إيه.



مقدمة

مبدئيًا كده لازم نتفق على حاجة مهمة جدًا، القصص اللي أنا حكيتها لكم في الكتاب ده كلها قصص حقيقية حسب كلام الناس اللي حكوها علي الإنترنت في مواقع ومدونات ومنتديات مختلفة؛

يعني أنا والله مش بشتغلك خالص، هُما حصل لهم المواقف والقصص المُرعبة دي وقرروا يحكوها علي الإنترنت، أنا قررت أترجمها لكم وأنقلها لكم بلغة عامية بسيطة عشان نقدر نستمتع بيها سوا.

وزي ما إحنا عارفين إن ناقل الكُفر ليس بكافر، فأنا ماليش ذنب... لو عندك مُشكلة مع تصديق إن القصص دي حقيقية أنا معنديش مانع، تجاهل الحنة دي تمامًا واقراها كأنها قصص متألّفة أو مترجمة أو أي حاجة، المهم عندي إنك تستمتع بس، فحاول تستمتع وتمتع نفسك بقراءة سعيدة ومُمتعة، تمام ؟؟

صباح القُل

المترجم



(1)

الأزير

فاكر كويس أوي اليوم اللي بدأت فيه أفقد حاسة السمع، فاكره كويس
عشان حصل فيه حاجتين مهمين أوي
أولاً عشان يومها أخذت حقنة تخدير عند واحد من دكاترة الأسنان وكانت
مؤلمة جداً، وثانياً والأهم عشان بنتي يومها حد اغتصبها وسابها شبه ميتة في
مقلب زبالة قريب من الحرم الجامعي بتاعها !

جالنا تليفون الساعة 4 بعد نص الليل، لما بيجيلك تليفون في وقت زي ده،
ده بيكون معناه حاجة واحدة بس، حاجة متمناش إن أي حد يجربها !
قبل ما ترفع السماعة بتبقى عارف إن فيه حاجة غلط حصلت، حاجة
هتغير حياتك كلها، حاجة هتهدم كل أحلامك بس برضه مفيش في إيدك غير
حاجة واحدة بس... إنك ترفع سماعة التليفون... وترد !!
الصوت جالي من الناحية الثانية مليان ألم وهو بيقولي: " دكتور
بارستير... آسف إني بكلمك في وقت متأخر زي ده... بس الموضوع بخصوص...
بنتك !"

عمري ما هنسى لما سمعت الكلام ده، مش هنسى البرد اللي ملى جسمي لدرجة إنه جمد الدم في عروقي وعصر قلبي، بنتي... حبيبتي، بصيت لمراتي بدون كلام، بصتلي ومن نظرة عينيا عرفت إن بنتنا حصلها حاجة، ولما صرخت دي كانت آخر مرة سمعتها فيها وهي بتصرخ .

في لحظات إتبدل حالنا من ناس نايمة مرتاحة لناس مجانين، الخوف والرعب بيغلوا جواهرهم وهما بيدوروا على رحلة طيران يروحوا بيها عشان يتطمئنا على بنتهم، الموضوع بدأ تقريبا في التوقيت ده بس أنا مكنتش مهتم، عندي حاجات أهم أقلق عليها أكثر، لما الطائرة بقت في الهوا هيلين مراتي بدأت تصلي وتدعي ربنا وأنا بدأت أحس بوجع في ودني الشمال، بعدها بدأت أسمع صوت زي صوت صفارات الانتظار، مش عارف أوصفها لكم إزاي؛

حطيت صابعي في ودني، بدأت أحركه يمين وشمال كمحاولة لتخفيف الألم لكن مكانش فيه أي نتيجة، والصوت كان مزعج، حاد ومؤلم !

أول ما الطائرة بتاعتنا وصلت نسيت كل حاجة عن موضوع ودني دا تماما، جرينا من المطار للمستشفى بأقصى سرعة، إيميلي كانت نايمة على السرير في غيبوبة ومتوصلة بكمية كبيرة من الأجهزة، كنت حافظ الأجهزة دي بحكم شغلي وعارف كل جهاز بيعمل إيه وبتاع إيه، بس في اللحظة دي، كل حاجة كانت غريبة عليا، الحاجة الوحيدة اللي أعرفها كانت بنتي !

قعدنا جنبها، مامتها بتسرحلها شعرها وأنا بقولها إحنا بنحيا أد إيه، افكرت على طول المرة الثانية اللي كُنا معاها في المستشفى، كان عندها 6 أو 7 سنين تقريبا، كان ميعاد نومها جه وهي مش عاوزه تنام وعاوزه تسهرزي أخوها الكبير، كانت بتتنطط على السرير وبتضحك، لفيت وشي ثانية أبص على حاجة وسمعتها بتقع من فوق السرير، راسها إتخبطت في الأرض جامد ووشها إتملى دم وكانت بتصرخ جامد.



لما هديناها وبصيت على الجرح لقيته محتاج غرز، هيلين لبستها هدومها
وكتمت الجرح بحة قماش قديمة، أنا هوديتها المستشفى اللي أنا بشتغل فيها
وهيلين هتقعد مع الولد في البيت .

كانت قاعدة في الكرسي اللي ورا بتبصلي في مراية العربية وبتسألني وهي
بتحاول تكتم الجرح بخوف: " بابا... أنا هتوجع؟ "
حاولت أهدئها وأنا بقولها: " لا يا حبيبتي... بابا مش هيخليكي تتوجعي "
بصتلي بفضول وهي بتسألني: " إزاي؟ "
ضحكت وأنا بقولها: " مش إحنا قلنا قبل كده إن بابا بيشتغل دكتور
تخدير... وبيخلي الناس تنام؟ "
ضحكت وقالتلي: " آه "
قلت لها بهدوء وأنا مبتسم: " بابا كمان ساعات بيخلي أجزاء معينة في
الجسم تنام عشان الدكاترة يشوفوا شغلهم وحبيبتي الصغيرة متحسش بأي
وجع "
سألتي برجاء: " هتفضل معايا طول الوقت؟ "
جاوبتها وأنا مبتسم: " طبعًا يا حبيبتي "

تقريبًا بعد 3 أيام بدأت تفوق، في التوقيت ده كان السمع في ودني الشمال
بدأ يضعف جدًا، الحاجة الوحيدة اللي كنت سامعها كانت الصفارة أو الأزيز

ييب... ييب... ييب

مكانش ده الوقت المناسب عشان أقلق على نفسي فيه، مينفعش أقلق
وعائلتي محتاجاني، عشان كده مقلتش على موضوع ودني ده لأي حد .

حالة إيميلي كانت بتتحسن ببطء، كانت بتقول إنها مش فاكرة أي حاجة عن الحادثة، مش فاكرة حاجة عن الشخص اللي هاجمها واغتصبها، كانت متكتمة تمامًا عن أي تفاصيل بخصوص الموضوع ده، حتى مع مامتها اللي هي أمينة أسرارها كلها، بنتي اللي الضحكة مكانتش بتفارق شفايفها أبدًا، بقت كائن محطم نفسيًا وكل مرة كانت بتبصلي في عينيًا، قلبي كان بيوجعني وبيتحطم 1000 حنة !

عمري ما حسيت إني عاجززي ما أنا حاسس الفترة دي من حياتي .
لما سمحوا لنا نمشي بيها من المستشفى، قررت هي إنها مش هتروح الجامعة تاني لفترة، وهتيجي تقعد معايا أنا ومامتها، تقريبًا معظم الوقت كانت بتقضيه قافلة على نفسها باب أوضتها وقاعدة لوحدها؛
وفي الوقت ده كان صوت الأزيزي ودني ييزيد ..

يبب... ييبب... ييبب

كل تركيزي في الوقت ده كان على قضية إيميلي بنتي، كنت عاوز أساعدها على أد ما أقدر، مشكلتي لازم تستنى شوية، بدأنا نشوف هنساعدها إزاي، أدوية وعلاج... علاج طبيعي... علاج نفسي..
جربنا كل حاجة، والموضوع أخذ شهور تقريبًا، لكن في النهاية نوبات الفزع بتاعة بالليل بدأت تختفي، وواحدة واحدة إيميلي رجعت تبتسم وتضحك تاني! كُنا بنحاول نناقشها عن الوقت اللي هترجع فيه الكلية عشان السنة متروحش عليها لما الموضوع بدأ يبقى مخيف ومش مُريح !

في يوم كانت إيميلي عندي في المستشفى اللي بشتغل فيها، كانت جاية تتغدي معايا، كُنا قاعدين في الكافتيريا، الأكل أدامنا وبنتكلم سوا في الكورسات والمحاضرات اللي فاتتها وإزاي هتعوضها لما ترجع، فجأة في وسط



كلامها سكنت تمامًا وملاح وشها تبدلت، وشها بقي شاحب وملاحها إتملت ألم، سألتها بخوف: "حبيبتي، إنتي كويسة؟"
نظرها كان ثابت على حاجة ومش بيتحرك، بصيت على الحاجة اللي بتبص عليها وكان واقف 3 أشخاص بيتكلموا سوا، بصيتها تاني، فجأة وقفت وعينها إتملت دموع وهي بتقول: "أنا لازم أمشي، بحبك"
وقفت وحرفيًا جرت برا المستشفى؛

بصيت تاني على الثلاثة اللي واقفين، إثنين منهم أعرفهم كويس وواحد ما أعرفوش، اللي أعرفهم رئيس قسم الأطباء والثاني طبيب أورام، اللي ما أعرفوش كان شاب صغير، تقريبًا من سن إيميلي ومن طريقته في الكلام مع الرئيس مقدر أقول إنهم قرايب ومن فرق السن هقول إن ده حفيده؛
كل ما كنت ببصله أكثر... كل ما الصوت اللي في ودني ييزيد أكثر...

ييب... ييب... ييب

لما رحت البيت الليلة دي، إيميلي كانت قاعدة في الجنيينة بتاعة البيت، دخلت بصمت وقعدت جنبها، سألتها بهدوء: "إنتي كويسة؟"
هزت رأسها بدون كلام، حاولت أهدئها وقلت لها: "بخصوص النهاردة....."
قاطعتني بهدوء وهي بتقول: "فيكتور"
سكت تمامًا، خُفت أقاطعها تسكت تاني، كملت كلامها: "معايًا في الجامعة، في محاضرات الأحياء تحديدًا، لما عرفنا إننا ساكنين قُرب من بعض بدأنا نتكلم، عرفت بعدها إن أنت وجدته بتشتغلوا في نفس المستشفى، بعدها الموضوع تطور وبدأت أبعثله صور وحاجات تانية"

" حاجات تانية ! "

كأب كنت عارف إني لازم مسألش لأن دي حاجة مينفعش الأب يعرف عنها فسكتت تمامًا؛

كملت: " الموضوع كان بدأ يمشي بخطوات سريعة، مكنتش حاسة بحاجة ناحيته فطلبت منه نرجع أصحاب تاني، بس هو مكانش عاوز كده، قال إنه هيتزل الصور والحاجات اللي معاه على النت، لما قتلته إنه لو عمل كده هرفع عليه قضية بدأت يغضب "

صوتها كان بيتلمي حزن ووجع وهي بتحكي: " فيكتور استناني برا مطعم كنت باكل فيه، لما خرجت حاول يقنعني نروح بيته سوا ولما رفضت، جرتي من شعري لشارع مهجور، وهاجمني، و.... و.... "

مقدرتش تكمل فحضنتها، بدأت تهدي بعد شوية وتكمل: " هددني بعدها إني لو قلت أي حاجة هيفضحني ويتزل الصور والحاجات على الإنترنت، وهيوصل الموضوع لجده عشان يطردك من شغلك، قال إنه هيعمل كده " طلبت منها كثير إننا نبلغ الشرطة... لكن كانت خيفة وبترفض .

تاني يوم لما رُحت الشغل، دخلت مكتب الرئيس وأنا مستعد أكلمه وأحكيه كل حاجة، لما شافني ابتسم وسألني كنت فين، قال إنه من الصبح بيدور عليا، قال إن الموضوع بخصوص حفيده اللي هيعمل عملية وهو محتاجني كطبيب تخدير في العملية دي، قال كمان إنه ميقدرش يثق في طبيب تخدير غيري ؛

كنت عاوز أرفض، كنت عاوز أصرخ وأقوله إن حفيده وحش... شيطان كنت عاوز أقوله إني عاوز أموته لو لقيته، لكن مقدرتش أعمل كده، ابتسمت وأنا بقوله: " طبعًا، دا شرف ليا "

ابتسم وربت على كتفي وهو بيقول: " كويس إنك وافقت، العملية الساعة 2:30 مع دكتور ليام "

لما كنت خارج من مكتبه، الصوت اللي في ودني كان بدأ يبقى أعلى ومزعج أكثر...

ييبب... ييبب... ييبب

الساعة 2:30 كنت في أوضة العمليات مع فيكتور، دكتور ليام لسه يستعد وهيدخل بعد التخدير، فيكتور كان نايم أدامي على السرير، مكانش متوتر خالص وفهمت من ده إنه مش عارف أنا مين لحد دلوقت، مكنتش متفاجئ من ده، سألته بهدوء: "أول مرة تعمل عملية؟"

قال بابتسامة لطيفة: "لا"

قلتله من ورا القناع: "عارف طريقة التخدير بتشتغل إزاي؟"

ابتسم تاني وهويقول: "أعد من 10 ل 1 ببط، صح؟"

هزيت راسي بدون رد، حطيت القناع على وشه والمفروض إني أبدأ معاه محادثة صغيرة لحد ما ينام، هو كان بيعد وأنا كنت بسأله:

10

"على فكرة إنت تعرف بنتي"

9

سألني: "فعلاً؟"

8

"أه... إيميلي"

7

قال: "آه فعلاً... أعرفها"

15



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

6

" عمرها ما قالت لك أنا بشتغل إيه؟ "

5

كان بدأ يدوخ: " مش عارف "

4

" أنا بخدر الناس يا فيكتور "

3

كان دايع جدًا وبدأ ينام: " إيه؟؟ "

2

" ساعات بخدرهم ومبيفوقوش تاني... أبدًا "

1

الصوت اللي كان في ودني كان يزيد، بيبقى أعلى ومزعج أكثر، صوت جهاز ضربات القلب بدأ يعمل نفس الصوت، في نفس التوقيت مع ودني، صوتهم كان واحد!

ييب... ييب... ييب

بعد بداية العملية بتلت ساعة تقريبًا، ضغط الدم بتاع فيكتور نزل مرة واحدة وبطريقة حادة، الصدمة حطته في نوبة تشنجات، الجراح كان بيصرخ وببيدي أوامر لكل، بس أنا الوحيد اللي كنت عارف إن مفيش أي أمل.

16

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



(2)

الكايينة 28

لما كان عندي 16 سنة عيلتي كانوا في رحلة لكاليفورنيا كأجازة لزيارة ناس قرايبتنا، وبسرعة بقيت صديق مُقرب لواحد من الأولاد اللي ساكنين قريب من قرايبتنا، اسمه كان برت وكان يدوب أكبر مني بسنتين بس.

في يوم من الأيام، برت قرر إنتا نروح في رحلة للريف، أهلي مكانش عندهم اعتراض خصوصًا لما عرفوا إن برت حافظ المنطقة كلها، جهزنا الشُنط بتاعتنا، الخيمة الصغيرة وأكياس النوم، كُنا هنستكشف الغابة لحد ما نلاقي مكان نخيم فيه لحد الصُبح، أو على الأقل أنا كنت مفكر كده، بس لما بفتكر الموقف بلاقي إن برت وأنا مكانش عندنا أي خطط خالص.

لما الليل جه علينا كُنا في مكان غرب شوية، مش عارف أوصفه إزاي، زي ما يكون مكان فيه كباين خشب خاصة بالأجازات، الكباين كانت ضعيفة وشكلها قديم، مش مكان تحب تقضي فيه أجارتك يعني..
كان فيه كباين فارغة، كان فيه كباين مهدومة وكان فيه كباين مليانة ناس وفيها حفلات صاخبة جدًا.



على أي حال، الدنيا فجأة بدأت تشتي، برت اقترح علينا إننا نروح نشوف
كابينة فارغة وندخلها في السرونقضي الليلة جواها أحسن ما ننام في المطر.

كان لازم ساعتها أدرك إن فيه حاجة مش صح، أنا وبريت مشينا لحد آخر
كابنتين، وقف برت أدامهم قبل ما يستقر على واحدة منهم، بصراحة... ساعتها
كنت متحمس

كان شكلها مختلف شوية عن الباقيين، كانت مدهونة بلون أصفر
وخطوط بيضا، رقم الكابينة كان متعلق جنب الباب:

(كابينة 28)

برت حاول يفتح الباب الأمامي لكنه كان مقفول كويس جدًا ورفض
يستجيب لأي محاولة من محاولات برت، الشبايك كلها كانت مقفولة كويس،
عشان كده وبدون كلام توجهنا للباب الخلفي.

عدينا على شباكين صغيرين قريين من الأرض، دي كانت شبايك القبو،
برت تجاهلها، وتوجه للباب الخلفي، باب صغير وسلم مكسر صغير بيودينا له؛
برت حاول يفتح الباب ولدهشتنا الباب إفتح بدون أي مقاومة، كنا
واقفين في أوضة صغيرة وجنيتها كان فيه مطبخ واسع؛

برت رمي شنطته على الأرض بتعب وهو بيقول: "خلينا نسيب شنطنا في
المطبخ هنا".

عملت زيه ورميت شنطتي على الأرض، كان مشي عشان يستكشف الكابينة
وأنا مشيت وراه بدون تفكير.

المطبخ كان بعده غرفة معيشة، بعدها ممر صغير فيه بايين، واحد يمين
وواحد شمال، وفي آخر الممر على الشمال باب الحمام، في آخر الممر بايين كمان
مقفولين مش عارف دول بتوع إيه.

غرفة المعيشة كانت مليانة ورق حائط، عليه ورد صُغِير أصفر وورد أزرق كبير، موديل الورق ده على الأقل من السبعينات، كان في كتبة في الأوضة دي كمان:

الأوضة كان ربحتها غريبة، ربة حمضية، زي ما تكون ربة عفن قوية جدًا، جسي إترعش بشكل تلقائي لما ركزت في الربة دي؛ قلت بسخريّة: " الربة دي مع البرد والمطر هيبقى حاجة كويسة أوي عشان أزمة الربو اللي عندي ".

بريت بصلي ومردش، سابني ومشيت ناحية باب من الإتين اللي قدام بعض، فتح الباب وكان وراه أوضة نوم، كانت فاضية تمامًا وبسرعة ظهرت خيبة الأمل على وشه.

الباب اللي على اليمين كمان كان باب أوضة نوم، وبرضه كانت فاضية ! بصلي وقال: " هتنام هنا... في غرفة المعيشة " بسخريّة تاني رديت عليه: " كده مقضي طول الليل مع أزمت الربو " شاورت على أوضة من الإتين وقتلته: " خرينا ننام في الأوضة دي، أنا حاسس إنها أدق أوضة في الكايينة ".

بصلي بخيبة أمل ويدون كلام مسك كيس النوم بتاعه، وادالي كيس النوم بتاعي، وبدأنا نجهز الأوضة عشان ننام فيها، كان فيه دولاب كبير قديم في الأوضة دي، فتحتة ودورت فيه كويس، دورت تحتة وفوقه ووراه، بس ملقيتش أي حاجة

قعدنا نتكلم شوية وبعدما قررنا ناكل حاجة عشان بدأنا نحس بالجوع، وقبل ما أقهم أي حاجة عينيًا كانت بتقفل، الساعة كانت 10 وأنا ماكنتش قادر أقاوم... نمت.

صحيبت فجأة على صوت صرخة مكتومة، الصرخة دي كانت جاية من غرفة المعيشة، عينيا كانت مفتوحة على آخرها، قبل ما أتحرك فوجئت بإيد باردة صغيرة بتنحط على شفايقي عشان تمنعني من الكلام، اللمسة دي جمدتني مكاني، فجأة سمعت صوت خايف بهمس: " هششششششش، اعمل نفسك نايم، لو عرفوا إنك صاحي هيقتلوك "

عينيا كانت بتوسع أكثر من الخوف، برغم الظلام شفتها، بنت صغيرة قاعدة جنبي، سنها ميزيدش عن 10 سنوات، جسمها رقيق جدًا، عينها كان فيها نظرة غريبة، نظرة مخيفة وشاحبة، شالت إيدها يهدوء وببطء وهي بتبصلي؛ بصيت على برت اللي كان نايم وكأن مفيش حاجة بتحصل، كان فيه صرخة مكتومة تانية من غرفة المعيشة، صوت ست بتصرخ بوحشية، صوت ست بتصرخ بألم مالوش حدود، أصوات تانية بدأت تبقى أوضح، أصوات مراقبين بيتألموا، الغريبة إن الصراخ كان بيقف للحظات وبعدين يكمل تاني، حسيت إن فيه محادثة بتدور برا بس أنا مش قادر أسمعها بشكل كويس، البنت شاورتلي على شفايفها عشان تفكرني أفضل ساكت:

الصوت زي ما يكون حد بيتعذب في الجحيم برا، أصوات عذاب، صوت لحم بيتقطع، عضم بيتكسر، مش عارف المدة اللي استمر فيها العذاب ده !!

في اللحظة دي بالذات أدركت إنني ماسك إيد البنت الصغيرة، إيدها الباردة، زي ما أكون مختفي في شجاعة بنت عندها 10 سنين، الدموع كانت مفرقة وشها، كانت بتهمسلي من وسط دموعها: " همّا تقريبًا خلصوا، أنا لازم أمشي من هنا، بس إنت... لازم تفضل هنا ."

صوتها كان مليان حزن وقهر، اكتشفت إن أنا كمان كُنت بعيط .

سابتني وقامت، مشت لحد الباب، وخرجت، الصمت ملئ الكابينة كلها بعد كده، كُنت عاوز أصدق إن ده حلم مش حقيقة، بس أنا كُنت عارف إن ده



واقع مش خيال، حاولت أصحي بريت لكنه كان نايم باستسلام ورافض تمامًا
إنه يصحى، كان بيتنفس بعمق دليل على إنه في مرحلة النوم العميق، فجأة
حسيت بالإحساس اللي كنت خايف منه، كأن الرئة بتقفل وبترفض تستقبل أو
تخرج أي هوا، بترفض تشتغل ثاني وبتعلن إضرابها، ده كان يسبب إنني كاتم
نفسي طول ما كنت سامع صوت القتل والتعذيب برا، الضغط والخوف
سببوني واحدة من أسوأ الأزمات اللي ممكن تتخيلوها
دورت حواليا على الأرض ثواني قبل ما أفكر إن شنطتي كلها برا والبخاخة
الطبية بتاعتي جواها!

حاولت أتنفس بهدوء وأنظم تنفسي بس الموضوع كان بيتحول للأسوأ،
كنت عارف إن مفيش أي أمل، لومخرجتش عشان أجيب البخاخة... هموت
حاولت أهدي نفسي شوية بإن الأصوات برا وقفت تمامًا، خرجت من كيس
النوم ومشيت ناحية الباب بهدوء، فتحت الباب ومشيت ناحية المطبخ،
الكابينة مظلمة وأنا مش عاوز أعمل أي صوت، من بعيد صوت حفلة لسه
مستمرة في كابينة من الكباين.

طلعت البخاخة الطبية بتاعتي، استعملتها بسرعة، الرئة بدأت تشتغل
ثاني والهوا بدأ يملأ صدري، الريحه هنا كانت سيئة جدًا، تقريبًا كده بدأت
أتكيف إن مفيش حد في الكابينة خلاص، لأن لو فيه حد كان المفروض يسمعني
من فترة.

خرجت الكشاف بتاعي من شنطتي، مشيت بخوف ناحية أوضة النوم
الثانية، لما النور كشفني إيه اللي كان جواها، الخوف شل كل عضلة في جسمي

صدقوني لما أقولكم إنني طول ما أنا حي مش هنسي اللي شفته ده... أبدًا!

قدامي في الأوضة كان فيه 3 جُثث، واحدة على الكنبه القديمة متغطيه
ببطانية مليانة دم، إثنين على الأرض، الإثنين شاين في سن المراهقه، كان
واضح بدون ما أقرب منهم إنهم متعذبين ومقتولين، الدم كان في كل مكان،
الحيطان... الأرض... السقف، كل مكان؛

بس مكانش فيه أي علامة على البنت الصغيره !
في اللحظة دي حسيت إني إتجننت، جريت على أوضة النوم الثانية وبدأت
أصرخ وأنا بهزبريت بجنون: " برت... اصحى... لازم تصحى "
صحي وبصلي بخوف وعدم فهم، صرخت فيه تاني: " كلهم... كلهم ميتين ! "
الخوف بان في عينيه وهوييقولي: " يعني إيه ؟، إنت شفت حاجة فعلاً زي
ما بيقولوا !! ".
مكانش عندي أي فكرة عن اللي هوّ بيقوله، وماكنتش مهتم بصراحة،
جريته من إيده بالعافيه لحد باب الأوضة ومنها لأوضة النوم الثانية ..
وهناك... مكانش فيه أي حاجة !

الحيطان كانت متغطيه بورق حائط عادي، مفيش أي دم، مفيش جُثث،
مفيش كنبه... مفيش أي حاجة !
عيطت وأنا بقوله بخوف: " برت، كان هنا جُثث، 3 جُثث... لازم تصدقني "
برت بصلي وعينيه مليانة خوف وهوييسألني: " حد قالك عن الأسطورة
بتاعة المكان ده صح ؟ "
صرخت فيه: " محدش قال حاجة، أنا معرفش حد هنا غيرك يا غبي، كان
فيه دم وكنبه هنا ".
قال بيهمس مخيف: " لا مكانش فيه حاجة، الأوضة دي فاضية من أول ما
جينّا "

بصيت لبرت... برت عارف حاجة أنا معرفهاش !
خرجت للمطبخ وشلّت شنطتي وأنا بصرخ فيه: " أنا هخرج من هنا... حالاً "



فتحت الباب وخرجت وسط البرد وظلام الليل، برت خرج ورايا بسرعة، مشينا لحد الكابينة اللي فيها الحفلة، خبطت على الباب جامد، خرجت بنت حلوة جدًا وسكرانة جدًا، سألتها إذا كان عندهم تليفون ممكن أستعمله، بصت على وشي وهي بتقول: "من الخوف والرعب اللي على وشكم... أقدر أقول إنكم كنتم في كابينة 28... صح؟"

مردتش عليها، مشيت لحد التليفون واتصلت ببابا، في أقل من ساعة كان هنا بعريته، كان حاسس بالغضب طبعًا، أنا وبرت متكلمناش طول الرحلة للبيت، قتلته بس إني ما كنتش قادر أصحيه أثناء حدوث الجريمة اللي سمعتها؛ قالي بصوت واطي: "كنت سامعك بس مش قادر أصحى، كنت بحلم بكابوس مرعب مش هقدر أحكيه لك... أنا خايف منه."

مشفتش برت ثاني طول حياتي بعد الليلة دي، اليوم اللي بعد كده صحيت تعبان، لما تحسنت كان وقت رجوعنا من الأجازة جه؛ برت مجاتلوش الفرصة يقولي إيه اللي يعرفه أوليه كل الناس عرفت إننا كنا في الكابينة 28.

دورت على قصة الكابينة 28 على الإنترنت من أسابيع، قريت عن حادثة القتل البشعة اللي حصلت لواحدة ست وأولادها الإثنين في الكابينة دي، وقضية اختفاء بنتها اللي عندها 12 سنة اللي لقوا هيكلها العظمي في شلال مية مش بعيد عن مكان الكابينة بعد ما ماتت ومحدثش لقي جثتها وتحللت، الأولاد كانوا نايمين في الأوضة اللي أنا وبرت نمنا فيها، أنا شفت مسرح الجريمة، شفت الجثث لما إتسحبت وإتحطت في الأوضة، أنا مش فاهم حاجة وخايف أوي.

* * *

(3)

بابا... إنت بتعمل إيه؟

- بابا... إنت بتعمل إيه؟ -

كان بيلحن الجملة وهو بيقلها كأنه بيغني أغنية، مديت إيدي اللي بترعش وخطيتها على أكرة الباب، حاولت أغمض عينيًا عشان أحس بوجوده، أحس بتواجده ...

قلتله: " مش بعمل حاجة يا صغيري "

صوتي تهذج جدًا، الدموع قربت توصل، روعي مليانة غيوم حُزن، حاسس بالغضب والحزن مع بعض بيسيطروا عليًا، فيه مرارة في زوري، خطيت إيدي الثانية على وشي، بحاول أغطيه، الدموع المالحة وجعت الجرح المفتوح ؛ كان لازم أقعد، رجليًا بترعش وضعيفة، قعدت على التواليت قبل ما أقع على الأرض، إيدي سابت الباب ووقعت جنبي باستسلام، خط طويل ماشي على إيدي ببطء مرعب...

- بابا... إنت بتعمل إيه؟ -



رعشة ضعيفة بتجري في جسعي كله لما بسمع صوته، كأن حد بيلف حبل
مشنقة على قلبي، الطريقة اللي بيقول بيها الجملة، الطريقة اللي بيلحن بيها
الكلام كأنه بيغني، افكرت شفايفه الصُغيرة وهو بيمص بيها صابعه لما كان
رضيع لسه بيملى الدنيا فرح...
"بابا... إنت بتعمل إيه؟"

بدأت افكر ذكرياتي معاه...

"بابا... إنت بتعمل إيه؟"

لما كُنت في الجراج تحت عربيتي بحاول أصلحها، كان واقف جنب رجلي،
يبرقص وهو بينط على رجليه الصُغيرة، وماسك في إيده (مستربون بون)،
اللعبة المفضلة ليه، مستربون بون كان أرنب لعبة، كان ماسكه من ودانه وهو
يبرقص، قالي إن مستربون بون بيعب يصلح العربيات زي ؛
قالي إن مستربون بون هيبقى أول أرنب بيصلح عربيات في العالم كله ...

"بابا... إنت بتعمل إيه؟"

لما كُنت في المطبخ بشرب زجاجة البيرة السابعة بالنسبة ليّا، والدته كانت
بتصرخ فيّا، المرة دي المشكلة بيننا كانت بسبب الفواتير اللي مش عارف
أدفعها، الفلوس القليلة اللي بتيجي من شغلي، والفلوس الكثير اللي بصرفها
على تصليح العربية بتاعتي، كان واقف مختبئ وراء التلاجة، شعره الأشقر
الطويل باين من جنب التلاجة، كان بيتظاهر إنه خفي، بصراحة بالنسبة لسنّه
كان بيختبئ كويس؛



والدته قررت ترمي عليًا زجاجة بيرة، طبعًا كانت فاضية، لو كانت مليانة
كُنت شربتها، ماكنتش مُهتم هي بتقول إيه، ماكنتش مُهتم هو سمع إيه؛
كُل اللي كُنت مُهتم بيه إني أشرب زجاجة بيرة كمان لما أخلص اللي في إيدي
دلوقت

همس من ورا التلاجة إن مستربون بون هيكون أفضل أرنب خفي في العالم
بس أنا ماكنتش مُهتم ...

"بابا... إنت بتعمل إيه؟"

لما كُنا في مكتي، كُنت شغال وردية تانية بعد الظهر عشان عندي مواعيد
تسليم شغل متأخرة، مواعيد التسليم هي المشانق اللي بتشنق الكسالى اللي
زبي، كان بيشدني من إيدي؛
مكانش فاهم أد إيه مواعيد التسليم مُهمة، لما قتلته إني لو مسلمتش
الشغل في ميعاده هكون في حُكم الميت؛
سألني ليه هموت لو مخلصتش شغلي، حاولت أفهمه إن الموت هنا مش
بمعناه الحرفي، كُنت بكلمه من غير ما أبص له ؛
قالي إن مستربون بون هيكون أحسن أرنب بيصلح ناس ميتين في العالم...

"بابا... إنت بتعمل إيه؟"

الصُبح... وأنا قاعد في عربيّتي...
نجحت أشغلها بس صوتها عالي ومزعج، فيه حاجة مكسورة لسه فيها
مخلية العادم بتاع العربية كثيف جدًا، لعنت العربية والوقت والفلوس اللي

ضاعوا في تصليحها، ضربتها برجلي غضب، كان واقف يبتفرج عليًا من ورا
شباك الجراج، كان بيسألني من ورا الشباك أنا بضرب العربية ليه؟
هل العربية مش بتسمع الكلام زي ما هو ساعات مش بيسمع الكلام فأنا
بضربها زي ما ماما بتضربه وتشتمه، ماكنتش مهتم إني أرد عليه؛
ببساطة تجاهلته، تجاهلت سؤاله، تجاهلت كل حاجة، فضل يبصلي ولما
لاحظ إني بتجاهله، الدموع نزلت من عينيه بخزن، استخدم مستربون يون
عشان يمسح الدموع اللي ملت وشه...

• بابا... إنت بتعمل إيه؟ •

سمعت صوت العربية بتشتغل، البيرة كانت مخدراتي والغضب ماليني،
راسي كانت بتوجعني من ضربتها ليًا، إيدي بتوجعني من ضربتي ليها، صوت
العربية كان جاي من الجراج المقفول عالي ومزعج، سمعت صوت العربية
بتتحرك فجأة عشان تخبط في الحيطه، جريت على الجراج، الدم مالي المكان،
مستربون يون واقع على الأرض وغرقان دم والعربية متكسرة تمامًا...

• بابا... إنت بتعمل إيه؟ •

حطيت إيدي على ودني عشان ما أسمعوش...

• بابا... إنت بتعمل إيه؟ •

الدم الأحمر يملأ الأرض تحتي، سامعه بيخبط من برا الباب، أنا عارف إنه
مش هو، مش حاسس بيه، الصوت حي أوي إنه يكون صوت ابني الميت، والدته



سابتني في البيت لوحدي ومشت لما مات، كان بيصرخ فيا إني أفتح الباب، كان بيعيط بعزن، قالي إنه سامحني على موته، الدم خرج من تحت الباب لبرا، ابني مات من شهر، أنا مش عارف مين اللي برا الباب؛

عارف إنه صوته بس مستحيل اللي برا يكون ابني، ابني مات، ابني مش بيعبط على الباب عشان يدخلني؛

ابني وحشني، أنا قررت أهرب من الكائن اللي برا ده...

أنا خايف عشان كده ههرب وأروح لابني الحقيقي يطمني

أنا خايف من الكائن اللي برا.

صوت الخبط يزد، صوته بيتوحش، الدم يقويه، الباب بيتكسرتحته،

بصيت على شراييني المقطوعة، الدنيا بتلف بيّا، ابني الحقيقي بيضحكي،

الباب بيتكسروعينيا بتقفل للأبد.

ملحوظة:

الأب نجا من حادثة الانتحار دي لما حد من الجيران حس بحركة غريبة في

البيت فطلب النجدة اللي وصلوا لقوا الباب مكسور بطريقة متوحشة بس

الأب كان واقع في الأرض وشرايينه مقطوعة، أنقذوه ولما فاق حكي الحكاية دي

ولحد دلوقت مش عارفين إيه اللي كان برا الباب وكان عاوز منه إيه؟



(4)

عقدة ذنب الناجية

إزيكم... إسمي جوليان... أنا ناجية

أنا في مجموعة دعم لعلاج الشعور بالذنب الناتج عن النجاة، بنتقابل مرة في الأسبوع عشان نتكلم مع بعض ونهون على بعض شوية، لما بدأت آحي هنا كُنا لسه عددنا صغير، دلوقت العدد قريب من عشرين، قائد المجموعة راجل اسمه إرنست، راجل لطيف وداعم لينا لاقصى الحدود، صعب جدًا تصدق إنه متدريش على قيادة مجموعة دعم نفسي.

الأسبوع ده إرنست طلب منا نكتب جواب نوضح فيه ليه بنعاني من عقدة ذنب تجاه نجاتنا، قالنا إن مش لازم نقراهم أو نورهم لحد، بس الجواب ده مهم عشان هيورينا الألم بتاعنا سببه إيه، عشان كده كتبت الجواب اللي هتقروه ده!

أنا عندي عقدة ذنب تجاه نجاتي... لأنني ضحية الجلاد بتاعي!

لا، بصراحة الكلام ده غلط، وأنا مش المفروض أقول إني ضحية، إرنست بيقول إننا مش ضحايا، إحنا ناجين، ونجاتنا دي كانت لسبب، محدش يقدر

30



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

يقول علينا ضحايا، لكن ساعات... ساعات... مش بحس إني ناجية، كان المفروض أنا اللي أموت، يمكن أنا مستحقش إني أكون هنا وسطهم، دي الحقيقة..

أنا حاسة بالذنب عشان كارلا كانت تستاهل تعيش أكثرمني !

عرفت كارلا كويس بسبب الوقت اللي قضيناه مربوطين مع بعض، السلاسل اللي كانت رابطانا كانت مقفولة كلها بقفل واحد، إيدينا مربوطة كويس مع بعض، إحنا الإثنين مكناش لابسين أي هدوم، لما وصلت للغلية بتاعة السجان كنت لسه متعرضتش لأي اذى، كارلا كانت مأذية بشكل كبير، كان في كدمات في كل مكان في جسمها، فيه دم ناشف في كل مكان، حنة من شعرها مخلوعة من فروة راسها بالقوة، عندها سنة أو 2 مش موجودين، اليوم الأول لبنا كنت خائفة ومرعوبة، كانت بتحاول تهديني، قالتلي على الحاجات اللي لازم أتوقعها هنا، قالتلي على السجان وعلى الطريقة اللي بيمشي بيها الأمور هنا، صوتها كان هادي بس موجوع، بس كنت سامعها كويس كمان كنت سامعة تنهدات الألم بتاعتها !

" هيطلب منك تعلمي حاجة... الموضوع هيبدا بسيط... بعد كده هيبقى مؤلم... يا إما هيؤلمك إنتي أو هيؤلمني أنا... لازم تعلمي اللي هيطلبه، لو عملتيه هياكلنا... لو مقدرتيش... هيسيبنا نجوع ! "

حاولت أفهم الجملة اللي هي قالتها لي دي، كنت خائفة وتايهة ومش قاهمة حاجة، قالتلي بنبرة توضيحية: " دي المرة الوحيدة اللي هقولك فيها ده... أنا أسفة عشان اللي عمله فيكي."

كانت عند وعداها، مكررتش اعتذارها ده ثاني !

قالتلي إن عندها 3 أولاد، الكبير هيخلص المرحلة الإعدادية قريب جدًا،
كان عندها أسرة وحياة، أنا مجرد بنت في الجامعة، أهلي ميتين وماليش حبيب
ولا أصحاب، محدش هيقلق عليا لو اختفيت، بس لما جه وقت تنفيذ أوامره
مقيش أي حاجة من دي فرقت معاه.

دائمًا كان بيلبس قناع تزلج، لونه برتقالي فاتح، مكانش بيتكلم معانا
إطلاقًا، كان بيمسك ورقة مكتوب عليها التعليمات اللي عاوزنا ننفذها،
كان مريض نفسي، مريض نفسي بطريقة مُقززة، من شكله وحركاته أقدر
أقول إنه في الأربعينات من عُمره، لون بشرته أبيض، غير كده مقدرتش أعرف
عنه أي حاجة .

الأمر الأول اللي إداهولي كان إني أرَجَع على كارلا، كنت هنا بقالي 24 ساعة
بس، كُنت جعانة، تعبانة وخايفة، قتلته إني مش فاهمة هو عايزني أعمل كده
ليه، هز الورقة بعصبية، كارلا أمرتني بصوت واطي إني أعمل اللي بيطلبه، لو
عملت كده هياكلنا، كنت شايفة عيون كارلا كويس، كارلا عاشت أسوأ من
كده... بكتير!

حاولت أرَجَع عليها، من غير إيديا كان الموضوع صعب، كنت بعيط وبترجاه
يسيبنا نمشي، بعد 10 دقائق رمى علينا الورقة بعصبية وهز راسه بخيبة أمل،
كارلا في اللحظة دي هجمت عليا، مكنتش فاهمة إيه اللي هيحصل، عضتني في
كتفي بعنف لدرجة إنها قربت تشيل اللحم من مكانه، صرخت وحاولت أبعد
عنها، كانت ماسكة كتفي بأسنانها بشكل وحشي، شكل الدم على وشها خلى
الدنيا تلف بيّا... بعد ثواني أغمي عليا!



صحيبت بعد شوية، كارلا كانت قاعدة قصادي بهدوء، لما لمحتها بعدت عنها بشكل تلقائي، السلاسل كانت ضيقة على إيدي وبتوجعني كُل ما ببعد، الألم والحزن كان باين على وشها وهي بتقولي: "كان لازم تعملي اللي طلبه منك" سألتها بألم: "ليه عملتي فيا كده؟"

بهدوء مليان حزن جاوبتني: "لأنك فشلتني... لو مكنتش أذيتك مكانش هياكلني... بس دلوقت أنا أكلت وشبعت وإنني لست جعانة" بصيت على كتفي عشان أشوف الجرح، حته من اللحم كانت طالعة من مكانها والدم ناشف حوالها، الألم كان بينتشر في جسمي كله، كارلا بصت للأرض بخجل:

السجّان فتح الباب ودخل، اكتشفت بعدين إننا في عليّة بيت قديم بتاع راجل عجوز السجّان ده قتله، محدش بيفتقد كيار السن، البيت كان في مكان مهجور وأقرب جارليه كان على بُعد 3 كيلو:

جسمي إترعش والسجّان يببصلي من ورا القناع، قعد على كرسي قريب منّا، كان ماسك ورقة لكارلا مكتوب عليها: "لازم تبلي البصاق بتاعها" ببصتلي وهي بتحتمسني عشان أعمل كده، هزيت راسي بعنف، مقدرش أعمل كده، خبطت إيدها في الأرض والسلاسل طلعت صوت عالي وهي بتقولي: "يلا!!"

حاولت أعمل كده بس ريفي كان ناشف، ما أكلتش ولا شربت أي حاجة بقالي يوم أو أكثر، حاولت بأقصى طريقة فديرت عليها، بصقت على وشها وحاولت أنشن على فمها، بلعت اللي بصقته كأني معملتش حاجة خالص:

السجّان شكله مكانش مبسوط أوي، طلع ورقة تانية من معاه مكتوب فيها: "إكسري إيدك".

كان موجهها ناحيتي أنا، بصيقله بصدمة وأنا بسأله بعدم تصديق: "إيه؟"

كارلا ردت مكانه بصوت ملين يأس: " إعملي كده... مش عاوزة أوذيكي
تاني!"

بصيت على إيدي وأنا مش عارفة المفروض أعمل إيه دلوقت، ببصلها
دلوقت وأنا بكتب الجواب، لحد النهاردة الكسور ملتحمش بشكل صحيح،
إيدي زي ما تكون شوية عضم مكسر جوا حاجة جلد، مش بقدر أستعملها
لحد دلوقت، بفتكر لما حطيتها تحت السلسلة وبدأت أكسرها وأضرها بعنف
لحد ما إتكسرت تمامًا، صوت العضم وهو بيتكسر مش هيتمسح من ذاكرتي
أبدًا، كارلا كانت بتبصلي بعينين بتقول إنها شافت أسوأ من كده؛

كنت بعيط، بعيط بسبب كسرة النفس وبسبب الوجع، السجّان كان
بيتفرج باستمتاع، رمى الورقة على الأرض لأنني ببساطة عملت اللي هوّ طلبه مني،
خرج من المكان لدقائق ورجع بطبقين فيهم أكل، كلنا كل اللي في الأطباق،
نسيت وجعي من كتر الجوع اللي كنت حاسة بيه، كان بيتفرج علينا وإحنا
بناكل، مكنش شايفة تعبيرات وشه من ورا القناع.

بعد ما خلصنا أكل السجّان سابنا ومشينا، كان في دماغي فكرة بتختمر،
أحسن حاجة بخصوص اليد المكسورة إنك ممكن تخرجها من جوا القيد
بتاعها فتبقى هي حرة، مكسورة مش بتتحرك، بس حرة، الحلوفي الموضوع هو
حرية اليد الثانية اللي مش مربوطة في حاجة دلوقت رغم السلسلة المربوطة
عليها، كارلا كانت بتتفرج علينا وأنا بخارج إيدي المكسورة من السلسلة الحديد،
عينها كانت بتنصحنني آخذ بالي ومعملش صوت، بصيت ناحية إيدي وتجاهلتها
تمامًا، الحاجة السيئة في الموضوع ده إن إيدي لما تُخرج مش هتدخل تاني ؛

استخدمت إيدي السليمة في إني أدور على الأرض براحتي، كنت بدور على أي حاجة ممكن أستخدمها، عاوزة أفك قيدي وأهرب، كارلا هزت دماغها وهي بتقول: " اللي بتعمله ده مالوش أي قيمة "

ساعات وساعات بدور على الأرض بإيدي السليمة، ملقتش حتى مسمار أو طوبة صغيرة، مفيش أي حاجة خالص، كنت بدور بصبر وجنون على أي حاجة، الليل جه وكارلا زهقت مني ونامت، وبعد شوية... لقيت حاجة !

لقيت فارلسه مولود، من غير ما أفكر مسكته، إتكسرت إيدي، هو كان لسه ضعيف وأنا مقدرتش كويس مدى قوتي، كان بيقاوم وعاوز يهرب رغم كسوره لكن أنا كُنت مساكاه كويس، مش عارفة إزاي ممكن أستخدم فارلسه مولود في إني أهرب من هنا، بصيقله فشفت عينيه، كانوا مليانين خوف، فجأة فهمت كل حاجة، فكرة مجنونة جاتلي، لو مش هقدر أفتح القفل الكبير بمسمار... فممكن ب....

كارلا كانت نائمة، غمضت عينيا، الموضوع مكانش سهل ولا بسيط، لسه حاسة لحد اللحظة اللي بكتب فيها الجواب ده بطعم دمه وطعم الفرو في فمي، قطعت راسه وفتحته بستاني، كنت عاوزة حاجة معينة من جواه، كسرت رقبتة الأول، مكنتش عاوزة أعذبه، دخلت إيدي جواه وبفرق بدأت أدور على اللي أنا عاوزاه، وشي كان مليان دم، إيدي غرقانة دم، بس ده مكانش مهم، خلعت عموده الفقري بالراحة، هو ذا اللي يهمني، وأخذته ورميت الباقي بعيد بدون تفكير ولا رحمة !

قضيت ساعة تقريبا بحاول أفتح القفل بالعمود الفقري بتاع الفار اللي لسه مولود، محتاجة أفك القفل الكبير ده وساعتها السلسلة كلها هتفك وهقدر أهرب من هنا، كنت حريصة أوي، مش عاوزة أكسر العضم اللي في

أيدي، الحرية كانت بتقرب مني، مش عارفة الموضوع خد وقت أد إيه، بس في النهاية سمعت صوت تكة القفل وهو بيتفتح، حسيت بالحماس فصهرخت بنصروفرحة !

صهرختي صحت كارلا ، مكنتش مهتمة، فكيت السلسلة عن أيدي ورجليًا بسرعة، كارلا بصتلي بفرع وهي بتصرخ: " لا، لا... كفاية..."
بس أنا تجاهلتها، أنا كنت بقيت خرة خلاص، مش قادرة أقف على رجليًا، الألم هيموتني، الجوع بينهش فيا بس عايشة وخرة، ومستعدة أخرج من هنا

صهرختي مش بس صحت كارلا، سمعت صوت السجان بيفتح الباب، بصلي مهدوء للحظات، الخوف شل جسمي فيهم، كنت بستعد أقاتله أو أحاربه، كنت بستعد أموت، كنت عاوزة أموت وأنا بحاول بس معنديش استعداد أموت مستسلمة، السجان بصلي من فوق لتحت من ورا القناع بتاعه، مشي ناحيتي ببطء وهدوء مخيف، مشي من جنبي وسابني ووطى على كارلا، كارلا اللي كانت بتعيط بهيستيريا، بصلي وهو موّطي عليها وشاور لي بإيده ناحية الباب .

سألته بصدمة وعدم تصديق: " إنت... إنت... إنت عاوزني أمشي؟ "
هز رأسه بالموافقة، شاور لي بإيده، بإيده الثانية شاور على رقبة كارلا كأنه بيدبحها، فهمت معني إشارته، هيقتل كارلا، وقفت أفكر للحظات، الإنسانية قبل أي شيء، كارلا شخص لطيف وحاولت تساعدني أكثر من مرة، إزاي ههرب وأسيها تموت

كارلا كانت مستسلمة، مدافعتش عن نفسها، كانت بس بتعيط وهي بتبصلي، لما عيني جت في عينيها عرفت أنا لازم أتصرف إزاي...

هربت، جريت من البيت الفظيع ده بدون تردد، مبصيتش ورايا ولول للحظة واحدة، كُنت عريانة، خائفة وبتألم، كنت بصرخ عشان حد يساعدني، جريت مسافة كبيرة، ممكن تكون أكثر من كيلو، في النهاية لقيت بيت ولما شافوا



حالتي ساعدوني وطلبوا النجدة، الإسعاف تحرك بيًا بسرعة على المستشفى
عشان يعالجوني الأول...

وعِشت، مش ده اللي ربنا خلقنا عشانه، إننا نعيش، مهما كانت
الصعوبات، لحد دلوقت كارلا بتطاردي في أحلامي، في صُحياني وفي كل لحظة
في حياتي، كان لازم هيّ اللي تهرب وتعيش، هيّ كانت الأقوى، هيّ اللي كان لها
حياة، إرنست قال إن مش أنا اللي قتلت كارلا، السجّان ده هو اللي قتلها، في
الحقيقة هروبي هو اللي قتل كارلا.

محتاجة أخلص الجواب ده دلوقت، هقراه أدام المجموعة بكرة، إرنست
بيقول دايماً إن العودة لمكان الحادثة حتى لو في الذاكرة، هتساعدنا كثير، بس
أنا مش مقتنعة بده؛

مش عارفة ليه إرنست صمم إني أكتب ده، يمكن عاوز يشوف الموضوع
من زاويتي ومن وجهة نظري، ميسألش على طرقة في علاج الأمر، أنا بس عاوزة
أرتاح، عاوزة بس أحس إني تصرفت صح، يا ريت السجّان كان قتلني أنا،
للأسف السجّان متمسكش لحد دلوقت، لقوا جثة كارلا مذبوحة في العلية
بس.

عقدة الذنب تجاه النجاة... هل ممكن هتخلص منها في يوم من الأيام ؟

إرنست قال لا، لأنها لو راحت وتخلصت منها، يبقى إيه الدافع اللي خلى
السجّان يسيبني أمشي ؟
السجّان قتل كارلا جسديًا، بس قتلني أنا معنويًا وهفضل طول عمري
عايشة بعقدة الذنب.

* * *

(5)

لوسي

كنت قاعدة في عربيتي في انتظاره يوصل البيت، عربية ميني فان صغيرة،
عمري ما شربت سجاير بس في أوقات الانتظار المملة دي ساعات بحس إني
عاوذة أشرب سجاير، الحاجة الصبح اللي ممكن تتعمل دلوقت هي إني هقعد
هنا... أراقب البيت... وأسيب إحساس الغضب يكبر جوايا كمان وكمان ..

كُنا تقريبًا في نص الليل، الشارع فاضي تمامًا، ضهري بيوجعني من القعدة
في كرسي السواعة وقت طويل، بهزرجلي اليمين بعصبية وزهق، كل شوية آخذ
بالي وأوقف رجلي عشان أوفر طاقتي للي جاي :

ساعات عربيات بتعدي من جنبي وبيبصولي باستغراب، أنا واقفة أدام
بيته بقالي ساعتين تقريبًا ومش بتحرك، الانتظار في شغلتي هو تقريبًا أصعب
جزء، دايمًا ببقى عاوذة أخلص شغل عشان أروح البيت وأشوف الكلاب
بتوعي، توني تأخر وأنا بدأت أزهدق، كان لازم أراقبه شوية عشان أعرف
مواعيده، قلة صبري دايمًا بتقف في طريقي !



أخيرًا توني وصل بيته الصغير، معدتي بدأت تطلع أصوات من كتر الحماس، كان سكران وبيتنطوح وهو بيدور على مفاتيحه في جيبه، بدأت أستعد وأجهز نفسي :

للأسف توني ساكن في منطقة سكنية زحمة، جيرانه على بُعد 20 خطوة منه، وطبعًا أنا مش عاوزة ألفت نظري حد أو أعمل أي ضجة تلفت النظر ليًا، لازم أكون حريصة أوي، تنفست بعمق، أنا عندي مسؤوليات كتير وعشان كده لازم ميتمش القبض عليًا، للأسف اللي أنا بعمله... غير قانوني .
أخلاقي ؟؟

من وجهة نظري أخلاقي جدًا بس مش عارفة بقية الناس هتشوفه إزاي.

مسكت شنطتي وقفلت عربيتي كويس، مش عربية حلوة بصراحة بس عملية وبتؤدي الغرض، بصيت جوا شنطتي، بتأكد إن كل حاجة مكانها، القفازات... الأكياس... الحبل وغيرها من الحاجات اللي محتاجها، لازم أكون حريصة إن كل حاجة تمشي صح، عشان كده ميشفعش أهمل حاجة مهما بانّت صغيرة، مهمتي تتمثل في الخلاص!

مشيت لحد بيت توني، دخلت الحديقة بتاعة البيت، بصيت من الشباك الأمامي بحاول أحدد مكانه في البيت عشان أتصرف بناءً على ده، كان مُغفى عليه على الكنبه اللي قدام الباب، ترايزة القهوة الصغيرة عليها مُخدّرات، كنت عاوزة أمشي لحد الباب الخلفي وأدخل منه، بس الكلبة المسكينة بتاعته نايمة ورا وأنا مش عاوزة أصحبها :

دخلت من الشباك بتاع القبو، دي حاجة مزعجة جدًا بالنسبة ليًا، أنا بخاف من القبو وبخاف من الظلام، تخيلوا كنت حاسة بإيه لما لقيت نفسي في قبو مُظلم، تحركت ببطء وأنا مش شايفة حاجة عشان معملش أي صوت،

طلعت على السلم بتاع القبو ببطء، فتحت الباب بهدوء وبصيت على توني
عشان أتأكد إنه لسه متحركش من مكانه، كان بيشرحّر، كنت بكرمه بطريقة لا
يمكن تتخيلوها، مشيت ببطء وبهدوء لحد ما وقفت وراه، غطيت فمه وكتمت
صراخه وأنا بحقنه بحقنة مهدئة قوية جدًا، هو أنا قلتكم إني طيبة بيطرية؟
عندي مركز طبي بتاعي، بحب شغلي جدًا، الحيوانات وفيه أوي، اوفي من
البشر!

على أي حال لو أنا كنت محظوظة بشكل كافي فتوني أدامه ساعتين تقريبًا
لحد ما يفوق، عشان كده لازم أتحرك بسرعة، ربطته كويس بالحبل، حطيت
حاجة جوا فمه عشان ميصرخش لو فاق، حطيت سدادت في ودانه عشان
تمنع عنه أي صوت ممكن يفوقه، جريته لحد الجراج بتاعه وسبته على
الأرض، فتحت باب الجراج وأنا متوترة، جريت على عربيتي وفتحتها وركبتها
لحد باب الجراج، فتحت الباب الخلفي وشيلته بصعوبة لحد ما حطيته جوا
العربية؛

سبته جوا العربية ومشيت لحد الجنيينة الخلفية بتاعته، الكلبة بتاعته
كانت نائمة، لأول مرة في حياتها حد هنا مش هيؤذيها، بصيت على الطوق
بتاعها وكان اسمها مكتوب عليه، اسمها لوسي، ندهت عليها فبصتلي بكسل،
مسكتها من الطوق وأنا بحسس عليها وبقولها: "كلبة لطيفة"
مستعدة أراهن إنها أول مرة تسمع الكلام ده!

جريتها بهدوء لحد العربية، ودنها الشمال مقطوعة بشكل وحشي، الجرح
متعفن بشكل قذر جدًا، جسمها مليان جروح وندوب، بتعاني من حالة جرب
متقدمة، رقبتهما مجروحة من الطوق الضيق اللي توني حاطه عليها، بصتلي

بعيون مليانة حزن وخوف، دمعت وأنا بوعدھا بصوت هادي إني هودھا مكان
الطف، مشت معايا وهي بتعرج وباین علیھا التعب؛

فتحت الباب اللي ورا ودخلتها لبيت صغير كنت عاملاه ومجهزاه لھا،
حاطالھا مية وأكل يكفھا لحد ما نروح المكان بتاعي، توني كان لسه نايم في
شنطة العربية بدون حركة

تهدت وأنا سايقة العربية ناحية البيت، هي دي ضربة الشغل، افكرت
كل اللي في انتظاري في البيت لحد ما أروح، عشان أضيع وقت بدأت أفكر
معمل إيه في توني لما أروح .

أخيراً وبعد فترة قيادة طويلة جداً وصلت البيت، هي دي ميزة إنك تكون
عايش في مكان مهجور لوحدهك ومعندكش أي جيران، مكان هادي ولطيف
وتقدر تسترجع فيه عافيتك ككلب وتتعذب فيه بمزاج لو إنت إنسان قاسي،
أولاً نزلت لوسي من العربية بهدوء ودخلتها قفص صغير مريح، بدأت أخرج توني
من العربية وأجره لحد القفص بتاعه؛

و أنا بجره لقفصه عدیت علی الحمقى التانیین اللي قاعدين فی أقفاصهم
بیبصولي بانكسار

القفص الأول كان فيه راجل شرير وقاسي اسمه جو، كان عنده حلبة
بيستخدمها في مصارعة الكلاب، الفلوس اللي بتجيله كان ببصرفها على
المخدرات، مُدمن حقير، مش عارفة كام كلب مات على إيديه وبسببه...
الإشاعات بتقول مئات الكلاب !

لما جبته هنا لقيت في الحلبة بتاعته 3 كلاب بس، الأول كان جرو صغير خايف، رجليه مكسورة وسنانه مخلوعة من جذورها، ديله مقطوع بشكل غلط والعظم باين منه والجرح متعفن، والثانية كانت كلبة حامل جسمها مليون جروح وقيح وصديد، والأخير كان كلب شاب بعين واحدة وجسمه مليون حروق، عرفت بعد كده إن جو كان بيظفي في جسمه السجائر!

عاوزين تعرفوا إيه اللي حصل لجو؟

بداية... كسرتله رجليه الإثنين في أماكن متعددة، استعملت شاكوش حديد ثقيل، خلعت كل أسنانه بكماشة، جوعته وعطشته، كنت بأكله فتاقيت كل فترة، مش عاوزه يموت، خرمتله واحدة من عينيه بسيخ حديد سخن زي ما كان عامل في الكلب، ببساطة كنت بولع السجائر وأطفئها في جسمه من غير ما أشربها، ومؤخرًا بقيت بخليه يتصارع مع لويس على الأكل.

مين لويس؟

لويس راجل شرير شعره طويل كيرلي، برضه كان عنده حلبة مصارعة للكلاب، مبيتكلمش كثير، ملبساه كمامة زي اللي كان بيلبسها للكلاب بالضبط، كمامة مليانة مسامير وإبر من جوا، إتصدمت لما شفتها عنده وعرفت إنه بيعاقب بها الكلب اللي بيخسر، عملتله واحدة مخصوص على مقاس وشه عشان تليق بيه، كنت بستمع وأنا بشوف الإبر بتغرز فيه وهو بيحاول يتكلم أو يصرخ.

أما لي آن فكانت في قفص جنيم، مُدمنة كانت مربية كلب وبتربطه في الجنيينة الخلفية في بيتها في الشمس كل يوم، كانت بتكسر على جسمه زجاجات البيرة الفاضية وبترمي عليه الإبر اللي فيها المخدرات بتاعته عشان لما يتحرك



تدخل في جسمه، الكلب بتاعها كان اسمه مارتى، مارتى دلوقت إتعالج واتقوّم
نفسيًا، حاليًا عايش مع أسرة لطيفة أوي؛

لي أن بقى مربوطة من رقبتها بسلسلة قصيرة عشان متقدرش تقف،
مكسرة زجاج كبير وإبركتيرورامياهم في القفص بتاعها ومكسرة إيديها ورجليها
عشان تزحف على الزجاج والإبر في ميعاد الأكل، وإلا مش هناك، شكلها
مضحك أوي

ليه بعمل كده؟

عشان أفكر البشر دول إن أذية الحيوانات مش حاجة مضحكة ولا حاجة
بسيطة

عندي 15 قفص مليانين دلوقت، 16 لوحسبنا توني طبعًا، بس أنا زعلانة،
فيه منهم ناس قربت تموت... متعتي هتبقى أقل!

الساعة دلوقت حاليًا 10 صباحًا، منمتش طول الليل، توني احتاج شوية
شغل، حاول يقاوم في الأول لكن لما قطعت ودنه بوحشية، الألم خلى كل حاجة
أسهل كثير، خلعت الطوق الضيق من رقبة لوسي وحطيته حوالين رقبتة،
قطعتله جسمه بسكينة قديمة عندي عشان يحس بألم زي ألم الجرب،
كسرقله عظم رجليه وكفوف إيديه بالشاكوش الثقيل، سبته بيصرخ من
الوجع والألم، سبته زي ما ساب لوسي

أنا تعبانة وهنام دلوقت... تصبحوا على خير.

* * *

(6)

سُكَّانُ الشَّوَارِعِ

أنا بحب اللافتات بتاعتهم

اللافتات اللي بتعرّفني سواء أنا أو غيري من الناس اللي بتُمرّ بهم طول
اليوم معلومات عنهم:

لافتات صغيرة مصنوعة من الكرتون المقوى أو مكتوبة بخط ردئ على ورق
مش نضيف بتقول للناس الباقية ببساطة إن صاحب اللافتة محتاج يأكل أو
محتاج مُساعدة

اللافتات دي مؤثرة جدًا.

أكيد حد فيكم بيشفهم زبي، بقايا بشر شايلين لافتات مش نضيفه
قاعدين بيتعرّشوا جنب عواميد نور.

خليني بس أقولكم حاجة ..

محدث بيصدقهم، كثير منهم محتاج يبذل جهد أكبر عشان الناس تصدقه
وتتعاطف معاه، وكثير منهم محتاج لافتات أحسن ومكتوبة أحسن من كده؛



لافتة كبيرة، كبيرة بشكل يخليك متقدرش تتجاهلها، تجبرك إنك تنقبه لها
وتقرأها غصب عنك، ورقة نضيفة وخط كويس جدًا وحجم مُمتاز يشد عين
أي حد معدي، الجملة اللي مكتوبة على الورقة تجبر أي حد على التعاطف مع
الشخص اللي قاعد وراها...

"كُنت بخدم بلدي... بخدمكم... ساعدوني أو اخدموني"
شُفت لافتة قبل كده خلت ناس كتير تتعاطف مع الست اللي حاطاها،
اللافتة كانت بتقول:

"أم وحيدة مش عارفة تاكل أولادها"

مش مُهم حجم اللوحة ولا الخط في بعض الأحيان، كثير من الأحيان بيكون
الأكثر أهمية هي الرسالة المكتوبة ؛
فعمومًا أنا مش بدي فلوس إلا للشخص اللي بحس إنه بيتعب أكثر بغض
النظر عن هو محتاج ولا لا.

عُمري ما كُنت زي بقية الناس اللي بتبص للناس المُشردين أو الشحاتين
دول وتنصحهم نصايح زي: "شوف شغل" أو "قوم من نُص الطريق"

أنا شخص عندي قيم ومبادئ وأهداف أكثر من أي حد فيكم، عُمري ما
افترضت في حد منهم إنه مش محتاج أو إنه غني أو أي حاجة من دول ،
عُمري ما تخيلت واحد من الشحاتين دول لابس بدلة أرمانى وبييون وحذاء
ماركة بيلمع، شكله هيكون مُضحك جدًا ؛

عمومًا أي حد يبصرُخ فيهم إنهم يقوموا من الطريق ويشوفوا شغل، 90 %
منهم محتاج يشوف شغل أو يتعلم إزاي يتكلم مع غيره بدل ما هو بينشربؤسه
على الغلابة دول .

اكتشفت مؤخرًا إن فيه محلات وأماكن بتمنعهم من إنهم يمشوا حتى
أدامها، تخيلوا !، مش بس ممنوع عليهم يدخلوها أو يقعدوا أدامها ..
دا ممنوع عليهم يمشوا من أدامها !!

كُل واحد بيعدي من أدامهم ويبصلهم بقرف هيسهر مع واحد صاحبه
بالليل في مطعم عشان يشتكوا لبعض عن صعوبة الحياة، عن ضرورة تدخل
الحكومة عشان تسهل عليهم الحياة شوية، عن صعوبة كُل حاجة متجاهلين
الناس الشحاتين النايمين في الشوارع في البرد ده ؛
لكن لو طلبت منه سنت واحد هيبصلك باشمزازومش هيفكر يساعذك،
العالم للأسف مليان بناس ميعرفوش معنى الإنسانية .

بس لحسن الحظ أنا مش واحد منهم، كُل اللي بطلبه من الناس دول هو
لافتة حلوة، لافطة تقنعني إنه محتاج مُساعدتي، لافطة تجبرني إني أدي
لصاحبها الفلوس اللي في جيبي .

عارف طبعا إن منهم كتير مُدعين وميستحقوش سنت واحد، عارف إن
الشخص الأسود اللي قاعد في شارع 5 بيسهر كُل يوم في بار كبير، عارف إن
الست اللي بتقعد في شارع موريسون مش أم ومالهش ولاد جعانين أصلاً،
وأقدر أقولك كمان إنها مدمنة هيرويين، دراعها الشمال مليان جروح مكان
الإبر .

دول ناس أنا مش ببص لهم أصلاً..

بس الناس اللي زي جيسون، اللي بيتعد في آخر شارع 12، مُمكن أديله أي حاجة ؛

عزمته في يوم على كوباية قهوة، وقعدت أسمع قصته، كان جُندي خدم في العراق، شاف زمايله بيموتوا أدام عينيه، قالي بصوت مليان وجع: " المُشكلة في الأحلام... الأحلام مبتتنسش "

عينين الناس اللي زي جيسون مش بتكذب، الألم والوجع اللي في عينيه حقيقي، شكله وهو بيعكي وبيتألم كان صعب، بس لما حكى ارتاح وابتسم بألم أخيراً، كنت فخور إني قدرت أهون عليه وأسمعه؛

شكرني وصممت إنه بيعي معايا البيت عشان يتعشى معايا وأشكره أنا على ثقته إنه حكالي، كان جعان ومُتحمس فوافق على طول .

بيقولوا إنك لما بتقطع جلد بشري بتحس بشعور مُختلف، بس أنا هقول لكم الحقيقة، قطع الجلد البشري مش بيديك شعور مُختلف، بتحس كأنك بتقطع جلد حيوان أو حتى ورقة، صحيح الجلد البشري أرق من جلود الحيوانات بكثير، بس صوته وهو بيتقطع من على اللحم صوت مُمتع، مش زي ما بيعجبهوه في الأفلام، الحاجة الوحيدة اللي بتضايقني هي الجروح القديمة أو جروح الجرب لأنها بتعطلني وبتشوه جمال وكمال الجلد

العضلات نفس الموضوع. في البداية لازم تمر خلال الدهون، لازم يكون معاك سكين حاد، ساعات بتحتاج تقطع حاجة صلبة فلازم سكينك يكون مشحوذ كويس، اللي ممكن يضايقك في المرحلة دي هو صراخ الإنسان نفسه.

جيسون أو جاي زي ما بناديه، بيصرخ كثير أوي، دي أكثر حاجة بيعملوها في المرحلة دي، بس في النهاية الموضوع كان ماشي تمام .
أنا بريحهم، محدش بيتمنى يعيش شحات أو جعان، أنا بريحهم من العذاب الدنيوي، وخليتنا صرحاء مع بعض، ممكن قاتل يقتلهم وهما نايمين في البرد كل يوم بالليل، أو بنقذهم من إن البرد يجمدهم لحد ما يموتوا؛
أنا ملاك أو رسول بخلصهم من عذابهم.

مرحلة الأوتار هي اللي بتبقى مزعجة، يعني الوتر اللي قابلته في جسم جيسون كان أكترونر مُزعج وصلب قابلته في حياتي، جيسون بيعيط، مش قادر يبقى راجل ويتقبل قدره، جيسون بقى مُزعج أوي.

أنا بقدم لكم إنتم كمان خدمة، بخلصكم من الشحاتين المزعجين اللي ملوا كل الشوارع، جسمهم اللي مش نضيف، شعرهم المنكوش، عينهم المليانة حقد، أنا بريحكم من الشحاتين المزعجين؛

أنا ملاك أو رسول بنضيف لكم الأرض.

عين جاي اليمين، خرجتها من مكانها وخليتها تنام على خده من غير ما أقطع أوتارها، جسمه كله بيترعش زي ما يكون هيدخل في صدمة، بتمنى متكونش صدمة، لأنه لو دخل في صدمة وهو بالحالة دي هيموت..

وأنا مش عاوزه يموت .

إترجيته يخليه هنا، يفضل معايا، يعيش!

بس هو قرر يموت، قرر يضيع مجهودي كله، بيني وبينكم الراجل ده بطل،
تقريبًا هو أكثر حد تحمل، الباقيين ماتوا قبله، كُنت لسه هخلع سنانه، أنا مش
شيطان عشان أعذب جُثة !
الموت له احترامه .
عمومًا بُكرة ضحية جديدة ويوم جديد .

ملحوظة:

الشخص ده تم القبض عليه واعترف بكل جرائمه وحاليًا بيتعالج في
مستشفى الأمراض العقلية وأول ما حالته تتحسن هيدخل السجن مدى
الحياة.

* * *



(7)

الراديو

36,400,000

بيقولوا إن ده عدد الحضارات العاقلة اللي عايشة في الكون بتاعنا،
الكلام ده وفقًا لمعادلة درايك الشهيرة .

خلال آخر 78 سنة كُنا بنبُث للفضاء الخارجي كُل حاجة عننا، برامج
الراديو بتاعتنا، برامج التليفزيون، تاريخنا وأعظم اختراعاتنا، كُنا بنبُث كُل
حاجة للفضاء الخارجي بانتظام ؛

بالضبط زي ما يكون الكوكب بتاعنا واقف في الفضاء بيصرخ بكل قوته
وبيقول كُل معلوماته مستني أي حد بس يسمعه .

التساؤل الأهم اللي كان مسيطر علينا هو... هل إحنا في الكون لوحدنا ؟؟
معادلة درايك بتقول 36 مليون حضارة !

بس برغم إن بقالنا قرن تقريبًا بنبُث كُل حاجة عننا، مسمعنش أي رد من
أي حد
إحنا في الكون لوحدنا.

الكلام ده كان حقيقي لحد من 5 دقائق بس ...!

50



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

جالي إشارة من شوية، إشارة متناسقة ومتسقة بشكل ميخيليش فيه أي شك، في البداية كُنت شاكك إنه نوع من الانتقال الثنائي، قست 1679 نبضة تقريبًا في دقيقة واحدة بس اللي كان ناقل الحركة شغال فيها ، بعد كده استمر الصمت ثاني .

الأرقام مكانش لها أي معنى في البداية، مُجرد خليط عشوائي من الدوشة والضوضاء، بس النبضات كانت موحدة تمامًا ، والتردد ده من بعد البث ده وهو صامت تمامًا؛ البث ده لازم يكون من مصدر صناعي، بدأت أدور على البث مرة ثانية، وفورًا لاحظت حاجة خلت قلبي يقف ثواني من الرعب ! 1679... دا نفس طول رسالة أرسبو اللي وصلت لينا من 40 سنة عبر الفضاء الخارجي برضه.

بكل حماس بدأت أحط الأرقام في المستطيل الشهير المكون من 73 خانة بالطول و73 خانة بالعرض، وقبل ما أوصل لنص المستطيل تأكدت من حاجة مهمة؛

الأرقام اللي وصلت هي الأرقام الزوجية اللي بين 0 و10 ؛
الأرقام الذرية للعناصر المسؤولة عن الحياة البشرية .

خَد كان بيسمعنا طول الوقت ده !!!

خَد كان بيسمعنا طول الوقت ده وعاوزنا نعرف إنه سامعنا وموجود !

بعدها جالي فكرة، الرسالة الأصلية اللي وصلت كوكب الأرض من 40 سنة، دا معناه إن في حياة بتتواصل معنا من على بُعد 20 سنة ضوئية تقريبًا، وجود

حضارة على بُعد زي ده كان طفرة علمية هتهز الكوكب كله. دا هيعمل ثورة في
كل حاجة على الأرض خصوصًا علم الأحياء الفلكية.

الرسالة بتتكرر ثاني...!

المرة دي بتوصلني ببطء، بطء متعمد، استمرت حوالي 5 دقائق، بالطبع
خليت جهاز الكمبيوتر يسجلها المرة دي، لما خلصت الرسالة والصمت بدأ مرة
ثانية.

بدأت أكتب الرسالة ثاني بالراحة :

0.0.1.1.0.1.0

فورًا عرفت إن دي مش نفس الرسالة اللي وصلتي قبل كده، عقلي كان
هينفجر، عارفين ده معناه إيه ؟
في حضارتين مختلفتين بيحاولوا يتواصلوا معنا في وقت قليل جدًا، البث
المرة دي كان 248 نبضة بس، 248 رقم !
المرة دي كنت متأكد إنها رسالة ولازم أترجمها وأعرف معناها، الموضوع
كان غريب، إيه هي الرسالة القصيرة بالشكل ده وجاية لينا من حضارة ثانية
بتواصل معنا ؟
على الكمبيوتر الرسائل الصغيرة بالشكل ده بتكون عادة نص... نص
كتابي !.

معقول...؟

بيبعثوا لينا رسالة بلغة من لغاتنا !!



الموضوع مكانش هيبقى مُفاجئ لو فعلاً حد يسمع البث بتاعنا، إحنا بنبث
لُغتنا بقالنا أكثر من 70 سنة، طب لو حد يسمعنا طول المدة دي ليه معاولش
يتواصل معانا غير دلوقت ؟

بدأت أحاول أترجم الرسالة بلغة الترميز الأولى اللي بتعتمد على ال0 وال1
خلصت ترجمة النبضات وتحولها لحروف بعد وقت قصير، الرسالة اللي
ظهرت أدامي كانت أكثر حاجة مُخيفة شفتها في حياتي كلها، الرسالة كانت
بتقول :

(اسكتوا... والا هيحدوا مكانكم)

ملحوظة: الموضوع ده كتبه واحد بيقول إنه كان شغال في مشروع مُهم في
ناسا للبحث والتواصل مع الحضارات الثانية اللي مُمكن تكون موجودة في
المجرة .

* * *



(8)

تحدي أم حقيقة؟

جارت متعود ينسى كل حاجة لما بيبقى سكران...

فاكر مرة لما سكر ونسي إنه بيكره التشيز كيك وأكل تشيز كيك كاملة لوحده، رقص يدي لأي حد ولو قطعة واحدة منها، الصبح لما حكينا له اللي هو عمله وإحنا بنضحك، بطنه وجعته ورجع كل اللي أكله، فضل قرفان إنه أكل التشيز كيك فترة كبيرة جدًا وكل ما يفتكر يرجع .

جارت كمان متعود يقبل أي تحدي لما بيبقى سكران :
ده كان مغليه خليط غريب بين الخطورة والضحك.

آخر يوم دراسة لينا قبل امتحانات آخر السنة، عملنا حفلة تخميم كبيرة وعزمنا كل أصحابنا، كُنا جنب البحيرة الكبيرة، الفكرة كانت إن الحفلة تكون مُقتصرة بس علينا وعلى شوية من أصحابنا لكن قبل ما نفهم إيه اللي حصل، المخيم بقاعنا كان مليان ناس بتحتفل !

برغم كل الناس دي إلا إنك كان مُمكن تحدد جارت من وسطهم بكل سهولة، جارت مُدمن حفلات :



كان ماشي يتطوح وسط الناس وفي إيده زجاجة تيكيللا شبه فارغة، أول مرة كُنت أشوفه سكران بالشكل ده، بس هوّ دا جاريت، دايمًا بيفاجئني بحاجات مش متوقعة، جاريت كان أكثر حد سكران في الحفلة وكان حريص إن كل الناس اللي في الحفلة تعرف إنه سكران بالشكل ده ؛
كان ماشي وسط الناس بيتحدى أي حد يتحداه بأي حاجة يعملها عشان يثبتلنا إنه مش بيخاف وأجرأ من أي حد فينا !

الساعة 3 بعد نص الليل بدأت الحفلة تهدي تمامًا، على حدود الساعة 4 كان فاضل بس 7 أشخاص، كُنا قاعدين حوالين النار وبنتكلم، ناس منّا كان مُغنى عليهم أونايمين من التعب، جاريت كان فايق جدًا !
على حدود الساعة 4:30 صباحًا، كل الناس اللي في المكان كانوا ناموا إلا جاريت وبنّت شقرا جميلة كانت قاعدة جنبه وأنا بس.
كُنت ساند ضهري على جذع شجرة وساكت بتفرج على السما، لحظة سكون مريحة بعد دوشة الحفلة اللي انتهت .

جاريت بص للبنّت وطلب منها تتحداه، تُطلب منه أي حاجة مجنونة يعملها، البنّت فكرت ثواني وبعدها طلبت منه ينط من فوق الشجرة للبحيرة العميقة، لو هوّ مش سكران كان هيعرف إن دي فكرة مش حلوة، بس البنّت كانت حلوة وهوّ كان سكران فالأمور كانت عادية، البنّت تحدته رسميًا:

كُنت بتفرج عليهم بصمت..

جاريت مببعرفش يعوم :

جري لحد الشجرة... طلع فوقها... أنا كُنت قاعد بصمت وبتفرج

أنا الوحيد فهم اللي عارف إن جاريت مبيعرفش يعوم ،

أنا الوحيد فهم اللي عارف إنه سكران لدرجة إنه نسي ده

كُنت بتفرج وأنا مستمتع:

أدام عينيا كان جاريت بيغرق وبيحاول يستنجد بحد

البتت هربت في فزع وأنا غمضت عينيا باستمتاع

أخيرًا مخلص من جاريت وهكون الأكثر شعبية في المدرسة.

* * *



(9)

أكل الخنزير

فتحت عينيًا ببطء شديد، الدنيا كانت بتلف بيًا وحاسس بألم رهيب في رقبتي، كُنت عطشان، ودي كانت أول حاجة ألاحظها، مشيت بلساني على شفائفي وبدأت أحاول أركز في الحاجات الموجودة حواليا، جسي كان بيوجعني ولما ركزت شوية اكتشفت إن السبب كان إني مربوط في كرسي حديد في نص أوضة فارغة تمامًا، حيطان الأوضة متسخة وقذرة، الأرض تحت رجليًا كانت باردة ومبلولة شوية؛

لمبة واحدة صُغِيرَة محطوطة في نص الأوضة، متعلقة من السقف بسلك صُغِير، مش منورة الأوضة كويس فمسببة خيالات كتير وسايبة أركان الأوضة مظلمة، أدام عينيًا كان فيه باب مفتوح في نص الحيطه، ومش شايف حاجة من الباب غير إنه في وسط ممر.

حاولت أركز شوية وأصفي ذهني، حاولت أفكر أنا جيت هنا إزاي وليه، غمضت عينيًا وحاولت أركز بأقصى قوتي، تنفست ببطء وأنا بخاول أفكر، كنت هتجنن، عاوز أفكر سيب وجودي في المكان ده!

مكنتش فاكراي حاجة.

فتحت عينيًا وتنفست ثاني بشكل طبيعي، رقبتني لسه بتوجعني، بدأت أسمع أصوات من آخر الممر بعيد، صوت صرير... صوت عويل... صوت زئير، الأصوات كلها جاية من بعيد وبرغم كده كنت متوتر جدًا:

صرخت بنبرة صوت أشبه بالبكاء: "ساعدوني!!"

حسيت إن صدري كان هينفجر لما إتكلمت لكن تحاملت على نفسي، أخذت نفس عميق وندهت ثاني: "فيه حد هنا؟!، ساعدوني؟!"

محدث رد عليًا برغم إن الأصوات مُستمرة، عرفت إن الصراخ مش هيجيب نتيجة فقررت أسكت وأحاول أحرر نفسي، بس أنا كنت مربوط كويس أوي في الكرسي، كنت بحارب خوفي وهلعي، كنت بحارب عقلي اللي بدأ يفكر في منات السيناريوهات المُرعبة للحاجات اللي في انتظاري، لو بس أقدر أفكر!

فجأة... سمعت صوت خطوات بتقرب من الباب المفتوح، خطوات سريعة وواضح إنها لحد صُغِير، بدأت أركز، كل حواسي منتبهة ناحية الباب، كنت بصلي وبدعي ربنا إن دي تكون النجدة:

ولد صُغِيرٌ دخل الأوضة، لابس أحمر، مغطى وشه بقناع بلاستيك على شكل شيطان، كان واقف أدامي ببصلي وعينية الزرقاء مليانة فضول، حاولت أكلمه لكن حسيت إن فيه حاجة مش طبيعية، عينيه... عينيه اللي باينين من ورا القناع أكبر من عينين الناس الطبيعية، جسمي كله قشعرماً اكتشفت ده وخُفت، لكن حاولت أتغلب على خوفي وصدمتي لأن الولد، ده مُمكن يكون السبيل الوحيد لنجاتي :

همست له: "هاي، مُمكن تفكني؟"

قَرَّبَ مِنِّي خطوة، هز راسه بس من غير ما ينطق ولا كلمة، حركت إيديا عشان أوريه إني مربوط في الكرسي وأنا بقوله: " فكني من فضلك، أنا مش المفروض أكون هنا، أنا هنا عن طريق الخطأ "

بصلي من ورا الماسك اللي هو لابس، وقف أدامي مُباشرة، قرب مِنِّي وهمس ليّا بصوت واطي: " إنت عملت حاجة وحشة... " كُنت حيران ومش فاهم حاجة، هزيت راسي وقلتلته: " لا!، لا دي غلطة، أنا معملتش حاجة "

فجأة عينيه الزرقاء الضخمة إتملت حزن غير طبيعي وهو بيقول: " إنت عملت حاجة وحشة جدًا جدًا " هزيت راسي تاني وأنا بقوله بخوف: " لا!، أنا أسف بس أنا مش فاكِر حاجة، مُمكن تفكني بس؟! "

فجأة وقبل ما حَـدَ فينا يتحرك مرة ثانية أو نقول أي حاجة راجل ضخَم دخل الأوضة، كان وزنه زايد، وشه مليان غضب مُرعب، كان ماسك بندقية في أيده :

بدأت أدافع عن نفسي وصوتي مليان خوف: " أنا معملتش حاجة، أنا مش المفروض أكون هنا "

الراجل الضخم تجاهلني تمامًا ولف وشه ناحية الولد، مسكه ورماه بقوة ناحية الحيطه، الولد سند بظهره على الحيطه وهو يبص للراجل بخوف، بدون أي كلام الراجل رفع البندقية بتاعته وحطها على جبين الولد، وفجر راسه تمامًا!، قطع من راسه وجمعته ومخه تناثرت في كل مكان حواليا، كنت خايف بطريقة مش طبيعية وأنا بتفرج على جثة الولد وهي بتنهار على الأرض، كنت بتنفس بسرعة وجسمي كله بيترعش، صرخت بأعلى صوت: " اللعنة، إيه ده!! "

الراجل تجاهل صراخي تمامًا ووطى على جثة الولد شالها وحطها على كتفه وخرج من الأوضة بدون ولا كلمة. فجأة الممر تردد فيه صوت ضحكة شريرة جدًا، أصوات كثير كانت بتزأر بفرحة، غمضت عينيًا من كثر الخوف، الصوت كان مخيف وعالي، كل مللي في جسمي كان بيترعش من الخوف؛ بعد دقيقة تقريبًا صوت الضحكة اختفى، استجمعت قواي وفتحت عينيًا، كنت بحاول انسى اللي شفته من شوية.

" هاي "

جسمي كله إتنفض بخوف لما اكتشفت إن فيه شخص واقف جنبي، لبسه كان بسيط، تيشيرت عادي وبتطلون جينز، شعره بني، تقريبًا في أوائل الثلاثينات من عمره، عينيه مطفي منها نور الحياة وعلى وشه نظرة غريبة؛ كنت بعيط من الخوف وأنا بسأله: " إيه اللي بيحصل ؟، أنا فين؟ " حط إيديه في وسطه وهو يبصلي وبهز راسه ويقول: " إنت بقي الجديد؟، إنت واللي زيك بتقرفوني جدًا "

أسئلة كثير كانت بتتصارع عشان تخرج من بقي بس قبل ما أتكلم أو أنطق أي كلمة حط إيده على بقه وأمرني بالسكوت، بصلي وهو بيكمل كلامه: " من

شكلك أقدر أقول إنك شفت فعلاً شوية حاجات مُرعبة من الموجودة بالمكان،
نظرة عينيك مليانة خوف ورعب، إنت شفت حاجة... صح ؟، صدقني مهما
كُنت شفت مش هتكون مُرعبة أد اللي جاي، بس إنت بقالك هنا خمس دقائق
بس وحاسس بالرعب بالشكل ده!"

مقدرتش أسكت أكثر من كده، سألته بلهفة: "أنا فين ؟، إنتم عاوزين مني
إيه؟"

حط إيديه ورا ظهره وهو بيقول: "أراهن إنك عاوز تُخرج من هنا... صح ؟،
عاوز ترجع بيتك... ترجع لعيلتك... ترجع لحياتك"
قاطعته: "أرجوك، مهما كان اللي عملته، أنا آسف جداً، أنا آسف فعلاً،
بس أنا فعلاً مش فاكّر حاجة!"

ابتسم وهو بيقولي: "إنت معملتش أي حاجة، إنت أذيت نفسك، إنت بجد
مش فاكّر حاجة؟"

هزيت راسي وأنا بعيّط، قلبي كان بيدق بقوة وهو مليان خوف ورعب؛
بصلي باشمزاز وهو بيقول: "إنت إستنييت لما مراتك راحت الشغل وشنقت
نفسك... إنت ميت"

فجأة الذكرى ظهرت من وسط الضباب، عينيّا وسعت بقوة وعلى أد ما
كُنت عاوز أنكر كلامه على أد ما كُنت عارف إنه عنده حق، أنا فعلاً قتلت
نفسي، أنا انتعرت، الذكرى ظهرت فجأة في دماغي من العدم.

الراجل تجاهل نظرة الخوف والصدمة اللي مرسومة على ملامحي وهو
بيقول: "أنا داني بالمُناسبة، أنا الراجل الثاني هنا، أنا المسؤول عن عمليات

التوجيه، أنا بس عاوز أخلص معاك بسرعة لأنني زهقت من كثر ما بكرر الكلام على المنتحرين المقرفين اللي زيك، مسموح ليك بسؤال واحد قبل ما نبدأ "

كان بيئص عليا وأنا بحاول أركز عشان أقدر أشوف سؤال أسأله، الوضع كان مُرعب، أنا ليه انتحرت ؟، كُنت بحاول أفكر أي حاجة، بدأت أركز، أنا إترفدت من شغلي، دي كانت البداية، غمضت عيني وبدأت أحاول أركز شوية بشوية عشان أفكر باقي الذكريات، إترفدت من شغلي ومش هقدر أدفع الرهن العقاري بتاع البيت وهخسر البيت، مراتي... تيس... اكتشفت وكانت هتسيبني وتمشي، مكانش عندي حلول، مفيش أدامي أي خيارات تانية، إترفدت من شغلي ومعنديش مُدَّخرات، مقلس وقريب أوي مُشرد، ومراتي بتكرهني، بس دا مش كل حاجة، فيه حاجة كمان، أيوه، افكرت، مراتي كمان كانت بتخونني، أنا شُفت رسائلهم على تليفونها وهي نايمة، حياتي كلها تدمرت تمامًا، ساعتها قررت إن الانتحار هو الاختيار الوحيد المنطقي

داني كان متضايق، خبطني على وشي وهو بيقلولي: " هتسأل قبل ما نبدأ ولا لا يا وغد؟ "

سألته أول سؤال جه في بالي: " إحنا في النار (الجحيم)؟ " ضحك وهو بيقلولي: " كلكم بتسألوا نفس السؤال، لا دي مش النار، دا مكان اسمه المزرعة السوداء، ولا مش أنا اللي سميت المكان ده كده، هنا بتجيلنا أرواح المنتحرين، بصراحة في البداية مكناش عارفين المفروض نعمل إيه بأرواحكم البائسة، وبصراحة كان بيجيلنا ناس كويسة اضطرت تقتل نفسها لسبب أو لآخر، أنا شايف إن مينفعش تتعذب طول عُمرِك عشان انتحرت في لحظة ضعف... صبح ؟، مرحبًا بيبك في المزرعة السوداء " سألته بخوف: "إنت قلتلي إنك الراحل الثاني هنا، مين المسؤول هنا؟ "



ضحك وهو يقول: " مع إن ليك الحق في سؤال واحد بس إلا إني هجاوبك،
المسؤول عن المزرعة السوداء هو الخنزير "

كنت خايف ومش فاهم حاجة وأنا بسأله: " خنزير؟ "

داني إتضايق وهو يقول بنفاذ صبر: " ممكن تسيبني أكمل ؟، الخنزير هو
المسؤول عن المكان ده، وبستخدم قدراته عشان يقدر يمشي المكان، كل
الفوضى اللي موجودة حواليك أو هتشوفها عبارة عن نتائج لتجاربه المجنونة،
المزرعة السوداء في البداية كانت مكان لطيف، بس الخنزير كانت عاوز المكان
يبقى مختلف، كان عاوز يخلق وجهة نظره الخاصة وينفذها، الناس اللي
هتشوفهم، الوحوش اللي هتشوفهم، دي نتائج لتجارب الخنزير، صنع كائنات
مليانة كره وشروحد، المكان مليان فوضى، باختصار المزرعة السوداء عبارة
عن سيرك للمسوخ والوحوش، وللأسف إنت هتكمل حياتك للأبد هنا "

كنت حاسس بخوف أول مرة أحس بيه، لا، مش معقول هي دي نهايتي، دا
مش حقيقي، أنا هصحي قريب وهكتشف إن ده حلم، لا... لا... دا كابوس، دا
أكيد كابوس!

داني خبطني على وشي تاني وهو يقول: " لا معلىش بلاش تدخل في حالة
هيسيريا، أنا لست هخلصتش كلامي "

رفعت عينيا المليانة دموع وبصيت له بخوف، ابتسم بلطف وهو يقول: "
دائما فيه خيار... أكل الخنزير "

بصيت له بخوف وأنا بسأله: " يعني إيه؟ "

ابتسم أكثر وهو يقول: " الموضوع بسيط، أكل الخنزير، لو قدرت تعمل ده
هيكون ليك فرصة إنك ترجع حياتك مرة ثانية "
سأله بصوت بترعش: " ولو مقدرتش؟ "

رد ببساطة: " هتروح النار، احسم اختيارك، يا تفضل معانا، يا تأكل الخنزير، لو اخترت تفضل هنا هسمحلك تروح، بس خليني أحذرك، اللي مستليك في آخر الممر حاجة مُخيفة وسيئة "

بدأت أفكر بس تفكيري كان مُنحصر في حاجة واحدة، يعني إيه أوكل الخنزير، بس مهما كان معناها لو الموضوع فيه ولو نسبة ضئيلة من الأمل إنني أرجع حياتي ثاني هنفذه، مش معيش أنا هنا في المزرعة السوداء دي، الاختيارات إما إنني أروح النار... أو... أوكل الخنزير؟، بس لو أكلت الخنزير هيبقي ليا فرصة إنني أرجع حياتي ثاني، قبل ما أتكلم داني شاورلي وقال: " هسيبك تفكرشوية، هرجع لك بعدين "

صرخت وأنا بعيط: " أنا عاوز أوكل الخنزير "

مكانش عندي استعداد أقضي ولو ثانية زيادة في المكان ده، كُنت سامع صوت ست بتصرخ من مكان قريب، كانت بتصرخ كأنها بتشوف أسوأ ألوان التعذيب، خُفت أكثر من صوتها، داني لاحظ ده فابتسم بشدة.

صوت الست كان ميان رُعب وألم، داني ابتسم وهو يسألني: " صوتها بتتعذب جامد... صح؟ "

بدأت أسمع صوت ضرب شديد وصوت صرخ الست يزيد وبيعلى، كُنت مش قادر أتنفس من الخوف وأنا بقوله: " أرجوك... خليني بس... خليني أوكل الخنزير، مش عاوز أقعد هنا أكثر من كده "

داني بصلي وقال: " هرجعلك ثاني، استمتع بوقتك هنا وانت لوحدك، فكر كويس في موقفك، اختار كويس وافتكردايماً، إنت السبب في إنك هنا! "

خلص كلامه وخرج من باب الأوضة ؛



الدموع كانت مالية وشي وأنا بعيط بخوف..

الست مبطلتش صرخ لساعات طويلة!

بعد شوية وقت حسيت كأني بنام، عينيّا ثقيلة وراسي ثقيلة ومش قادر
أتحمل فنمت، جسمي كان واجعني وكنت حاسس بحرق حوالين رقبتني مكان
الحبل، صداع مش طبيعي كان بيهد راسي، كنت مُرهق وخايف وتعبان
حسيت وأنا نايم بحاجة بتدخل الأوضة، بعدها بشوية حسيت بألم رهيب
في صابع رجلي، فتحت عينيّا وطردت النوم وأنا بتنفض، صرخت وأنا بحاول
أتحرك لكن القيود كانت رابطاني في الكرسي كويس
لمحت دم كثير تحت رجلي، بصيت على مصدر الدم، كان من صوابع رجلي
ولما بصيت كويس صرخت برعب.

على الأرض تحت رجليّا كان فيه راجل بدون إيدين، يزحف على الأرض كأنه
دودة، جسمه كان مُترمل ومفهوش شعر خالص، رجليه مربوطة بسلك شائك
بيجبره يزحف على الأرض وهو بيتألم، عينيّه مليانة جنون وحمرا بشكل مش
طبيعي، أسنانه فيها دم مكان ما عضني في رجلي، حوالين رقبتني فيه سلسلة أو
طوق، طويل وماشي لحد برا الأوضة، وعلى باب الأوضة راجل طويل واقف
بيتفرج علينا، كان بيؤمر الراجل اللي تحت رجلي إنه يهجم علينا تاني؛

عضني تاني والمرة دي كانت مؤلمة أكثر، عيطت وصرخت بقوة والراجل
الطويل بيتفرج علينا وهو مستمتع بألمي، صرخت في الراجل الدودة: " ابعده
عني، كفاية "

حاولت أضربه برجلي في وشه، حاولت أتجنب سنانه، أخيراً قدرت أضربه
برجلي في وشه بقوة، راسه خبطت في الأرض من قوة الضربة، الراجل الطويل
كان مُستمع أوي بس فجأة فيه دُخان أسود بدأ يدخل الأوضة ويملاها،

سمعت صوت السلسلة والسلك وهو بيتجر على الأرض، الراجل الطويل والراجل الدودة خرجوا من الأوضة، بدأت أصرخ بجنون: "خرجوني من هنا، أنا مش لازم أكون هنا"

سمعت صوت السلاسل بتبعد عن باب الأوضة، صرخت ثاني بس كُنت عارف من جوايا إن محدش هيساعدني، حاولت اهدى شوية، الغضب والصرخ مش بيحببوا نتيجة، الموضوع مش سهل ولا بسيط .

بعد شوية، سمعت حد بيقترب من الأوضة، كُنت في حالة مُزربة، عقلي مليان أفكار سوداوية، صوت الصرخ والتعذيب اللي جاين من برا دول أسوأ موسيقى تصويرية مُمكن حد يتخيلها، أيديا بتوجعني جدًا، كُنت بحاول أحضر نفسي للأسوأ، صوت الخطوات قرب أكثر من الباب، دخلت واحدة ست ووقفت أدامي وهي بتبصلي، عين من عينيها كانت مش موجودة، شعرها مُجعد ومليان تراب وقذارة، بشرتها شاحبة، لبسها قديم ومقطع، مش قادر أحدد سنّها بصراحة، بصتلي باهتمام وهي بتسألني: "لَسّه بتفكر؟" سألتها: "إيه؟"

قربت مني شوية وهي بتقول: "لَسّه بتفكر هتاكل الخنزير ولا لا؟" بصيت لها بفضول وأنا بقولها: "أه... إنتي مين وعاوزة إيه؟" قالتلي: "في يوم من الأيام كُنت في مكانك ده، بحاول أقرر مصيري، مكنتش مصدقة إن ده بيحصل، مكنتش مصدقة إن فيه حياة بعد الموت، مهما تخيلت ومعهما قُلتك مش هتتخيل مدى بشاعة المكان ده" سألتها بسرعة: "إنتي كمان انتحرتي؟، إنتي بني آدم زبي، إنتي مش واحدة من المخلوقات المرعبة دي؟"

ضحكت وهي تقول: " حاجة مُحزنة إنك تسأل سؤال زي ده، بس أنا مُتفهمة ده، آه أنا كُنت مُنتحرة زيك، وأنا هنا من وقت طويل، طويل جدًا، بس دا باختياري، أنا اللي قررت أفضل هنا "

شاورت براسي ناحية الباب وأنا بسألها: " إيه اللي برا ؟، إيه اللي بيحصل؟ " سندات ظهرها على الحيلة وهي بتتنفس بعمق وتقول: " مش هقدر أوصفك المكان، بس هو مش شبه أي حاجة مُمكن تتخيلها، إنت هتخرج من الأوضة وهتشوف الـ... المكان ده... و... "

سكتت شوية وهي بتكمل بألم: " لازم تشوف بنفسك عشان تفهم "

سألها بخوف: " لأي درجة المكان ده سيء، يعني الناس المتحورين دول بيؤذوا ويموتوا بعض؟ "

هزت رأسها وهي تقول: " الموضوع مش بالبساطة دي، إنت محتاج سنين طويلة عشان تفهم المكان ده كويس، سنين إنت متملكهاش، دلوقت لازم تاخذ قرار، تفضل أو تاكل الخنزير، أنا سمعت إن النار أسوأ من هنا، المتحورين والمُنتحرين هنا في المزرعة السوداء بيقتلوا ويغتصبوا ويذبحوا بعض، السؤال الحقيقي هيكون إنت هتقدر تنجواد إيه قبل ما حد أو حاجة تموتك؟ "

سألها بتردد: " أفهم من كده إنك اخترتي تفضلي هنا ؟، طب ليه محاولتيش تاكلي الخنزير؟، أنا أصلاً مش فاهم معنى الكلمة، بس لو الموضوع فيه فرصة ولو ضئيلة إننا نرجع تاني وناخد فرصة تانية، مش هختار أبداً إني أفضل هنا! " ابتسمت بحزن شديد وهي تقول: " ليه ؟، ليه اخترت أفضل هنا ؟، الموضوع بسيط في الحقيقة، أنا جبانة، أنا كُنت جبانة وأنا عايشة وبقيت أجبن لما مُت، لما عرضوا عليا الاختيارات اخترت إني أفضل هنا، مش عارفة لو رجعت مش عارفة إيه بيستناني، أنا اخترت اختياري بدافع الخوف "

سألتهما: " يعني إيه الخنزير؟، ولو اخترت أوكله هيعمل فيا إيه؟ "
بصتلي والحزن بيملى ملامحها: " أنا أسفة بس إنت لازم تكتشف ده
لوحدك، بس خليني أحذرك، فـكـر كويس أوي قبل ما تاخذ قرارك، ساعات
مواجهة خوفك بتبقى أحسن من الاستسلام للخوف وساعات العكس، من
فضلك كُن شجاع "

خرجت من الباب، كُنت بصرخ فيها بخوف: " أعمل إيه؟ "
وقفت مكانها وبصتلي ثواني من غير ما تلف وشها وهي بتهمس: " أكل
الخنزير "
واختفت .

الصمت ساد المكان مرة ثانية، عقلي كان جواه ألف سؤال، حاولت بيأس
أوصل لقرار، فيه حاجات كتير في الموقف مش قادر أفهمها بشكل كامل،
الموضوع كان غريب عليا ومش مفهوم، الموت المفروض ميبقاش بالشكل ده،
مش عارف إيه اللي أنا فيه، بس مهما كُنت مُتخيل مكنتش هتخيل الكابوس
ده، مش عارف إزاي المفروض آخذ قرار في موقف زي ده؟!
المكان ده، المزرعة السوداء، أنا مقدرش أفضل هنا، بس لو اخترت أروح
النار؟، طب لو قررت أوكل الخنزير ومنجحتش؟، قلقي كان مسيطر عليا بشكل
مؤسف، هنا... هنا المكان اللي بيتجمع فيه الناس اللي زني، المنتحرين، المكان
مش بس فيه المنتحورين والوحوش، مُمكن ألاقى مجموعة من المنتحرين
وأعيش وسطهم بأمان؟، أعتقد ده هيبقي اختيار لطيف ومريح .

لا، بس أنا مش هقضي حياتي هنا بعد الموت، أنا مش هستسلم لخوفي،
حتي لو فيه شعاع أمل ضعيف فأنا مُتمسك بيه، أنا مش هستلم نفسي

للدشكوك لورفضت أوكل الخنزير، أنا هاؤكل الخنزيرواللي يحصل يحصل، أنا
خلاص قررت تمامًا
أنا هاكل الخنزير!

صرخت بصوت عالي: "داني، داني، أنا أخذت قراري خلاص"
بعد ثواني سمعت صوت خطوات يقرب من الباب، داني دخل من باب
الأوضة ونظرة غضب على وشه، قتلته: "أنا أخذت قراري، أنا اخترت أوكل
الخنزير"

بسخرية رد عليًا: "أتمنى تكون فكرت كويس من ساعة ما أنا سبتك"
رديت عليه بقلق: "أعتقد إنك كُنت هتعمل كده برضه لوإنت مكاني"
داني مش ووقف ورايا وهو يقول: "أنا كُنت في مكانك في يوم من الأيام،
بس اخترت اختيارمُختلف شوية"
عينيا وسعت بخوف قبل ما داني يحط كيس قماش أسود على راسي،
مُكُنْتش شايف حاجة، حاولت أتنفس لكن الموضوع كان صعب جدًا:

داني حررني من القيود، جسمي ارتاح لما حسيت بالحرية تاني، حركت
كتفي وإيديا شوية عشان الدم يجري فيهم تاني، داني قالي بنبرة أمر: "سيب
الكيس على راسك وامشي ورايا"

مشيت بخطوات خائفة، حطيت إيدي على كتف داني عشان مش عارف
الطريق ومشيت وراه بهدوء، وخرجنا من الأوضة:

لما خرجنا بدأت أسمع أصوات مُكُنْتش سامعها قبل كده، صوت حديد
بيخبط في حديد، صوت حد بيتعذب، صوت حد بيتقيء، الأصوات دي كلها
حاصرني، وخيالي للأسف بدأ يصور ليّا مشاهد وصور مرعبة اعتمادًا على

الأصوات اللي أنا سامعها دي، مسكت كتف داني بقوة وأنا بترعش. مشيت وراه وقلبي بيدق بخوف:

سمعت صوت قوي جاي من ورا، داني واضح إنه مش مُهتم بالأصوات دي، حسيت بخطوات ورانا وفجأة حسيت بنفس سُخن على رقبتني من ورا، حسيت كأن حد لحس رقبتني بلسانه الخشن، الخوف خلاني دمعت وجسمي كله بيترعش:

حد همس ليًا من ورايا: "رايح تأكل الخنزير مش كده؟" حسيت بحاجة رطبة بتمسك رأسي من ورا وبتحاول تبعدني عن داني لكن أنا كُنت ماسك فيه كويس، الصوت القذر كَمَل من ورايا: "دا خنزير جعان يا صديقي، حاول تتأكد إنك متأكله وجبة مُمتازة"

الصوت كان مليان شرو حقد بطريقة مَكْنُتْش مُتْخِيلْها، ولحُسن حظي الشيء ده تراجع لورا وسابني ماشي ورا داني، داني كان ماشي وهو ساكت، الجو كان دافئ بس الريحَة مكانتش لطيفة، كُل ما كُنا بنمشي أكثر الجو كان يبيرد أكثر والرياح بتبقى باردة وجسمي بدأ يترعش، مش عارف إحنا فين بس زي ما نكون في مكان مفتوح، أنا مش شايف طبعًا بس مُتْخِيل ومُستنتج إننا في مكان مليان طبيعة.

فجأة درجة الحرارة ارتفعت تاني، زي ما نكون دخلنا قرن، جسمي إتنفض من التغيير المفاجئ ده، الأصوات هنا عالية زي ما يكون صوت ماكينات أو أدوات عملاقة زي الموجودة في مصانع الحديد، كُنت شامم ريحة رماد وحاسس بتراب بيطيّر عشان يملأ وشي برغم الغطا، جسمي كان بيترعش من الخوف:



داني وقف فجأة فللأسف خبطت فيه، رجعت خطوة لورا وبدأت أعتذر له، سامع صوت حركة جاي من أدامنا، صوت حديد بيخبط في أرض معدنية، وصوت حاجة زي القباع (صوت الخنزير) فجأة صوت خنزير تردد في المكان، كان عالي ومزعج لدرجة إني رفعت إيديا عشان أسد وداني، الصوت كان قوي وعالي، بدأت أحس بخوف مش طبيعي، لوده صوت خنزير فالخنزير ده عملاق !

داني قال بصوت عالي: " جبتلك واحد تاني عاوز يوكل الخنزير " كُنت مستني أسمع إجابة، الكيس اللي فوق راسي كان مغلي العالم كله أسود، ركي كانت بتترعش من الخوف وجسمي مليان عرق.. فجأة داني قال: " زي ما تحب "

حسيت إن فيه حاجة فاتتني زي رد الطرف الثاني مثلاً، داني مسكني من إيدي ورماني لأدام بقوة وهو يقول بلهجة أمرة: " أكل الخنزير " لفيت حوالين نفسي بخوف، مش شايف حاجة، كُنت حاسس إني هتقيء من كُتر الخوف، مش قادر أسيطر على نفسي ، أنا مش عارف أنا فين ومش عارف إيه الرعب اللي مستنيني في اللحظة دي، كُنت بعيط وأنا بقول لداني: " أرجوك، خليني أشوف إيه اللي بيحصل ! "

فجأة حسيت بداني ورايا، كان يزقني لأدام ناحية حاجة أنا مش شايفها، وبرغم الغطا اللي على راسي حسيت إن فيه كيان ضخمة أدامي، مشينا خطوة لأدام وشميت ريحة مُرعبة، ريحة مخيفة ومش طبيعية، داني زقني تاني عشان يجبرني أكمل، كُنت حاسس بحاجة كبيرة أدامي بس مش عارف إيه هي، الريحة كانت قذرة ومقرفة جداً، الهواء السُخن كان مغليني عرقان، تقيأت جوا الكيس

الأسود على هدومي كلها، عيظت وأنا بحاول أشيل الكيس، داني خبطني على
إيدي بقوة، حاولت أهدى شوية عشان أتمالك أعصابي، كُنت بعيظ...
خايف... بانس !

ريحة القيء كانت مُقرفة، مع الريحة القذرة الموجودة في المكان أصلاً،
معدتي كانت بتُعاني، جسمي كله كان بيترعش، فجأة حسيت بحاجة ببتحرك
أدامي بالظبط
أنا كُنت واقف أدام الخنزير؛

وبرغم الكيس الأسود اللي مغطي وشي بس كُنت بدأت أكون مُدرك لحجم
الخنزير، الهوا السُخن دا مكانش رياح، دا كان تنفسه
داني مسك إيدي وحطها على جسم الخنزير، بدأت أتحسس جسمه،
رجعت لورا بخوف لكن داني كان ماسكني بقوة وأجبرني أكمل، إيدي كانت
بتترعش من الخوف، حجم الخنزير بدأ يتضح بالنسبة ليّا :

كان عملاق ووزنه تقريبًا قريب من الطن، وصلت لوشه وحسيت بيه بيفتح
بقه بالراحة، أسنانه كانت في حجم سكينه المطبخ تقريبًا، كُنت ماشي بإيدي
علمهم بالراحة

الخنزير قبع مرة ثانية بصوت عالي، صوته كان مُرعب، قلت لداني بنبرة
حزينة: " شيل الكيس ده أرجوك "

داني قرب مني وهمس في ودني بصوت واطي: " صدقتي إنت مش هتتسط
لوشلت الكيس "

الخنزير خبطني بمناخيريه فتطيت بخوف وحاولت أرجع لورا، رفعت إيديا
أدام وشي وأنا بعيّط بخوف، داني أمرني تاني: "أكل الخنزير"
صوته كان قاسي وهو بيكمل: "إنت اللي اخترت، دلوقت لازم تتعامل مع
اختيارك، دي فرصتك الوحيدة إنك ترجع، أو يمكن طعمك ميعجبش الخنزير
فيقرر إنك تروح النار، أدامك طريقة واحدة عشان تكتشف ده"
عينيا وسعت بخوف وأنا بترعش وبسأل بخوف: "ميعجبوش... طعم...
طعمي؟! "

"أدخل فم الخنزير"
زقني لأدام، حسيت بدفا الخنزير قصرخت فيه: "لا، إنت أكيد متقصدهش
اللي أنا فهمته"
داني صرخ فيا بغضب: "أدخل فم الخنزير، وشق طريقك لجوا لحد ما
الموضوع ينتهي"
بصيت ناحية صوت داني وأنا بقول: "أرجوك، أكيد فيه طريقة تاني، أنا
مش هقدر أعمل كده"
كُنت بقول الكلام بصوت مهزوز من الخوف ومن وسط دموعي، داني زقني
لأدام تاني ناحية الخنزير وهو بيصرخ بغضب: "يللا، إنت اللي اخترت، الموضوع
قرب ينتهي ودي فرصتك الأخيرة"
كُنت حاسس بنفس الخنزير قريب مني، ريحته ونفسه السُخن خلوني عاوز
أتقيأ تاني بس منعت نفسي، أنا حاسس إني إتجننت، أكيد اللي أنا فيه دلوقت
مش بيعمل، أكيد فيه طريقة ثانية غير كده، أنا مش هعمل كده، مش هقدر
أعمل كده!
فجأة افكرت كلمات الست في الأوضة: "ساعات مواجهة خوفك بتبقى
أحسن من الاستسلام للخوف وساعات العكس، من فضلك كُن شجاع"

دي فرصتي الوحيدة إني أرجع لدنيتي تاني، أنا غلطت غلطة كبيرة لما قررت
أقتل نفسي وأنتحر، عاوز أرجع عشان أقدر أغير حياتي مرة ثانية، لازم ألاقى
طريقة، أنا ممكن أوكّل الخنزير وميعجبوش طعمي وأروح النار بعد كل ده، لازم
أركز وأخذ قرار!

همست وأنا ببص لفوق: "يا رب، ساعدني وسامحني يا رب"
مديت إيدي لأدام وبدأت ألمس الخنزير تاني، مشيت بإيدي يهدوء لحد ما
وصلت لفمه، كان فاتح فمه ومستنيني، خلاص، أخذت القرار ومفيش تراجع؛
مسكت سنانه ونطيت جوا فمه، وقعت على بطني جوا بقه، لسانه كان
تحتي، كُنت بترعش من شدة الخوف، بتنفس بصعوبة، بدأت أشق طريقتي
لجوا زي ما داني قالي، كُنت بزحف على ركبتي، الخنزير رفع راسه وقفل بقه
وفجأة لقيت نفسي جوا فمه ملفوف في لسانه القدر
درجة الحرارة عالية واللّعاب مالي فمه، كُنت خايف جدًا وبعيْط وبحاول
أشق طريقتي وسط اللّعاب اللزج ودرجة الحرارة العالية، بدأت أحس بأسنانه
الضخمة الحادة

وفي اللحظة دي تحديدًا بدأ الخنزير يمضغ
صرخت بألم رهيب وأنا حاسس بكل عضمة في جسمي بيتكسر، سنانه
الضخمة كانت بتكسر في جسمي بدون رحمة، العضم كان بيتكسر وبيخترق
اللحم والجلد ويخرج برا جسمي، ألم مش مُمكن تتخيلوه مها حاولت أوصفه
ليكم، جسمي كان بيتشنج بعنف وأنا بدخل في حالة صدمة ...

كان بيمضغ بقوة وجسمي بيتكسر تحت سنانه ولسانه اللزج بيلعب بيا
وبينقلني من اليمين للشمال، مش قادر أتحمل الألم، مش قادر أسيطر على
نفسي، الألم فوق احتمالي!

مفيش أدامي اختياراتاني غيرإني أستمر في الزحف :
صرخت، عينيًا كانت بتوجعني من كُثر الدم والعرق واللعب اللي دخلوا
فيها، إيدي الشمال كانت لسه سليمة، كُنت بدور على أي حاجة تنقذني بيأس،
الدم بينفجر من فمي بقوة، الخنزير لف لسانه بقوة على جسمي، الألم قوي
والظلام بيحاول يسيطر عليًا، كُنت بصرخ بقوة وأنا بحاول أحافظ على عينيًا
مفتوحين وما أستسلمش للظلام

صرخت: " يا رب، خليه يتوقف "
وبكّل الألم اللي فيا انفجرت: " أرجوك يا رب خليه يتوقف "

فجأة فيه حاجة بدأت تتغير، أنا تقربًا عديت مرحلة الأسنان ووصلت
للنهاية، أنا قربت خلاص، صرخت وأنا بحاول أشجع نفسي: " يللا يا وغد...
يللا!"

شهقت بقوة وأنا بزق جسمي لأدام بقوة، الدم لسه بينفجر من فمي بقوة،
الظلام بيحاول بقوة يحكم سيطرته عليًا، جسعي في حالة صدمة وبدأت
أضعف وأستسلم لدرجة إني حتي مش قادر أصرخ :
بآخر قوة فاضلة في جسعي وقبل ما الظلام يبلعني تمامًا زقيت نفسي بقوة
لأدام ..

ظلام... سقوط... صراخ
كُنت بصرخ بقوة، حرارة، درجة حرارة عالية جدًا، حاسس إن جسعي
بيدوب، حاسس إني بتصهر، صور عشوائية وألوان غريبة بتدور حواليا
بسرعة شديدة :
جسعي بيقع في هوة مالهاش آخر، حاسس إني مفضل أقع فيها لأخر حياتي.

فجأة فتحت عينيّ وأنا بقع، نفسي رجع فجأة فشبهت بعنف، وشي خبط
في أرض خشبية بقوة وقسوة، مناخيري إتكسرت تمامًا ؛

أنا مش بقع خلاص ؛

فيه ألم رهيب على شكل دايرة حوالين رقبتني، كأنه حرق رهيب بيؤلمني
كنت نايم على الأرض.

فتحت عينيّ ببطء، حسيت بالظلام بيتراجع والنور بيحكم ويسيطر مرة

تانية

كنت في الأوضة اللي انتحرت فيها ؛

حطيت إيدي على رقبتني وأنا بتحسسها بألم، الحبل اللي كنت هشنق نفسي
بيه انفصل من الحلقة اللي في السقف، أنا مفتش .

جسمي كان بيتعرش بارتياح، الحمد لله، زحفت على الأرض وأنا بعيط،

جسمي كله بيتعرش بقوة ؛

أنا نجعت، أنا أخذت فرصة تانية .

بصيت للسما بضعف وأنا بهمس بكل الامتنان اللي في الدنيا: " الحمد لله،

الحمد لله "

وعدت نفسي ووعدت ربنا إني مش هعمل كده تاني، مش هنتحرو وأفرط في

نعمة الحياة تاني، أنا هحاول أصلح الأمور كلها تاني، هصلح كل حاجة.

مش عارف قعدت أد إيه في التجربة دي، حاسس إن التجربة دي استمرت

للأبد ، كنت مُنهارة نفسيًا ؛

بس أنا عارف إني مش هفرط في حياتي تاني، هعيش كل لحظة في عمري زي

ما ينبغي، هساعد الناس اليائسة والمحبطة، هوصل للناس بيفكروا في الانتحار

وهيساعدهم في إنقاذ حياتهم ؛



مش عاوز حد فيكم يعيش التجربة اللي أنا عشتها...
مش عاوز حد فيكم يضطريؤكل الخنزير.

ملحوظة: اتضح بعد كده إن كل ده نتيجة لنقص الأوكسجين في الجسم
فسببيله هلاوس بصرية وسمعية ولأنه منتحروهو عارف إنه بيعمل حاجة غلط
فالتجربة دي جت بالشكل ده، إنه هياخد فرصة تانية بس لازم يعاني شوية
عشان يعرف قيمة الحياة .

* * *



(10)

استحواذ شيطاني

(1)

سنة 2005 تم تعميدي رسميًا كقس، بس أنا كان عندي مُشكلة في إلقاء الخطابات ووعظ الناس، كُنت بتوتر جدًا أدام الناس ومش بعرف أتكلم، عشان كده كان لازم ألاق شغل تاني غير الوعظ في الكنيسة، معظمكم هيتفاجئ باللي أنا هقوله ده وهيسمعه لأول مرة لأن الموضوع سري جدًا، لكن الكنيسة الكاثوليكية عندها قسم خاص بالاستحواذ، والمسؤول عن التحقيق في القضايا الخاصة بالماورائيات والفرائب، ومن ضمن الماورائيات دي طبعا الاستحواذ الشيطاني ؛

الاستحواذ الشيطاني مش موضوع شائع جدًا، في الحقيقة نسبة إصابتك باستحواذ شيطاني لا تتعدى ال 1 % .

أغلب الناس من جميع الديانات حول العالم مبيؤمنوش بموضوع الاستحواذ الشيطاني وبيفسروا الموضوع على إنه مرض عقلي لكن الحقيقة غير كده تمامًا، إحنا في حرب عنيفة ضد الشياطين، وعلى عكس المعتاد الاستحواذ الشيطاني مش بيحصل بس للأشخاص المهتمين بعقد صفقات مع الشيطان، بيحصل كمان للي بيقروا في السحر، لعبدة



الشیطان، لى بیقروا تعاوین بیهف التسلية، لى بیلعیوا ویجا، لى بیحاولوا یحضرُوا أرواح الأموات، لى بیحاولوا یتعمقوا فی علوم التنجیم، لى بیلعیوا بأوراق التاروت، لى بیسلموا نفسهم للرجالین والمشعوذین والحاجات اللى زی دی.

عشان یصاب شخص بالاستحواذ لازم یكون ایمانه بالله ضعیف ویكون بیحاول یكون علاقة ما مع الشیطان، بس مع الأسف مش بیدرکوا فداحة الأمر غیروهمّا وصلوا لمرحلة میقدروش یتراجعوا فیها ؛ لما بیوصلوا للمرحلة دی محدش بیقدر یساعدهم غیر حاجتین، تجدید الإیمان بالله وقس متخصص فی عملیات طرد الشیاطین ومعالجة الاستحواذ من الكنيسة الكاثولیکية :

إحنا لینا طقوس خاصة یرجع أصلها لسنة 1614 لطرّد الشیاطین، الكنيسة الكاثولیکية هی الكنيسة الوحيدة اللى لديها العلم والقوة اللى یکفوا لمحاربة الشیاطین دول .

لما حصلت الأحداث اللى أنا على وشک أحکمها لکم کنت تابع للأب فرانک، الأب فرانک هو رئیس قسم طرد الارواح الشريرة فی بسمارك، داکوتا الشمالية.

قالی مرة إنه خلال الأربعین سنة اللى اشتغل فیهم فی القسم، واجه حالتین بس من الاستحواذ الشیطانی.

أول حالة کان شیطان مستحوذ على جسم ست عجوزة فی قرية صُغيرة، لسخرية القدر القرية دی کان اسمها بحيرة الشیطان، الست دی قدرت تفرق زوجها و3 قطط فی البحيرة لوحدها .

الحالة الثانية كانت لمراهق هدد صاحبتة إنها هتموت في عيد ميلادها السادس عشر، في البداية الأب فرانك كان مُعتقد إنها حالة كُره نابع من المراهقة اللي بيمربها الولد والبنت، لكن يوم عيد ميلادها لقوا جُثتها في حمام السباحة اللي المياه بتاعته تحولت للون الأحمر بسبب دمها، جنب حمام السباحة كان مكتوب كلام بلغة مش مفهومة بدم الضحية، الأب فرانك عرف فورًا إن الكتابة دي باللغة اللاتينية وكانت الرسالة بتقول: " إت إيداو إكزالتيبيتور باركيتز"

أولو ترجمناها هتكون: " إنه يُبعث "
القصة دي بترعبني لحد دلوقت كُل مرة بسمعها فيها .

مع مرور الوقت وشُغلي في القسم اكتشفت فعلاً إن 90 % من حالات الاستحواذ الشيطاني اللي بيتم تبليغ القسم بهم بيكونوا حالات اختلال عقلي أو مرض نفسي ومالهومش أي علاقة بالاستحواذ أو بالشياطين؛
بعد فترة قصيرة ولأني محظوظ بشكل كافي سُفت فعلاً أول حالة استحواذ شيطاني حقيقية، كانت تجربة مش هنساها أبدًا.

كُنّا في مكان القسم اللي مش هقوله طبعًا لما جالنا بلاغ من أسرة بيشتكوا فيه إنهم شاكين إن البيت بتاعهم مسكون بكيان شرير وخطيروا إن الأسرة دي كانوا جربوا كُل حاجة فعلاً قبل ما يلجؤوا لينا ؛
البيت كان في منطقة اسمها ماندان، بلدة صُغِيرَة جنب نهر ميزوري ببسمارك، البيت كان عادي جدّا، زيه زي اي بيت طبيعي، شكله مش مُرعب ولا مُخيف ولا أي حاجة، بصيت للأب فرانك وقلتله بلا مبالاة: " شكله مش بيت مسكون خالص ! "
بصلي بهدوء وقال: " شكلهم ميبقاش زي البيوت المسكونة ".



قابلنا الأسرة وبدأنا نتكلم معاهم، كل فرد لوحده، كُنا حريصين جدًا على ده، وهُمّا كمان كانوا عاوزين كل واحد فيهم يكلمنا على انفراد، أنا إتكلت مع رب الأسرة، الأب، اللي قالي الكلام المرعب ده :

" من يوم ما سكنتنا في البيت وأنا بعاني من اكتئاب شديد ورغبة قوية في الانتحار، مُعظم الوقت بفكر أرمي نفسي من شباك الدور الثاني أو اشنُق نفسي في القبو، وفي يوم من الأيام كنت قاعد في البيت لوحدي، كنت نايم وصحيت على صوت دوشة، لما صحيت فوجئت بشماعات الهدوم طيارة أدام الدولاب، ولما فُقت كويس شُفت باب الدولاب بيتقفل ببطء شديد، قعدت في السرير وجسمي بيترعش من الخوف، كنت فاكر إنها أضغاث أحلام أو حاجة زي كده، بس الموضوع كان حقيقي تمامًا، بدأت أصلي لربنا وأنا بجري عشان أنزل أقعد في غرفة المعيشة، غرفة المعيشة فيها نور اقوى وأنا كُنت مرعوب جدًا، فجأة حسيت بحاجة قوية جدًا، اقوى من إني أقاومها بتضغط على صدري، مكنتش قادر أتنفس إطلاقًا، بدأت أدوخ وأحس إني مش قادر آخذ نفسي، آخر حاجة فاكرها قبل ما يُغى عليّا كانت إني بقع من على الكنية، أثناء الإغماء فاكر إني كُنت بحلم إني بقتل أسرتي كلها، بكسر جماجمهم بعصاية بيسبول معدنية، بقتلهم بدون رحمة، لما كُنت بقتلهم فاكر كويس أوي إني كُنت لابس بدلة أرنب ...

الحلم كان حقيقي جدًا، كُنت قادر أشوف حتت من مُخهم وجماجمهم ودمهم على حيطان البيت، الدم كان مفرق الفرو بتاع بدلة الأرنب، لما صحيت وفُقت من إغمائي كُنت مشلول مش قادر أتحرك، كنت حاسس بوجود كيان مُخيف معايا في المكان وسامع صوت همس مُرعب جاي من القبو بيقولي: اقتل نفسك، اقتل عيلتك كلها ؛

حاولت أتكلم مع مراتي أو مع أي حد غيركم بس كُنت خايف... كُنت خايف

جدًا "

الأب فرانك كان يتكلم مع الأولاد، ولد وبنات وعن اللي تعرضوله في البيت أو شافوه وحسوا بيه، الأطفال كانوا خجولين، بس مع لطف الأب فرانك تكلموا في النهاية .

الولد قال للأب فرانك عن كسرة بندق عندهم في البيت كان بيشفوها طيارة وهي بتتفتح وتتقفل، كأن حد خفي ماسكها ويلعب بيها، لما حاول يفتح بقة عشان يصرخ حس بإيد ثقيلة خفية كتمت نفسه ومنعته من الحركة تمامًا، كان حاسس بمخالب الشيطان على حد تعبيرة على صدره، كأن الشيطان بيجبره يتفرج على الكسرة الطائرة وهي بتتفتح وتتقفل في الهواء، أخيرًا حس إنه تحرر، قام يجري بسرعة تجاه غرفة المعيشة، أهله كانوا لسه سهرانيين، قاعدين على الكنبة والنور كان مقفول، غرفة المعيشة كانت مظلمة تمامًا، الولد حاول يتكلم معاهم لكنهم مكانوش بيتحركوا ولا يوردوا عليه، لما قرب منهم لاحظ إن ملامحهم جامدة ولونهم شاحب، عيونهم كانت بيضا تمامًا ومفهاش نبي، فجأة بقهم إتفتح مع بعض وطوفان من الصراصير بدأ يخرج من بقهم بسرعة !

آخر حاجة الولد فاكرها هي إن كان فيه صوت شيطاني مُخيف جاي من القبو، كان حاسس إن وزنه خفيف وإنه فقد السيطرة على جسمه وحس كأن الصوت بيجبره يرجع أوضته تاني.

فرانك سأل لوي يعرف هُما جابوا الكسرة دي مين ؟، الولد قاله إنه مش فاكر، فرانك قال إن ساعات السحرة بيلعنوا الأشياء الغريبة زي كسرة البندق.

البنات قالت لفرانك إنها ساعات بتشوف ولد صُغِير اسمه كودي وبتكلم معاه، بتشوف وشه محفور في الحيطان أو واقف وراها لما يتبص في مرآة من مرايات البيت، بس أكثر مكان كانت بتشوفه فيه : هو قبو البيت :

كودي كان يقولها إن فيه راجل شرير قتله ودفنه في أرض مهجورة، قالها كمان إن الراجل الشرير ده بيلبس بدلة أرنب لونها أبيض، وإن كودي بيشوفه في القبو وبدلته عليها دم وماسك مضرب بيسبول معدني، هي مرة شافت الأرنب ده وسألها لو عاوزة تلمس المضرب بتاعه، جرت وهي خائفة وبتصرخ ؛ في نفس الليلة وش كودي ظهر لها على حيلة أوضة النوم بتاعتها وأمرها تفضل بعيدة عن الراجل اللي لابس بدلة أرنب، عشان الراجل ده راجل شرير، وإنه عاوز منها حاجة مش حلوة.

الأب فرانك سألها: " تعرفي الراجل الأرنب ده كان عاوز منك إيه؟ " البنت ردت على طول: " كل حاجة، كودي بيقول إنه عاوز تضحية وعاوز دم عشان يُبعث " " يُبعث؟ " " يُبعث من المكان المظلم "

فرانك سألها: " تفتكري إن كودي والراجل الأرنب دول أشباح؟ " البنت ردت بتلقائية: " أنا مش مؤمنة بوجود حاجة اسمها أشباح، دول شياطين وبيتظاهروا إنهم أشباح عشان يخدعونا "

خلصنا كلام معاهم وكُنت متخيل إننا بس هنرُش مياه مُقدسة ونتلو كام صلاة ونعلمهم صلوات تحمهم من الشياطين، لكن اتفاجئت لما فرانك قالي: " أنا محتاج أراقب البيت من جوا بكاميرات مُراقبة، عاوز أعرف إيه اللي بيحصل تحديدًا بالليل، عاوز أعرف إحنا بنتعامل مع إيه بالضبط؟ " الأسرة كانوا ياتسين وخايفين عشان كده وافقوا على طول ؛ بعد كام ساعة كُنا ركبنا كاميرات مُراقبة في المطبخ، أوض النوم وغرفة المعيشة، لكن الحاجة الغريبة هي إن فرانك مطلبش كاميرا مُراقبة في القبو. للأسف عرفت ليه فرانك عمل كده !!

محطيناش كاميرات مراقبة في القبولأن ده المكان اللي استقرينا إننا هنقعد فيه وهنركب فيه الشاشات عشان نراقب البيت والأسرة؛ سألت فرانك إذا كانت المراقبة بالفيديو حاجة شائعة أو متداولة في عمليات الاستحواذ، قال لا بس هو بيحب يعمل كده عشان يقطع الشك باليقين .

من كلام فرانك وتصرفاته هو مش مصدق الأسرة دي، هو معتقد إنهم مجموعة من الجبناء ومن كتر جبنهم وخوفهم بدأوا يشوفوا حاجات مش موجودة، بصراحة كنت حاسس إنه آخذ موقف شخصي منهم مش عارف ليه؟

من كل الأماكن اللي ممكن نستقر فيها، فرانك اختار إننا نقعد في القبو، المكان اللي بيطلع منه الصوت الشيطاني والمكان اللي البنات شاقت فيه الأرنب وبدلته اللي مليانة دم، أدامنا كان فيه 3 شاشات كبار متابعين بيهم كاميرات المراقبة .

الأب فرانك قال إنه اشترى الكاميرات والشاشات دي من فلوس تبرعات الكنيسة وطلب مني ما أقولش لحد لكن أنا قررت إني هبلغ الكنيسة أول ما نرجع، مش صح إنه يسرق من فلوس التبرعات ومش صح أبدًا إني أتستر عليه.

أحاسيس مُتناقضة كانت بتتصارع جوايا، شعور إني بعمل حاجة غلط وأنا براقب الأسرة أثناء حياتهم اليومية وإحساس إني خايف لأنني قاعد في الظلام في القبو المرعب ده، اللي زاد الطين بلة هو إصرار فرانك إننا نقفل كل



الأنوار ونقعد في الظلام لوحدها، كنت متطمئن إني مش لوحدي لكن كل شوية ببص حواليا عشان الأرنب ميفاجئنيش بمضربه المعدني؛
فرانك بصلي بغضب وهو بيقول: "إنت كده هتوترني، أنا مُتأكد إن مفيش حاجة في البيت، دلوقت تشوف"

كنت متضايق من طريقة كلامه، الأب فرانك قس كبير ولازم يكون أهدي من كده لكن ممكن هو شاف حاجات أكثر مني عشان كده مُتأكد إن مفيش حاجة في البيت، كُنا بنراقب الأسرة وهُمّا بيمارسوا حياتهم الطبيعية في البيت عادي، الأب كان ماسك الإنجيل وبيقرا منه بصوت عالي؛
بعد شوية بدأت أحس بحاجة غريبة، حسيت بوجود كيان تقيل بيضغط عليّ، بدأت أسمع همس خافت جاي من بعيد، كان بيهمس ليّا بأكاذيب وبيحاول يزعزع ثقتي في كل حاجة، قاومته وأنا بسأل فرانك بعصبية: "هو الشيطان مؤمن بالله؟، أو ممكن يزعزع إيماني بالله؟"
فران بصلي يهدوء وهو بيقول: "هو الشيطان بيحاول طول الوقت، بيدور على الجزء الضعيف في نفسك ويحاول يدخلك منه، أتمنى إن يكون إيمانك قوي، لأن إيمانك لو مش قوي، هتكون دي نهايتك"
بلعت ريتي بصعوبة، أنا عارف إني مؤمن وإيماني قوي، بس هل إيماني قوي كفاية عشان أقدر أقاوم الشيطان؟!

كنت خايف، متوتر وجسمي بيتزعزع من الخوف، حاسس بحجرتقيل على صدري، فرانك بصلي يبرود وقال: "بيتغذوا على الخوف"
فرانك معملش أي حاجة أكثر من إنه زود خوفي ووترني أكثر!
كنت خايف وعاوز أبص ورايا عشان أتأكد إن مفيش حاجة لكن قررت إني متلفتش حواليا وأركز في مراقبة الشاشات بس.

الأسرة كلها راحوا أوضهم وقرروا يناموا، البيت كان هادي تمامًا، مفيش أي صوت، مفيش أي حركة ؛

فرانك كان جايب قهوة ودوناتس، حاول يقدملي منهم لكن أنا رفضت .
بعد شوية لمحت حركة من تحت الغطا بتاع سرير الأولاد، مكنتش مصدق عينيًا وفكرت إن حد من الأولاد بيتحرك وهو نايم، الحركة تكررت تاني، كُنت على وشك أحذر فرانك لأنه مكانش باصص على الشاشة لكن قبل ما أقول أي حاجة الغطا طارفي الأوضة أدام عينيًا .

فرانك لسه مش أخذ باله، بدأت أبلع ريقى ببطء وبصعوبة، بحاول أتكلم لكن حاجة مانعاني، كُنت خايف، بحاول أطمئن نفسي إن ده بيعحصل في دور وأنا قاعد في دور تاني، بس بعد كده لمحت حاجة مخيفة جدًا، لمحت وجه جوا الغطا ؛

الغطا نزل زي ما يكون على جسم شخص، جسم طفل تحديدًا، كان لسه طابير في الهوا لوحده، بعد شوية فرانك أخذ باله لوحده، شفايف الوجه اللي تجسد جوا الغطا كانت بدأت تتحرك، فرانك مد إيداه بسرعة عشان يعلي الصوت؛

الصوت كان بيقول بهمس: " تعالوا العبوا معايا... أنا مدفون برا...
خرجوني والعبوا معايا "

البنات قعدت على السرير، كُنت حاسس إن عينها منورة في الظلام، فرانك قالي إن دي خدعة من الكاميرات وأنا مكنتش مصدقه؛

البنات بدأت ترتل حاجة باللغة اللاتينية
(إت إيداو إكزالتيبيتور باركيتر، إت إيداو إكزالتيبيتور باركيتر، إت إيداو إكزالتيبيتور باركيتر)
(إكزالتيبيتور باركيتر)

" إنه يُبعث... إنه يُبعث... إنه يُبعث "

قامت من السرير ومشيت لحد الحيطه وبدأت تخيط راسها في الحيطه بـكـل قوتها

وقفت وأنا بصرخ في فرانك: " لازم نمنعها حالاً "
بصلي بغضب وصرخ قِيّاً بوحشية: " اقعد مكانك "
حاولت أعترض: " لكن "

المرّة دي فهمني: " إحنا بنراقب لوقتي، منقدرش نتدخل إلا ما نحدد إحنا بنتعامل مع إيه "

قعدت مكاني تاني، خايف وبترعش،
اللي بيعصل ده فوق قدرتي على الاحتمال.
بدأت أعيِّط وأنا بقوله: " كده هيؤذيهم ! "
فرانك بصلي وببرود قال: " مش هيقدر يقتلهم "
فجأة البنت بعدت عن الحيط ومشيت لحد السرير، الدم مالي وشها
وبينقط على الأرض، رجعت تنام تاني وكأن مفيش حاجة حصلت؛
الغطا وقع فوقها وكأن مفيش أي حاجة حصلت، الوضع هدي تاني
وأخوها مصحاش كأن محصلش حاجة، فرانك كان لسه مُصمم إننا
منتدخلش ولا نتحرك، بدأنا نراقب الشاشات تاني بهدوء.
الوضع استمر لساعات ما بين شرب القهوة والتثاؤب ومراقبة فرانك ،
لحد ما بدأت أسمع الأصوات!

سألت فراك بقلق: " إيه ده؟ "
بصلي كأني مغفل وقال ببساطة: " أصوات "
على الصوت شوية، كانت معادئة هامسة بين إثنين رجالة بيتفقوا يقتلوا
الولد ويغتصبوا جُثته؛

خفت أكثر وبدأت أترعش وأصلي.

فرانك سألني وهو مش مُهتم: "إنت كويس؟"

رديت بعصبية: "مش قادر أقعد هنا وأشوف وأسمع كل ده بيحصل!"
بصلي ويهدوء قال: "منقدرش نعمل حاجة، إحنا هنا عشان نراقب الوضع بس!"

وزي ما يكون الشيطان مستني كلامه عشان يحول الوضع لجحيم:

فجأة كسارة البندق طارت في الأوضة وبدأت تتفتح وتتقفل بسرعة، باب
أوضة النوم كان مقفول، وعلى الحيطه ظهر ضل، ضل شخص لابس زي
الأرنب، الأولاد كانوا يبصرخوا ويبعيطوا من الخوف، صوتهم كان يوجع القلب،
مش صوت الطفلين اللي في الأوضة، صوت مئات الأطفال اللي يبعيطوا
وببصرخوا بخوف وطلع

باب الأوضة إتفتح وإتقفل بصوت عالي كأن حد خبطه بقوة، ضل الأرنب
اختفى، كسارة البندق وقعت على الأرض، صوت الأطفال توقف تمامًا والولد
والبنت صحوا قلقانين يببصوا حوالهم:
مش مقدر أتحمل أكثر من كده، وقفت واستعديت ل.....

ورايا كان واقف الأرنب، زي ما وصفوه بالظبط، فروه مليان دم والمضرب
المعدني عليه دم بينقط على الأرض:

بصوت مُخيف سألني: "تعب تلعب معايا يا وغد؟؟"

رجعت لورا بخوف، وقعت على ضهري وحاولت أقف مقدرتش، قعدت
على رجلي، بعيط من الخوف، غمضت عينيًا، حاولت أصلي أو أقول أي حاجة
لكن حسيت إنني بتخنق، إيدني بتلف حوالين رقبتني تخنقني وتكتم نفسي،



بدأت أسمع أصوات شيطانية بترتل حاجة مخيفة بلغة مش معروفة وصوت
مرعب؛

كُنت بحارب وبقاوم عشان أقدر آخذ نفسي، حاولت أتكلم وأنا بعيط
وبشهق بعنف: " أنا بنفيك أيها الروح النجسة، جنبًا إلى جنب مع كل روح
شيطانية، باسم الله بنفيك "

الأرنب اختفى وبدأت أتنفس كويس، وقعت على الأرض وأنا بشهق بعنف :
بصيت ناحية فرانك اللي لسه قاعد على كرسيه يهدوء وأنا بصرخ فيه
بغضب: " فرانك ! "

فرانك كان مرمي على كرسيه، بقه مفتوح وعيونه مفهاش حياة، صراصير
مالهاش عدد بتخرج من بقه، ومن وسط الصراصير دي صوت شيطاني جاي
منه بيقول: " أنا عارف عنك كل حاجة يا وغد، عارف أسرار طفولتك، عارف
إنك شكاك ومش مؤمن "

كان لازم أقاومه وما أستسلمش له، سيبته وجريت ناحية السلم، لازم
أتطمئن على الأولاد الأول؛
وساعتها شفته..

دولاب كبير نازل على السلم، حاولت أزقه بكل قوتي عشان يطلع على
السلم، قدرت أزقه لحد ما وصلت للممر اللي فيه أوضة الأولاد؛

في الممر كان واقف ولد صُغِير لابس زي بيسبول وكاب مكتوب عليه اسمه
(كودي)

رمى كورة بيسبول عليها دم وفضلت متابعتها بعينَيَا لحد ما وقفت تحت
رجليًا ولما بصيت عليه بعدها كان اختفى؛

سبت الكورة وجريت ناحية أوضة الولد والبننت بسرعة. حاولت أفتح الباب لكن كان فيه قوة قافلاه، مهما حاولت بكل قوتي كان الناحية الثانية أقوى مني والباب فضل مقفول، أخيراً قدرت أفتح الباب وجوا الأوضة كان الولد والبننت حاضنين بعض وبيعيطوا من الخوف، حضنتهم وقلت لهم همدوا وإن كل حاجة متبقى تمام.

بعد شوية فرانك والأب دخلوا الأوضة يجروا، الأب سأل بخوف: "إيه اللي بيحصل؟"

فرانك سأل به غضب: "إنت مسمعتش بنتك وهي بتخبط راسها في الحيطه" كنت لست خايف وأنا ببص لفرانك رغم إني عارف إن اللي شفته كان مجرد هلاوس سببها الشيطان ولعب بيا وصور ليا حاجات مش حقيقية، برغم كده كنت حاسس بعدم الأمان تجاه فرانك:

قلت للأب إننا لازم نمشي ونسيب البيت حالاً، رفض وصمم إنه يفضل في البيت، قتلته إننا حتى لو عملنا جلسة طرد للأرواح الشريرة هيفضل البيت مكان خطيرومش آمن،

بصلي بغضب وهو بيقول: "لو عاوزين تمشوا إنتم امشوا، إحنا مش هنسيب بيتنا، هنفضل هنا ونصلي طول الليل لحد ما نتغلب على الشيطان" حاولت أقنعه: "أنا عارف إن حضرتك راجل متدين، أنا كمان زيك، بس بيتك مليان شرور، مش هتقدر"

بصلي بغضب وهو بيقول: "أنا هفضل ومحي أسرتي، لو أنا مقدرتش أحمي أسرتي محدش هيقدر"

مغرور جداً وبصراحة مش عارف إذا كانت دي طبيعته ولا دا بسبب الشيطان لكن حاولت معاه مرة ثانية: "أظن إنك محتاج تشوف تسجيلات كاميرات المراقبة"

بغضب شديد: "أنا مش محتاج أشوف حاجة"

حاولت أفهمه: " الشيطان هاجم أولادك و.... "

قاطعني: " أخرجوا من بيتي يا أعوان الشيطان، إنتم اللي جبتوا الشياطين وإنتم جاينين "

كُنت على وشك أرد عليه لكن فرانك بص له ببرود وهو بيقولي: " خليه براحته ويللا نخرج من هنا "

على أد ما كُنت مصدوم من فرانك على أد ما كُنت عاوز أخرج من البيت المشؤوم ده، قبل ما نخرج أخذت كسارة البندق معايا، مش عارف إيه اللي خلاني أعمل كده بس يمكن حسيت إني محتاج حاجة من البيت معايا عشان أدرسها عن قرب، مُمكن عشان אחי الولد منها، فكرت إنها مُمكن تكون ملعونة والروح الشريرة متعلقة فيها، فرانك فك الكاميرات والمُعدات وجهاز كل حاجة عشان نمشي من هنا؛

الساعة كانت 4 بعد نُص الليل، فرانك قالي إنه يعرف مطعم بيفتح طول الليل وزُحنا عشان نتعشى أونفطراو ناكل عمومًا؛

طلب الأكل وبصلي وقالي: " دول مجانين، مش عارفين هُما بيعملوا إيه " مرديتش عليه، فرانك للأسف كان قس مش كويس، وبالتأكيد لا يصلح للمهمة دي، قبل المهمة دي كُنت مؤمن لكن للأسف بعد اللي شفته الشكوك ملت قلبي، مُمكن ده يكون تأثير الشياطين عليًا ؛

قلتلته بغضب: " هوّ ميقدرش يعمل غير إنه يصلي، هوّ مش طارد أرواح شريرة وبالتأكيد مش مُدرب على الحروب الروحانية والمعارك الشيطانية زينا " فرانك ضحك على كلامي بسخرية، سكت شوية وبعدين قال بهدوء: " عاوز رأيي، البيت ده لازم يتحرق بكل ما فيه "

سألته بدهشة: " إنت بتتكلم بجذ؟ "

ببساطة رد: " أنا عُمرى ما شُفت بيت مليان شرور بالطريقة دي "

سكت ثواني وبعدها كمل: " أنا مُتأكد إن ده بيت الشيطان "

قبل ما نخرج من المطعم رميت كساره البندق في سلة القمامة، رجعنا مقر القسم عشان نسيب شرائط التسجيلات ونكتب التقارير عن اللي حصل، بعد كذا يوم جالنا تقريرهم وكان لازم نقراه...

عنوان التقرير كان: " انتحار وجريمة قتل بمنندان "

الأب ضرب مراته وهي نائمة وقتلها باستخدام مضرب بيسبول معدني

كتب بدمها على الحائط: " إت إيدوا إكزالتيبكتور باركينز "

أوضة الأولاد كانت مليانة دم لكن للأسف الجُثث بتاعتهم مكانتش موجودة اتصلت بقسم شرطة مندان وعرفتهم بنفسي وطلبت منهم يحفروا في الحديقة الخلفية بتاعة البيت

ولما حفروا لقوا مقبرة جماعية للأطفال، 64 جُثة لـ 64 طفل صُغِير

66 لو حسبنا جُثث الولد والبنت، ضمن الجُثث لقوا جُثة كودي، لابس زي

البيسبول وجُثته مُغتصبة

قسم الشرطة وجهلي شكر رسمي، أنا مش عاوز أكمل في الشغل ده

فرانك بيقولي إني مع الوقت هتعود لكن أنا مش مُقتنع بده:

أنا هسيب الشغل ده وهعتزله تمامًا.

* * *

(11)

صغير في البئر

لما كان عندي 15 سنة كنا ساكنين في بيت في منطقة ريفية، ورا بيتي كانت غابة، وفي الغابة كان في واحد من أهم اكتشافاتي كمُرافق، البئر السري اللي محدش يعرف عنه حاجة، ساكنين في البيت دا بقالنا سنين طويلة، البئر كان في نص الغابة، واضح لدرجة إني اندهشت أنا إزاي مشوفتوش قبل كده؟ البئر كان مصنوع من الحجر الرمادي، بارز من الأرض بحوالي 3 أقدام، الجزء العلوي بتاعه كان متغطي بقطعة خشب قديمة، ورق الشجر الميت كان مغطي الخشب، حفظت مكان البئر كويس في راسي عشان أقدر أرجع له تاني بعدين، محتاج أرجع له عشان أقدر أرسمه، شكله لطيف ومُلفت للنظر، وبما إن محدش يعرف مكان البئر ده فده مُمكن يكون مكاني السري المُفضل اللي هستمتع فيه بوحديتي...

بس لما مشيت من جنب البئر ملقيتوش تاني!

سنة بحالها كل يوم باحي نفس المكان وهو مش موجود لحد ما لقيته بعدها

بسنة كاملة!

مُستعد أقسم لكم إني عارف المكان وحافظه كويس أوي ومش مُمكن
أغلط فيه أبدًا، ومع ذلك قضيت سنة بحالها بدوّر عليه، الموضوع بعد فترة
تحوّل لتحدي، كُنت عاوز أثبت لنفسي إني مش مجنون، سألت والدي إذا كان
شاف البئر ده قبل كده في أي وقت وهو بيتمشى في الغابة، هزراسه وبصلي
باستغراب وهو بيقلولي إنه ميعرفش إن فيه بئر في الغابة أصلاً؛
كُنت بدأت أياس، بدأت أشك إنه كان بيتهيا لي فعلاً، فقدت الأمل وبدأت
أمل من الفكرة، سنة بحالها عدّت، عديت سنة في الدراسة، تعلمت أسوق
العربية، بقي ليا صديقة وحبيبة، وبدأت أنسى الموضوع تمامًا.

الصيف اللي بعد كده كُنت في يوم زهقان وقررت اتمشى شوية في الغابة،
كُنت في الفترة دي كمان بدأت أدخن من ورا أهلي، عشان كده كُنت بتمشي في
الغابة عشان أشرب سيجارة أو إثنين من غير ما والدي يعرف .
بعد 45 دقيقة من المشي... لقيته !!
لقيت البئر...

موجود في نفس المكان، نفس المكان اللي جيته 100 مرة وملقيتش أي حاجة
فيه، نفس الهيئة، الحجر الرمادي، الفوهة المقفولة بخشب وورق الشجر اللي
مغطي الخشب، بدأت أتساءل أنا إزاي طول الفترة اللي فاتت كُنت باحي هنا
ومش بلاقيه، شيلت الخشب اللي مغطي الفوهة بتاعته وانحنيت عشان أبص
جواه، كان مُظلم وزي ما يكون مالوش نهاية، ولعت السيجارة وبدأت أشربها
وأنا بتفرج على البئر ومحتار:

وساعتها سمعت الصفير لأول مرة!

صغير بصوت واطي وناعم، زي ما يكون اللي بيصفر مش عاوز حد يسمعه، بدأت أتلقت حواليا عشان أشوف لو حد تاني بيتمشى في الغابة قريب مني، مفيش حد حواليا غير شوية أشجار، بدأت أتتبع الصوت بودني عشان أعرف جاي منين، الصوت بدأ يعلى شوية بشوية زي ما يكون الشخص اللي بيصفر عاوز يعرفني مكانه، وبسرعة أدركت الصوت جاي منين؛
الصغير جاي من جوا البئر!

انحنيت تاني عشان أبص جوا البئر، المرة دي ريحة مش حلوة كانت موجودة، قربت من البئر عشان أتأكد من مصدر الصوت وفعلاً زي ما توقعت، الصوت جاي من البئر وبيتردد جواه بصدى صوت خفيف، ندهت بصوت عالي: "هاي، فيه حد تحت؟؟"

الصغير توقف تمامًا بدون أي مقدمات، بدأت أحس بالقلق وعدم الارتياح، إستليت شوية وأنا قلقان قبل ما أندع تاني: "فيه حد تحت؟"
للمرة الثانية بسأل ومفيش أي إجابة غير الصمت التام بس، كُنت خايف على نفسي، حاسس إني بدأت أتجنن، قربت وشي من البئر بعصبية وأنا بصرخ بغضب: "مين اللي تحت؟"

فجأة ريحة العفن بدأت تبقي أقوى وتزيد، كانت بتضرب وشي كأن فيه رياح جاية من آخر البئر، كل نفس كُنت باخده كُنت بحس إني هتخنق، فجأة صوت رد عليّ، صوت زي صوت أمي بالظبط، كانت بتقولي: "حبيبي، ساعدني، أنا رجالي إتكسرت"

أنا مودع ماما الصُبح وهي رايحة الشغل بعريبتها، مُستحيل يكون اللي تحت دي أمي، أنا مُتأكد من ده كويس أوي، كُنت لسه مُنحني على البيروبتأمل في الظلام بعينين مليانة خوف لما سمعت صوت يبرد عليًا لتاني مرة، المرة دي كان صوت بابا بيقولي بغضب: " أنا ربيتك على كده... تتجاهل أمك وهي محتاجاك... طول عمرك ابن فاسد وعاق... يا ريتني كُنت خنقتك وإنت صُغِير وخلصت منك "

حسيت بالخوف، مهما كان الشيء اللي تحت ده فهو بيحاول يلعب في دماغي ويغلي تفكيري كله فوضي، أو إن أنا إتجننت تمامًا، ومع ذلك سماع الكلمات دي بصوت بابا خلي جسمي كله يترعش وعينيًا تدمع، بعدت من جنب البيرو:

قبل ما أبعد سمعت صوت ماما تاني، المرة دي كانت بتصرخ بألم وفزع: " الحقني، الحقني أرجوك، الفئران... الفئران بتاكلني " كانت بتصرخ بألم، الأمامات بتاعها كانت بتقطع قلبي، مقدرتش أتحمل أكثر من كده، لفيت وشي وجريت بسرعة، كُنت بعيط وأنا بجري، وأنا بجري كُنت سامع صوت ضحك شرير وساخر جاي من البيرو: كل ما كُنت ببعد عن البيرو كُنت بسمع صوت الضحك بيتردد بسخرية وصوت الصفير بيعلى أكثر وأكثر، لما وصلت لحدود الغابة الصفير تغير، بقى لحن جنانزي حزين ومُرعِب.

جريت لباب البيت، دخلت وقفلت الباب ورايا، كُنت بترعش، كُنت خايف جدًا، جريت على أوضتي في الدور التاني، قفلت الستارة اللي أدام الشباك، الشباك كان بيطل على الغابة وأنا كُنت خايف منها، كُنت بفكر أقول لأهلي على التجربة دي لكن محدش هيصدقني، هيقولوا عليًا مجنون، فكرت كثير لكن في النهاية قررت أحتفظ بالسِر لنفسي.

قررت مقربش من الغابة دي ثاني أبدًا مهما حصل، وكل ما كنت بعرف إن حد من أهلي رايح يمشي في الغابة كنت بنصحه ياخد باله من نفسه ويكون حذِر، كانوا بيصولي باستغراب بس أنا مكنتش قادر أقولهم على اللي حصل، هيقولوا عليا مجنون وهيشكوا في قواي العقلية.

بعد كده ولمدة شهر طويله بدأت كل يوم أسمع اللحن الجنائزي المخيف من تحت الشباك بتاعي، وفي المرات اللي كنت بستجمع فيها قوتي وشجاعتي وأبص من الشباك كان الصغير بيتوقف وطبعًا مكنتش بلاقي حاجة، مكنتش بعرف أنا ومكنتش بعرف أرتاح، كنت هتجنن.

أخيرًا خلصت دراسة وسبت بيت أهلي، لقيت شغل في شركة تكنولوجيا كبيرة في ولاية كاليفورنيا، اشتريت بيت قريب من شغلي واتجوزت حبيبتي، بدأت حياة جديدة سعيدة بعيد عن البروبعيد عن كل حاجة، من أسبوعين مراتي اقترحت نروح رحلة لمنطقة ريفية مشهورة عشان نغيّر جو، وافقتها، كنا ماشيين في غابة مشهورة وإحنا ماسكين إيد بعض وحاضنين بعض، كنا مستمتعين جدًا لما فجأة لقيته في وشي، نفس البئر، نفس المواصفات، مصنوع من الحجر الرمادي، بارز من الأرض بحوالي 3 أقدام، الجزء العلوي بتاعه كان متغطي بقطعة خشب قديمة، ورق الشجر الميت كان مغطي الخشب، وقفت مكاني والخوف شالني، جسمي كان بيترعش وعينيًا دمعت من الخوف، مراتي بصتلي بخوف وهي بتسألني: "مالك؟، فيه إيه؟"

بإيد بتترعش من كثر الخوف شاورت على البئر وأنا بسألها: "إنتي شايفاه؟؟ بصت على البئر باستغراب وهي بتسألني: "البئر؟، شايفاه، ماله؟" كنت عاوز أقولها إني عارف البئر دا كويس، حاقظه، كنت عاوز أقولها إني شفت البئر اللعين ده من 10 سنين في ولاية تانية مختلفة تمامًا، كنت عاوز أحكيها على تجربتي المُرعبة مع البئر ده، لكن قررت أسكت، شدتها من أيدها

بقوة وأنا بمشي بخطوات سريعة ويقول بعصبية: " إحنا لازم نمشي من هنا، لازم "

حضنتني بهدوء وهي بتقول: " اهدى بس، هنمشي من هنا بس اهدى "

بدأت اهدى وإحنا ماشيين عشان نُخرج من الغابة، في نص الطريق تقريبًا سمعت اللحن الغريب تاني، نفس اللحن ونفس صوت الصغير، مراتي كانت بتبصلي وفي عينيها نظرة غريبة وهي مبتسمة ابتسامة مُرعبة ؛
مراتي هي اللي كانت بتصرف اللحن المُرعب ده المرة دي !!

* * *



(12)

أسوأ هدية عيد ميلاد

عيد ميلادي الـ 25

أمي كانت دائماً تقول إن أنا أحسن هدية ربنا رزقها بيها طول حياتها، أنا من مواليد 25 ديسمبر عشان كده أهلي بيعتبروني هدية الكريسماس لهم، عيد ميلادي محدش بيفتكره في التوقيت ده لأن كل الناس بتبقى مشغولة بفترة الأعياد .

ممكن تقولوا عليا حساس شوية في النقطة دي بس فكرة إنك تعيش عمرك كله بدون حفلة عيد ميلاد لأن الناس بتقرر إن حفلة واحدة كفاية والأفضل طبعا تبقى حفلة الكريسماس، الموضوع مُزعج شوية ؛

أنا فاكر صور حفلات عيد ميلادي اللي فانت كلها لازم يكون فيها بابا نويل، ومع الجو البارد ونغمات الكريسماس وبابا نويل وحقيقة إن سني بيزيد كل سنة، فالوقت ده مكانش أبداً هو وقتي المفضل من السنة ؛

ماما دائماً بتفتكر تقول لي كل سنة وانت طيب عشان عيد ميلادي قبل ما تهنييني بالكريسماس، وبتبقى حريصة إنها تيجي تقضي معايا الوقت هي وأختي وبصراحة دي حاجة لطيفة منهم، لحد سنة 2014 تقريباً لما حبيبتي سببت مشكلة بين والدتي وبينها والإثنين بطلوا يجولي في عيد ميلادي فمؤخراً بقيت

باحتفل بعيد ميلادي لوحدي وأنا بشتري هدايا الكريسماس للناس اللي أعرفهم.

عيد ميلادي الـ 26

قررت أعمل حاجة جديدة ومُختلفة السنة دي، قررت أعمل حفلة، عزمت 30 شخص فعلاً للبيت عندي، شوية من الأصدقاء القُريين، شوية من زمایل الشُغل اللُطاف وواحد بس من جيراني .

15 شخص وافقوا على الحضور، 8 بس اللي ظهروا في النهاية :

عمومًا الموضوع كده كان أفضل لأن شقتي ضيقة جدًا ويدوب تكفي 10 أشخاص بس وبصعوبة، بصراحة كُنت مبسوط إن جاري كان واحد من الـ 8 اللي حضروا وأنا استغلّيت ده وطلبت منه يجيب كراسي للحفلة وهو جاي، كُل اللي عندي في البيت كنبه صُغِيرَة وكُرسی الكومبيوتر وكُرسیين صُغِيرين .

كانت حفلة لطيفة وكُل الحاضرين كانوا مبسوطين، كُنا بنشرب... بناكل سوا... بنلعب ألعاب لطيفة... بناكل شوكولاتة... وبنكَمِل شُرب وأكل كُل ما نخلص، جالي مجموعة هدايا وبدأت أفتحهم عشان أفرّج نفسي:

الهدايا كانت عبارة عن يرة، خمرة، ويسكي، ويسكي، ويسكي، أنا مش سَكِير للدرجة دي !

لاحظت إن بو وديف أعز أصدقائي من الطفولة مجابوش ليا هدايا والموضوع فعلاً كان مضايقي منهم، بو لاحظ نظراتي لهم بضيق فبدأ يدافع عن نفسه: " جبنالك هدية، أقسمك بده، هي بس هتتاخر شوية، الراجل المفروض ي.... "

ديف خبطه على راسه وهو بيقوله بغضب: " اسكت يا غبي، هتبوظ المفاجأة "

ضحكت وأنا بقولهم: " ماشي يا غربيين الأطوار "



وبصراحة أنا مكنتش بشتهم، هُما فعلاً غريبين الأطوار على عكسي تمامًا، أنا مُستقر في حياتي، بحب شغلي، بحب أقرأ، بحب ألعب فيديو جيم، ديف وِبو على عكسي تمامًا، ييسوقوا دراجات بُخارية، بيتعاطوا مُخدرات من أنواع مُختلفة، عندهم أوشام وبيحبوا يجمعوا أشكال سكاكين مُختلفة، مش عارف أنا صاحبهم امتي وإزاي برغم اختلافنا لكن في الحقيقة هُما أعز وأقرب أصدقائي، أنا بثق فيهم ومُستعد أضحي بحياتي عشانهم وهما كذلك كده؛

بس هديتهم تأخرت، عدى 4 ساعات على كلامي معاهم، الناس كُلهم مشوا ما عدا إحنا الـ 3 بس، ديف كان ماسك تليفونه بتوترو هو بيُبص فيه كُل 10 ثواني، بوكان ييشرب على جنب لوحده، بدأت أثنأب لأنني فعلاً كُنت مُرهق؛ قلت لهم بضيق: "أنا فعلاً مش هزعل لو مجبتوش هدية"
ديف تجاهلني وهو بيُبص لتليفونه: "الراجل قال إنه هيبجي هنا الساعة 10 بالضبط"

سألته: "مين بتاع ديليفري هيجيلك في موسم أجازات زي دي، اتصل بيه ولو كان بعيد الغي الطلب"
ديف قالي بِسُرعة: "مش هعمل كده لأن ببساطة أنا دفعت تمن الهدية خلاص"
بو قام فجأة وهو بيقول: "أنا سجايري خلصت، هنزل أشتري علبة، عاوز يا ديف؟"

ديف بصله وهو بيقوله: "لا أنا لسه معايا العلبة بتاعتي"
تليفون ديف رن بعد ما خلص كلامه بالضبط، تنهد بارتياح وهو بيقول: "أخيراً"
سألهم بِسرعة: "إنتم مش طالبين تاجر مُخدرات عشان يجيب لكم هيروين هنا، صح؟"

هزراسه وهويبرد على تليفونه: " تأخرت أوي يا ليستر، تمام، خليك تحت
أنا هنزلك، سلام "

خرج وقفل الباب وراه، بصيت لبو بفضول وأنا يسأله: " مش هتقولي
حاجة؟ "

ضحك وهوييقولي: " كل اللي أقدر أقولك إنك هتتبسط أوي "

" بس مش هيروين؟ "

" لا "

" ومش مخدرات من أي نوع؟ "

" ومش مخدرات "

" ولا "

" يعني إنت مش قادر تصبر 30 ثانية وتكتشف لوحدك؟ "

كان عنده حق، أنا مستني من ساعات، ضحكت وقعدت أستني، ديف فتح
الباب ودخل ومعه راجل عجوز مُشرّد عنده حوالى 70 سنة، دقنه طويلة
وقذرة، وشه مش نضيف وضوافره طويلة وحادة زي مخالب الحيوانات، أول
ما دخل البيت خد نفس طويل وكتمه في صدره ثواني، كان شكله حيران أوتايه،
عينيه بترمش بسرعة وكثير، شفافه بتتحرك كأنه بيتكلم بدون صوت، كان
بيبتسم وبعدها يكشر وبعدين يضحك لوحده في ثانية واحدة، ديف بصلي
بفخروقالى: " ده... ليستر "

ليستر بصلي وقالى: " هاي "

مد إيداه عشان يسلم عليّا فسلمت عليه، كُنت فاكرا إني ملمسش وشي أو
ألمس أي أكل قبل ما أغسل إيدي كويس الأول، ليستر بدأ يتأمل المكان ثواني
وهوييقول: " دا بيتك، بيت لال لطيف "

ابتسمت بمجاملة وأنا بقوله: " شكراً يا ليستر "

ديف وقف ورا ليستر بفخر وهو بيحط إيدته على كتفه ويقول بسعادة: "ليستر هنا عشان يخلي الأرواح تسكن بيتك" بصيتله وأنا بقوله بيأس: "الأرواح... تسكن بيتي؟" هز راسه وهو بياكد كلامي، بوكتم ضحكة كانت هتنطلق بقوة وهو بيتظاهر إن مفيش حاجة، سألتهم بضيق: "ده عبارة عن إيه؟، يعني تحديدًا ده إيه؟، ليستر ناوي يعيش هنا؟؟" ديف ضحك بسخرية وهو يقول لليستر: "إيه، رأيك تشرح له إنت الموضوع؟"

ليستر كان بيترعش بعصبية وهو يقول: "تحت أمرك يا فندم" بصلي في عينيا وهو بيتكلم بفخر كأنه يقول خطاب: "إسمي ليستر آرنولد، أنا وسيط روحاني وده معناه إن الأرواح لها قدرة على التواصل مع الناس من خ خ خلالي، اعتبرني بوابة مفتوحة من الناحيتين للأرواح، أنا النهاردة هنا عشان أأ أقدم لك خدمة وأسمح للأرواح اللطيفة تسكن في بيتك وتساعدك، مقابل فلوس طبعًا هنتفق عليها" خلص كلامه وبص لديف المبتسم بفخر، بصلي تاني وهو يقول: "أصحابك قالوا لي إنك مؤمن بالخوارق وهتتبسط من ده" بصيت لهم وأنا بكرر كلامه: "قالوا لك إنني مؤمن بالخوارق؟" في الحقيقة أنا آخر واحد في الكون ممكن يكون مؤمن بالخوارق، بصيت لليستر وقلتله: "الحقيقة أنا مش عارف أشكر إزاي على عرضك الجميل ده، بس الحقيقة أنا مش محتاجه"

ديف اعترض بصوت عالي: "بجد؟؟، هتخليه يمشي؟" بوكشرو وهو يقول: "مش هينفع يمشي، ليستر آخذ 80 دولار عشان يبجي"

ديف كمل كلامه بسُخرية: "ليستر المسكين هيمشي بعد ما جالك في مكانك وفي موسم الأجازات، إنت كده بتهيئه"
بوقالي مؤكداً على كلام ديف: "دا جاي من على بُعد ساعتين!"

بصيت لليستر وبدأت أتضايق وأنا بقوله: "ليستر أنا فعلاً آسف بس أنا مش مؤمن ومش بصدق في الخوارق وأصدقائي جابوك عشان يهزروا، أنا آسف"

أخدتة ناحية الباب عشان أخرجه وسمعت ديف من ورايا وهو بيعترض على تصرفي، ليستروقف هوبيقول: "طالما جيت إسمحلي مش هاخد من قتك كثير، إديني د د د دقيقة بس وهمشي من هنا خالص، أنا أخذت منهم فلوس مُقابل إني آجي وأشتغل"

ديف ارتاح لكلامه فقام وقف ورايا وهوبيقول: "هو عنده حق"
ليستر ابتسم وهوبيقول: "إنت كده كده مش مؤمن بالأرواح والخوارق، هتخسر إيه؟"

بوضحك وقال: "خلينا نستمتع"
قلت لهم بغير اقتناع: "ماشي، إتفضلوا"
ليستر سأل بخُبث: "إنت مدم موافق؟"
وقلتله إني موافق ودي كانت أكبر غلطة في حياتي كلها!

ليستر بدأ يتحرك بسرعة، مسك شمعة من المطبخ وأشعلها، مشفتش أشعلها بإيه بصراحة، مُمكن معاه ولاعة في جيب من جيوبه، نام على ظهره على أرض المطبخ، كان بيتمتم حاجات مش سامعها بلُغة مش فاهمها، قام وقف، طفى الشمعة، سلم علينا وخرج من الباب بدون ولا كلمة.
الموضوع كله استمر حوالي 30 ثانية بس، سألت ديف بغضب: "إيه ده؟"

محدث منهم رد عليًا، قتلهم ثاني بغضب: "دي أسوأ حاجة عملتهاي، فعلاً
أسوأ حاجة"

خرجت من الباب وأنا بقولهم: "هجيلكم ثاني"

نزلت السلم بسرعة، ليستر كان على أول الشارع ماشي ناحية موقف
الأوتوبيس، ندهت عليه: "ليستر!"

وقف وبصلي باستغراب هوبيقول: "إنت عاوز إيه؟"
قتله: "أنا آسف، إحنا عاملناك بقلة ذوق، أنا عايز أعذر لك، أنا آسف"
مردش عليًا، سابني ومشيت ناحية موقف الأوتوبيس، مشيت راه وأنا بقله: "ممكن تبات عندي في الشقة النهاردة لو عاوز، الوقت تأخر ومش هتلاقي مواصلات"

ليستربصلي وقال بغموض: "أنا مش ببقى كويس في الأماكن المغلقة"
قتله: "أنا خايف عليك من البرد"
ابتسم وهوبيقول: "إنت شاب مؤدب، مش زي زمايلك"
قتله بسرعة: "هُمَا كمان مؤدين والله"

بصلي عينيه بتتملي دموع وهوبيقول: "أنا آسف... أنا آسف... متباتش في بيتك النهاردة... إوعدني متدخلش البيت النهاردة خالص"
بصيته باستغراب وأنا بقوله: "ليستر، بدل ما تبات في الشارع، جرب تروح مأوى مُشردين، هناك ه...."
قاطعني بغضب: "أنا مش مجنون، أنا مش مجنون أبدًا، أنا بني آدم طبيعي، عجوز قدر عايش في الشارع"

سكت شوية عشان يهدى وكمل كلامه: " أنا مش بعمل خدمة عامة، إنت لازم تفهم ده، أنا فعلاً ممر أو بوابة للأرواح زي ما قلّتك، الموضوع ده اكتشفته تقريباً لما كان عندي 7 سنين، بس لما أقولك إني هجيبك أرواح لطيفة تأكد إني أقصد العكس تماماً، الأرواح اللي أنا عديتها لشقتك أرواح غاضبة شريرة وجاية من الجحيم، معظم الناس اللي بتضايق منهم بديهم روح بسيطة عشان بس أعاقهم، أرواح ضعيفة تقدر بس توقع كتاب أو تحرك طبق إنما متقدرش تعمل غير كده، بس إنتم، إنتم ضحكتوا عليّا وسخرتوا مني وكلمتوني باستهزاء، عشان كده جيبت أرواح شريرة جداً وغاضبة جداً، كُنت مُعتقد إنكم تستحقوا ده "

كُنت حاسس بالغباء فسألته: " حضرتك تُقصد إيه؟ " بصلي شوية وهو بيقول يهدوء: " أقصد إنك لازم مترجعش بيتك " خبط نفسه على وشه وهو بيقول: " أنا غبي، مكانش لازم أعمل كده، مترجعش شقتك تاني " مسكت إيداه وأنا بقوله: " بُص هوّ أنا مش مصدقك بس إيه رأيك لو تطلع معايا البيت وتمشي الروح الشريرة دي أو تطردها أو تشوف إيه التصرف الصّحّ معاها " بصلي والخوف بيبان على ملامحه وهو بيقول: " أنا مش هرجع تاني، الصراحة أنا مش هاجي الحي ده كله تاني أبداً " سابني ومشيت.

تليفوني رن في اللحظة دي، ردّيت: " ألو " ديف هوّ اللي كان بيتصل، كان بيقولي: " إنت مش هتيجي؟ "

صرخت فيه بغضب: "إنت شخص غي وفكرتك كانت أغبي، إنت جبتلي شخص مجنون في شقتي"

بخجل رد عليًا: "إحنا آسفين فعلاً"

سكت شوية وبعدين قالي: "اطلع طيب عشان نتكلم"

بو خبطني على ضهري ولما لفيت لقيتهم واقفين ورايا ويبصولي باستغراب، ديف مكانش بيتكلم في التليفون، سألته بدهشة وخوف: "ديف، تليفونك فين؟"

قالي: "نسيته في شقتك فوق، تيجي معايا نجيبه؟"

سألته بغضب وأنا خايف: "إيه اللي بيحصل بالظبط؟"

بصيت على تليفوني لكن الخط كان إتقفل، المكالمة انتهت، كُنت بدأت أخاف وابقى مش فاهم إيه اللي بيحصل، حكيت لهم كُل حاجة حصلت لحد مكالمة التليفون، قتلهم: "هنعمل إيه دلوقت؟"

بو قال بهدوء: "هنروح ناكل لأنني جعان جدًا"

قتله بغضب: "أقصد هنعمل إيه دلوقت مع شقتي؟"

بصوا لبعض وهما بيقولوا: "مش هنرجع الشقة تاني أكيد"

سألت ديف: "وتليفونك؟"

قال بسرعة: "مش عاوزه"

كُنت شاكك إن دي خدعة عملوها فيًا بالاتفاق مع ليسترالوغد، قتلهم:

أنا هطلع أجيب التليفون من فوق"

طلعت السلم ولما وصلت الدور بتاعي حسيت إن المرفيه حاجة مش طبيعية، مسكت أكرة الباب عشان أفتحه، كانت سُخنة جدًا بطريقة مش طبيعية، حاولت لحد ما قدرت أفتح الباب، سبت الباب موارد ووقفت شوية وأنا حاسس بقلق، استجمعت شجاعتي وخبطت على الباب الأول:

سمعت صوت خطوات من جوا الشقة، خطوات بطيئة وثقيلة، الأرض كانت بتهز تحتي، قلبي كان هيقف من كثر الخوف، سمعت صوت تليفون من جوا الشقة، تليفوني رن، فتحت الخط وحطيت التليفون على ودني من غير ما أقول ولا كلمة

صون ديف كان بيقولي بنبرة مُخيفة: "أدخُل"

سألت بخوف: "مين معايا؟"

قفل التليفون، شاشة تليفوني ضلمت، بصيت لتليفوني شوية وبعدها بصيت للباب، الباب الحاجة الوحيدة اللي بيبي وبين الشيء اللي موجود جوا البيت، لازم أمشي من هنا... لازم أهرب حالاً!

نزلت السلم بجري بخوف، ديف وبو كانوا تحت البيت مستنيين، ديف سألني: "جبت التليفون؟"

قلتله: "لا، إنت مش قلت مش عاوزه"

أكلنا وقررت أناام عند ديف في البيت، الصُبح تليفوني كان مليان رسايل صوتية من ديف، كلها بصوت مُخيف وعميق:

"ارجع"

"أنا، مستنيك"

"إنت، فين؟"

"تعال"

سبت الشقة بكل ما فيها من لبس وأجهزة وأثاث، مش عاوز حاجة منها خالص مهما كانت وديف ساب تليفونه، حد منكم مستعد يروح يجيب لنا حاجتنا؟؟



(13)

الثنائي العجوز

خلوني أعرفكم بنفسي في البداية، إسمي ستيڤ، طبعًا ده مش إسمي الحقيقي، أنا مدير سلسلة مطاعم شهيرة مُتخصصة في طعام الإفطار، بشتغل في وردية بالليل، 5 أيام من كُل أسبوع، الشغل مش مُتعب ومش مُرهق، طبعًا ساعات بيبقى فيه ضغط شغل لكن ده مش دايماً، وساعات بنواجه مشاكل، مثلاً من كذا ليلة مجموعة من الشباب المراهقين دخلوا المطعم وهُمّا سكرانين، طلبوا كميات كبيرة من الأكل، بعد شوية بدأوا يشتبكوا جسديًا مع مجموعة كبيرة من بقية الزباين واضطريت أتدخل أنا وطاقم العمل بتاعي عشان نمنع تطور الموضوع.

الحاجة اللي محكي لكم عليها النهاردة هي الثنائي العجوز اللي بيعي المطعم كُل ليلة الساعة 11:30 مساءً بالضبط، الزوج بيعسلم علينا بابتسامة لطيفة كُل ليلة بمجرد دخوله من الباب، الزوجة مش بتتكلم أبدًا، بيدخلوا يقعدوا على نفس التراييزة البعيدة والزوج بيطلب نفس الوجبة كُل يوم، بيض مقلي... بطاطس مهروسة... شاي إنجليزي، الزوجة عكسه تمامًا مكائنش بتطلب أي حاجة، بتقعد أدامه على التراييزة عشان تتفرج عليه وهو بياكل وعينها مليانة

حُب، في البداية فكرت إنها بتيجي معاه عشان ترضيه لكن بعد شوية الموضوع بدأ يبقى غريب شوية .

كل ليلة في تمام الساعة 11:30 مساءً بالظبط بيدخلوا من باب المطعم، الزوج بيسلم علينا بابتسامة لطيفة ويقعدوا على نفس التراييزة، بيطلب نفس الوجبة زي كل ليلة، بياخد رشفة من كوباية الشاي بتاعته، ويبص في عينين زوجته وهو ساكت، ديف كان رئيس الطهاة في الطعم، ديف كان دايماً بيقول إن الزوج عبد لزوجته وهي بتخرج معاه برا البيت عشان تثبت سيطرتها عليه عن طريق مُعاملتها للزوج بقسوة وصمت، ديف بيشرب حشيش كتير وتقريباً بيعاني من مشاكل عقلية فمحدثش أخذ كلامه على محمل الجد أبداً.

الموضوع بقى شبه عادة، كل يوم أستناهم في ميعادهم وأفضل أتفرج عليهم، الزوج بياكل والزوجة بتتفرج عليه، كل يوم بيسيب بقشيش 20 دولار، بقشيش ضخمة من زبون مُعتاد، العاملين بالمطعم كانوا بيسموه الزبون السهل، الراجل العجوز كان لطيف، قالي مرة إن اسمه إدوين لكن زوجته زي ما قلتلكم مكانتش بتتكلم أبداً، حاولت أتكلم معاها أكثر من مرة لكن إدوين كان ببصلي بصات غريبة ومالهش معنى فاستنتجت منها إنه متضايق من كلامي مع زوجته، بطلت أتكلم معاها نهائياً، في النهاية لو عندك زبون بيديك بقشيش 20 دولار كل ليلة مُستحيل هتعمل حاجة تزعله .

ليلة راس السنة كان بيبقى عندنا ضغط شغل رهيب، زحام مجنون، الشباب السكراتين كُتاروييتصرفوا بغباء رهيب، أغلب العمال مجوش الشغل النهاردة، كل اللي في المطعم كان أنا، ديف ومايكل :

حاولنا إحنا الـ 3 نوفي بطلبات الزباين بأسرع ما يمكن، قصبرنا مع بعض الزباين، بعض الزباين الباقين اشتكوا مننا، شوية شتمونا، شوية مشوا وسابوا المطعم

بس إدوين لا، دخل في ميعاده، قعد على ترائيزته مُنتظر أكلة بصبر وهدوء، أكلة تأخر حوالى ساعة لكن وأنا بقدمه له اعتذرت له كتير أوي، ابتسم وطلع من جيبه 05 دولار وهناني براس السنة الجديدة وقالى إنه مقدر ضغط الشغل.

بعد شوية بدأ ضغط الشغل يهدى، قدرت أخذ راحة رُبع ساعة بعد ساعات قاسية من الشغل، رُخت لإدوين وقررت أتكلم معاه: "إزيك يا مستر إدوين، إنت عارفني أنا ستيف مُدير المطعم، أكل حضرتك أخباره إيه؟" ابتسم وهو بيقول: "طبعًا، الأكل كان لذيذ كالعادة، شكرًا"

ابتسمت بلُطف وأنا بقوله: "أنا عاوز أشكر حضرتك على كرمك وذوقك البالغ، شكرًا جدًا على البقشيش الضخم اللي إديتهولي" ضحك وقالى: "مش مشكلة، أنا لاحظت إنكم مُرهقين وعليكم ضغط شغل، انتو تستحقوا إن شخص يكون لطيف معاكم"

قلتله: "أنا بشوف حضرتك بتيجي هنا كُل يوم بس دي أول مرة نتكلم مع بعض بأريحية برا نطاق الشغل، حضرتك اسمك إدوين... صح؟" مد إيدَه وهو بيقول: "صح، إسمي إدوين كارل جيمس"

سلمت عليه بحرج وأنا بقوله: "عاوز أسأل حضرتك سؤال مُخرج شوية لو تسمح ليًا، إنت ليه بتيجي كُل يوم؟"

بان عليه الدهشة وهو بيقول: "مش فاهم؟"

قررت أكرر سُؤالي مُمكن مسمعينش كويس، السن له حكمُه برضه وهو شكله متخطي الـ 80 سنة، كررت سُؤالي: "حضرتك ليه بتيجي كُل يوم؟" بان عليه الحُزن وهو بيقول: "دي قصة طويلة مش عاوز أزعجك بيها"

سكت ثواني وبعدها قرر يحكي، قال: " زوجتي من يوم ما إتجوزتها متعودين نيجي نتعيش هنا كل يوم، من قبل ما إنت حتي تستلم شغلك هنا، لحد ما ماتت السنة اللي فاتت وسابتني لوحدي، قررت ما أقطعش عادتنا سوا عشان ده الوقت الوحيد اللي بحسها قاعدة معايا فيه ! "

قام وقف وأنا على وشي دهشة ورعب وعدم تصديق لكلامه، سألني بهدوء وهو يستعد للرحيل: " إنت قابلت زوجتي إيثيل قبل كده؟ "

كنت عاوز أتكلم أو أقول أي حاجة، كنت مرعوب وأنا ببص لزوجته اللي ابتسمت بخزن غريب وهي بتشاوري أسكت، هزيت راسي بالرفض بدون ما أنطق

ابتسم وقال: " كانت ست لطيفة وزوجة جميلة "

خرج وهي ماشية جنبه من غير ما يحس بيها، ندهت عليه وهو على الباب: " إدوين، أنا آسف على خسارتك "

خرج من الباب.

لحد النهاردة إدوين لسه بيعي المطعم وإيثيل معاه، محدش يعرف إنها معاه غير أنا وديف، محدش تاني بيشفها غيرنا، أنا مبقيتش خايف منها، أنا بقيت مُمتن لها إنها معاه ومش بتسيبه...

حتى بعد ما ماتت !!

* * *



(14)

مارثا

طول عُمر مارثا هي صديقتي المفضلة، شعرها أحمر وعينها زرقا، على طول بتلبس فساتين حلوة وصُغيرة، ودايمًا فساتينها بتطير حوالها لما بتيجي نسمة هوا، علمتها إزاي تعمل شعرها ضفيرة وعلمتني إزاي أقف على أيديا بدون ما أقع، مكناش بنفترق تقريبًا لدرجة إنها تقريبًا نامت عندنا في البيت كُل يوم، مارثا مرحة ولطيفة جدًا، بتحب تتكلم وتهزر طول الوقت بس ساعات بتسكُت وتكتتب، في الساعات دي بحب أسيها لوحدها .

زيننا زي بقية الأطفال، بنحب نلعب ونجري ورا الحشرات، لعبتنا المفضلة كانت إننا نبني قلعة صُغيرة من فروع الشجر المكسورة وورق الشجر الناشف، كُنا بنقعد جوا قلعتنا المتهالكة دي ونتكلم عن المدرسة، كانت بتحبني أقرأ لها كُتب وروايات وقصص بصوت عالي وهي مُنتمة وبتسمعي باهتمام؛

لعبة ثانية من اللعب اللي كُنا بنحبها، كانت لعبة " مُطاردة في القمامة " زي ما كُنا بنسُميها، كُنا بنكتب ليستة فيها حاجات غريبة ولازم ندور عليها ونلاقها، زي مثلاً زهرة برسيم بأربع وريقات أو شراب قديم فيه ثقبين، مارثا



كانت دائماً بتلاقي أغلب الحاجات بس عُمرنا ما لقينا كل حاجة في القائمة
أبدأ:

حاجة واحدة بس عُمرنا ما لاقيناها... صندوق خشبي قديم !

على طول كُنت بلاقي صناديق خشب وبروح بيها لمارثا أسألها: " هوّده؟ "
كانت بتبُص للصندوق بخيبة أمل وتقول حاجة زي: " لا للأسف... دا
صُغِير شوية... الصندوق اللي بندور عليه كمان له مزلاج على الجنب "

فاكرة في مرة دورنا في كل مكان على الصندوق بدون أمل، اقترحت عليها إننا
ندور عليه في المطبخ بتاعنا، حطيت الكرسي ووقفت عليه ودورت في دواليب
المطبخ، دورت تحت الحوض، حتى حطيت صندوقين فوق بعض وقررت أدور
فوق التلاجة، بس برضه ملقيتش !

كُنت واقفة فوق الصناديق غير مُتزنة وأنا بقول لمارثا بخيبة أمل: " برضه
مش موجود هنا "

الصناديق كانت مش متزنة فقلت لها بقلق: " مُمكن تساعدني أنزل عشان
خايفة أقع؟ "

مارثا مردتش عليّا

صرخت فيها والصناديق بتتهز بقوة تحت رجلي: " مارثا، ساعديني عشان
أنزل، الصناديق مش متزنة وهتوقعني ! "

لست مارثا مبتردش عليّا

فجأة لقيت نفسي بقع من فوق الصناديق وبخبط في الأرض بقوة:



وقعت على كوعي بقوة، صرخت من الألم وعينيًا إتملت دموع، ماما جت على صوتي بتجري هيّ خايقة، وهيّ بتسندني عشان أقوم لمحت مارثا واقفة في ركن المطبخ، واقفة بتبّص للأرض بتركيز، ماما سندتني وخرجتني من المطبخ ويومها ذراعي إتكسر:

لما رجعنا من المستشفى ماما طلبت مني أطلع أوضتي، بعد شوية بابا رجع من شغله وسمعته بيقفل الباب، ماما قالت له بصوت مليان قلق: " كريج، إحنا لازم نتكلم ! "

رد عليها بهدوء: " حبيبتي، أنا عارف إنتي هتقولي إيه ؟، بس دا مش وقته أبدًا، هيّ عندها 7 سنين بس، ده الوقت المناسب للتعلم والتخيل والنضج " صوتها علي وهيّ بتقول بغضب: " أذت نفسها يا كريج، أنا مش عاوزاها تؤذي نفسها عشان خيال، تعالي نروح ناكل ونكمل كلامنا " كانت ليلة طويلة وأنا كُنت مُرهقة فاستسلمت للنوم بسرعة، بعد شوية حسيت بمارثا بتتقعد جنبي وتلمس إيدي المكسورة، قلت لها بألم: " آه، إيدي لسّه بتوجعني ! "

سألتنى بفضول: " إنتي دورتي تحت السرير؟ "

رديت عليها بدهشة: " دورت على إيه؟ "

قالتلي: " على الصندوق "

حطيت راسي على المخدة بكسل وأنا بقولها: " مارثا، طبقًا دورت زي كُل مرة "

قالتلي بإصرار: " أنا افكرت حاجة الصُبح، الصندوق بتاعنا تحت السرير "

غمضت عينيًا وأنا بقولها: " دوري براحتك، أنا هنام "

قالتلي بخوف: " إنتي عارفة إني بخاف من الوحش اللي تحت السرير، لازم إنتي اللي تدوري "

رمى الغطا بغضب وأنا بنزل تحت السرير وبقولها بغضب: " شفتي يا مارثا، مفيش أي حاجة تحت السرير"
خبطتني على ضهري وهي بتقول: " إدخلي تحت السرير، دوري جوا شوية "
قلت لها بغضب: " أنا شايفة كل حاجة من هنا، مش هدخل تحت السرير
أنا وأوسخ كل هدومي بالتراب عشان خاطر صندوقك، "
استسلمت بحزن وهي بتقول: " طيب "

بعد شهر تقريبًا من الموقف ده بابا قرر إننا نسيب البيت ده ونشتري بيت
تاني قريب من شغله الجديد، عيظت كثير على مدرستي وأوضتي وأصحابي اللي
هسيهم

لمدة 24 سنة بعدها ما شفتش ولا سمعت أي حاجة عن مارثا !
في يوم كنت في زيارة لصديق قديم بيته مش بعيد عن البيت القديم بتاعنا،
بيتنا كان واحشني فقررت أزوره، أنا مجيتش هنا من لما كان عندي 7 سنين،
قررت أخذ عربيتي وأزور البيت.
كنت ماشية في الطريق لما تليفوني رن، كان على الكرسي اللي جنني، فجأة
حاجة حمرا ظهرت أدام عربيتي، ضغطت على الفرامل بسرعة، صوت احتكاك
العجل بالأرض عمل صوت عالي جدًا، راسي كانت متخبط في الزجاج اللي أدام
وسحب التراب ملت المكان كله.

مش شايفة حاجة في المرايات بسبب التراب، خرجت من العربية، لفيت في
دايرة كاملة حوالين العربية بدور على الحاجة اللي كنت هخبطها أو خبطتها
فعلاً بس ملقيتش حاجة، قررت أتأكد إن عجل العربية كويس عشان أكمل
طريقي، ممكن كان بيتهبالي، قبل ما أركب العربية تاني لمحت حته قماش زرقاء
خارجة من تحت العربية، فستان دانتيل أزرق !!



نزلت على ركي وأنا ببص على الأرض تحت العربية، جسم بنت صُغيرة
لابسة فُستان فوق الركبة ووشها بعيد عني مش شايفة ملامحها؛
جسمي كله كان بيترعش، الدم نشف في عروقي، بدأت أعيط، كُنت
خائفة... كُنت حزينة... كُنت مرعوبة؛
قلبي كان بيدق جامد، بقالي 24 سنة مشفتش مارثا لحد النهاردة شُفتها !
صرخت فيها بلهفة: "مارثا؟! "

مردتش عليّا، جسمها بدأ يهت وكأنه بيختفي، قالتلي بصوتها اللي أنا
حافظاه: " دورتي تحت السرير؟ "
خلصت كلامها وجسمها اختفى تمامًا، ركبت العربية وبأقصى سرعة
ممكنة رُحت ناحية البيت... البيت القديم.

وصلت البيت، نزلت من العربية وأنا بجري، حتي باب العربية سبته
مفتوح، البيت كان قديم ومهمل لدرجة إنه بقى مُهدّم، السقف مليان ثقوب،
ريحة البيت عطن والأرضية كلها تُراب وقذارة، جريت ناحية ركن البيت، مكان
أوضتي القديمة، دخلت الأوضة، الأوضة كانت فاضية تمامًا، الألواح الخشبية
بس مغطية الأرضية
ما عدا

مكان سريري كان فيه بُقعة أغمق من بقية الأرض، خرجت مفاتيحي وبدأت
أحاول أفتح مكان بين ألواح الخشب، بعد شوية لوح من الألواح تحرك من
مكانه
جوا الحُفرة... تحت الأرض... كان فيه صندوق خشبي قديم !

صندوق متوسط الحجم، مش كبير ومش صُغِير، له مزلاج مصدي على الجنب، على غطا الصندوق محفور بخط طفولي اسم بنت... (مارثا)، فتحت الصندوق، جوا الصندوق كان فيه مجموعة صور، التراب مالها وخافي ملامحها، طلعت منديل وبدأت أنضف الصور وأشيل التراب من عليها، أول صورة كانت صورة جدي وهو صُغِير بشعره الأحمر المُمَيّز، ثاني صورة كانت صورة جدي بس معاه بنت صُغِيرَة شعرها أحمر، لما شفت الصورة إيدي ارتعشت والصندوق وقع على الأرض ومحتوياته وقعت منه جوا الصندوق وتحت الصور كان فيه جمجمة صُغِيرَة قديمة !

خرجت أجري من البيت وأنا خائفة، جسي كله بيترعش، كُنت بعِيْط، تليفوني كان لسه على الكرسي بتاع العربية، كان يرن، رديت وأنا بعِيْط، كانت ماما، قالتلي: " حبيبتي، هتتاخري؟ "

قلت لها بغضب وخوف من وسط دموعي: " مارثا... إزاي مارثا ميتة ؟... مارثا كانت صاحبي... سنها من سني ! " سألتني بدهشة حقيقية: " إيه؟ "

جسي كله كان بيترعش وأنا بقولها: " مارثا كانت في الصورة مع جدي... كانوا... كانوا أطفال ! "

حاولت تهديني: " حبيبتي، اهدي بس ! " مكُنتش عارفة أجمع كلمة: " أهذا... أهذا... إنتي... مش قادرة... أنا... أنا... " قالتلي بهدوء: " إحنا مقولناش ليكي لأننا سبنا البيت وهي بطلت تظهرلك " سكنت شوية وبعدها كملت: " بس مارثا كان اسم أخت جدك ولما بدأتني تقولي إن ليكي صديقة اسمها مارثا، فكرنا إنك سمعتي الاسم من مكان ما واستخدمتياه عشان تخلفي شخصية خيالية تكون صديقتك !، إيه اللي بيحصل؟ "



التليفون وقع من أيدي وأنا بفهم كل حاجة !

مارثا كانت بتخاف من تحت السرير بسبب اللي موجود هناك، وبسبب اللي
حطه هناك !

الوحش اللي تحت السرير كان وحش خاص بيها !
كانت عاوزاني أنزل تحت السرير عشان ألاقى الصندوق وتكشف كل
حاجة !

مارثا ممشتش !
مارثا كانت هنا طول الوقت !
تحت السرير !!

* * *



(15)

محقق الخوارق

(1)

لما آل تايلور كلموني للمرة الأولى كنت شاكك في كلامهم، اتصلوا بيّا يوم التلات وطلبوا مني تحديد ميعاد، لكن لما دخلت بيتهم للمرة الأولى غيرت رأيي تمامًا، هناك في ركن الأوضة شفتها واقفة، شايفها بزاوية عيني بس مش عاوز أئص عليها، لما كنت لسه صغير وبتعلم، قالوا لي إن أهم حاجة إني مبصش لهم بشكل مباشر، على أي حال حتى لو بصيت مش مشوف حاجة مهمة غير الوجه المشوه والعينين السوداء تمامًا بدون أي لون أبيض !

آل تايلور كلموني من كذا أسبوع أو بمعنى أصح كلموا المساعدة بتاعتي عشان يحددوا ميعاد وهي بلغتني بده، بلغوها بوجود حاجات غريبة بتحصل في بيتهم

حاجات غريبة على كل الناس لكن مألوفة بالنسبة ليّا وحاجات بقدر أعالجهما مقابل مبلغ مادي ضخّم، هيّ دي مهنتي. بصيت لمسترتايلور وسألته: " من امتي وانت بتواجه المشكلة دي ؟ "



قالي: " الموضوع بدأ من حوالى شهرين أو 3، كارولين هي أول حد لاحظ، الموضوع بدأ بحاجات بسيطة وتكاد تكون تافهة، زي مثلاً إن أبواب دولاب المطبخ تتفتح لوحدها، الغطا يتشد من علينا وإحنا نايمين، في البداية فكرنا إن الأولاد بهزروا معانا أو بيعملوا فينا مقلب، لكن لما بدأوا يتشغلوا في دراستهم وراحوا مدارسهم والموضوع فضل زي ما هو، عرفنا إن الموضوع مالوش علاقة بيهم".

بزواية عيني كنت لامجها وهي بتبتسم بسخرية!

المساعدة بتاعتي كانت ساعات بتنسى وجودي وبتميل إنها تحقق مع الناس، سألتها: " طب مش ممكن يكون إنتم اللي بتعملوا الحاجات دي؟، أو بتنسوا؟"

كنت عارف إنها غلطانة ومُتأكد من وجود حاجة هنا، بس قررت أسيب الحوار يتم بينهم، مستر تايلور رد عليها: " لا، لا، مُستحيل، بعد ما الأطفال مشوا وراحوا مدارسهم الموضوع بقى أسوأ، ساعات بنصحي في نص الليل على صوت خبط أو خدش على الحيطه، وكل يوم بنلاقي حاجات أماكنها متغيرة عن أماكنها الطبيعية اللي سبناها فيها الليلة اللي قبلها"

مستر تايلور خلّص كلامه وبص على كارولين مراته، مسك إيدها بقوة فبدأت تتكلم: " إحنا كلمناك يا مستر رودس لأن من حوالى 3 أسابيع، لما اتصلت بمكتبك لأول مرة، شفت بنت واقفة في البيت، البنت دي كان فيها حاجة غلط "

بصت لجوزها بخوف وبعدين كملت: " ندهت عليها وسألتها هي مين وبتعمل إيه هنا؟، مكانتش بتد عليا، قررت أروح ناحيتها "



جسمها بدأ يترعش بقوة وهي تقول: " كان فيها حاجة غلط يا مستر رودس، كان فيها حاجة غلط، مكانش عندها عيون، مكانتش بتتكلم، ولما قربت منها مسكت إيدي "

سكتت وبدأت تكشف إيدها، على إيدها كان فيه حرق على شكل إيد صُغَيَّرَة، " مهما حاولت أعالج الحرق ده مش بيخفني ولا حتى لونه بيهت، جريت كُل حاجة مُمكن تتخيلها، كُل مرة بحاول أعالج الحرق كان يزداد سوء لدرجة إن لونه بقى أسود زي ما يكون مُتفحم "

كانت واقفة جنب السيدة تايلور دلوقت، بتبص علينا ويتبتسم بسُخْرية وتحدي، كان لازم أحافظ على ثباتي الانفعالي وأتجاهلها، مش لازم أبصّلها بشكل مُباشر، شايفها ومراقبها بطرف عيني، شعرها الأسود وبشرتها الشاحبة الرمادية، بنت صُغَيَّرَة لابسة هدوم مقطّعة، رجلها قدرة كأنها كانت ماشية في مُستنقع، سألت نفسي عن إيه اللي حصل لها في حياتها ؟، هل هي غرقت في مُستنقع؟

بصيت على إيد السيدة تايلور وأنا بقولها: " أنا فعلاً أقدر أساعدك في ده يا سيدة تايلور، بس عاوز أعرف الأول، هل شُفتها تاني من يومها ؟، أخبار المياه في الحمام إيه، هل بتقابلكم مشاكل في مياه الحمام؟ "

بصوا لبعض باستغراب وخوف، سيدة تايلور قالتلي: " بنتنا كايتي لما كانت هنا كانت بتشتكي من المياه في الحمام، بتقول إنها في كُل مرة بتفتح فيها حنفية الحمام المياه بتنزل مطينة وعِكِرَة، وإن المياه بتبدأ تطلع من فتحات التصريف، في البداية فكرنا إن فيه مُشكلة في المواسير! "



كانت واقفة أدامي بالظبط دلوقت، بتبصلي بتحدي، كُنت بترعش وأنا
بحاول أتماسك وأتمالك أعصابي، بتراقبني بتحدي وهي بتبتسم، همست ليّا
بصوت مُخيف: "إنت هنا عشان تنقّدهم؟"

قربت وجهها من وجهي، غمضت عينيّا، مقيش حل ثاني عشان أقدر
أتجاهلها ومبصش عليها، حسيت بعَد بيمسكني من كتفي بقوة وسمعت صوت
المُساعدة بتاعتي بتندهلي بقلق: "مسترودس؟"

فتحت عينيّا وبصيتلها، لمحت الأوضة بطرف عيني، الأوضة كانت فاضية
تمامًا، بصيت للسيدة تايلور وقلت لها: "ممكن تساعديني وتوريني إيه اللي
هيحصل لو حاولنا نملئ حوض الاستحمام؟"

قالتلي على طول: "طبعًا، الحمام في الدور اللي فوق، من فضلك اتبعني"
مشيت وراها وأنا بتنفس ببطء؛

كُنت عارف إنها هنا في مكان ما،

بس المُخيف أكثر إنها هي كمان عارفة إني هنا!

(2)

كُنا واقفين بنراقب حوض الاستحمام وهو بيتملئ، صمت مُربك سيطر على
المكان كُلّه، كانوا خايفين، حاسس بيهم ومش قادر ألومهم، بصراحة... أنا كمان
بدأت أخاف؛

أنا الوحيد اللي كُنت شايفها وهي واقفة جوا حوض الاستحمام وبتتلوى زي
ما تكون بتتعذب، كانت بتبصلي ومركزة نظراتها عليّا، كانت عارفة إني شايفها
وكانت عاوزه ترعبني وتخلي الخوف يسكُن قلبي، تنفست بعمق وأنا بحاول
أسيطر على نفسي، تجاهلتها كالعادة وأنا ببص للسيدة تايلور، سألتها: "سيدة
تايلور، هل بنتك واجهت المُشكلة دي ثاني من يوم ما بدأت تروح المدرسة
ثاني؟"

: " مش عارفة، هي في مدرسة داخلية ومش بتيحي البيت، كُنت بكلمها من أسبوع ومذكرتش أي حاجة غريبة، أعتقد أنها بخير هناك "

سألتهما تاني: " وإنتي أو مستر تايلور مقابلتش أي حاجة غريبة برا البيت؟ "

بصوا لبعض، كان باين عليهم القلق والحذر، مستر تايلور رد: " على حد علمي لا، محصلناش أي حاجة غريبة برا البيت، كُل الحاجات الغريبة بتحصلنا لما نكون في البيت بس "

حتى الآن وعلى أد المعلومات اللي معايا، الشيء ده مُرتبط بالبيت بتاعهم، مش بيهم هُما شخصيًا، مُمكن يكون عاوز البيت... مُمكن يكون عاوزهم هُما، أنا مش عارف ده، بس اللي عارفه كويس إن الشيء ده لو سبناه هيجرهم ويجرني للجحيم مُباشرة، حاولت أطمئنه: " طب مبدئيًا دي أخبار حلوة، الشيء ده مش عاوزكم إنتم، هو مُرتبط بالبيت "

الشيء أو البنات بطلت تتحرك في حوض الاستحمام وبدأت تبصلي بتحدي، كعادتي معاهما تجاهلتهما تمامًا وكأنها مش موجودة

همستلي تاني بصوت مُخيف: " كلهم هيموتوا هنا "

بدأت تغطس في المية اللي بتملي حوض الاستحمام، مكنتش عارف الباقيين شايفين إيه بس من النظرات اللي على وجوههم ففي حاجة مش طبيعية بتحصل، سارة المُساعدة بتاعتي كان بتقول بخوف وهي بتشاور على المية: " لونها بيتغير للأسود !! "

مستر تايلور كان بدأ يتوترو ويتصرف بعصبية، سيدة تايلور حاولت تداري خوفها وهي بتقول: " مُمكن الماسورة مسدودة؟ "

سارة قالت بصوت واطي: " مُمكن "



الشيء أو البنت دي بصت لسارة بحزم، أخذت خطوة لأدام ناحية حوض الاستحمام، بعدت سارة من أدامها وحاولت أتصرف بعفوية وأنا بقول: " خلوني أشوف "

تجاهلتها وحاولت مبصش ليها بشكل مباشر، المية فعلاً كانت بتتحول ببطء للون الأسود، اللون الأسود كان بيخرج من وسط جسمها وبشرتها المشققة وبيغير لون المياه، بصتلي بتحدي وهي بتقول: " تعالي، قَرَب " المياه إبتدت تطلع فقاعات كأنها بتغلي، كان لازم أحط حل للموضوع قبل ما يتفاقم ويزيد ويخرج عن السيطرة، مديت إيدي عشان أشيل السدادة وأخلي المية تنزل في فتحة التصريف.

بصيت لمستر تايلور وقتله بابتسامة: " تمام، أنا شُفت هنا بما فيه الكفاية، خليني أسألك، هل فيه مكان تاني في البيت حصلكم فيه حاجات غريبة؟ "

كانت بتبصلي بغضب، مستر تايلور قال بتردد: " أوضة نومنا، بتصحى بالليل أنا وكارولين على صوت باب الدولاب بيتفتح ويتقفل بقوة " بدأنا نُخرج من الحمام، كُنت شايفها بطرف عيني واقفة جنب الباب بتبصلي بغضب وهي بتقطع شعرها .

دخلت أوضة النوم بتاعتهم، أوضة بسيطة مفيش فيها أثاث كثير، مشيت ناحية الدولاب وأنا بسأله: " الموضوع بيتكرر كثير؟ " بصيت لمستر تايلور، كانت واقفة أدامه دلوقت، رد عليا: " قبل كده مكانش بيعحصل كثير، بس الاسبوع اللي فات حصل تقريبًا كل يوم، حاولنا نجرب كل حاجة بس الموضوع مكانش يبطل، مهما عملنا كان بيعحصل "

مشيت بإيدي على الدولار وأنا بسأله: " باب الدولار مقفول بالمفتاح دلوقت؟ "

مد إيدته في جيبه وخرج المفتاح، إداهولي وهو بيقول: " إحنا بنفضل قافلينه طول الوقت للاحتياط "

أخذت منه المفتاح وقررت أفتح الدولار وأبص بنفسي؛

جوا الدولار كانت واقفة والغضب باين على وشها، كانت ماسكة راسها بإيديها وتتصرخ: " اخرج برا... اخرج برا... اخرج برا "

المرّة دي مقدرتش أتجاهلها، عينيا جت في عينها، فجأة بدأت آلاف المناظر المرعبة تيجي في خيالي، أهلي بيموتوا بأشع طرق ممكنة، أصدقائي بيموتوا بأشع سبل ممكنة، كل الناس اللي أعرفهم بيموتوا، بدأت أحس بشعور غريب، كأني مريض أوروحي بتطلع، مسكت راسي بإيديها وحسيت جسدي كله بيتنفض من الألم، مقدرتش أتحمل، وقعت على الأرض وعينيا مليانة دموع، سارة جرت عليا بخوف وهي بتصرخ: " مسترودس، إيه اللي حصل؟ "

سارة كانت واقفة جنبي دلوقت وسانداني بإيدها على ضهري، بصيت على الأرض وشفت دم، مناخيري كانت بتنزف، صرخت في سارة بألم: " مهما حصل متبصيش جوا الدولار "

خدت نفسي بألم وكملت: " غمضي عينيكي واقفلي الباب من فضلك "

الدنيا كانت بتلف بيا وأنا بحاول أقف، قالتلي بخوف: " حاضر "

سمعت صوت باب الدولار بيتقفل وأنا لسه داخ، برغم الألم والقلق والدوار اللي عندي، كُنت عارف حاجة واحدة بس:

أنا محتاج شنطة المعدات بتاعتي !!

لمستني... ولمستني بقصد !

كُنَّا نازلين على السلم للدور اللي تحت، ماشي بصعوبة وسارة مستداني، قتلهم بلهجة أمرة: " محتاج منكم كلكم بلا استثناء إنكم تخرجوا من البيت حالاً "

آل تايلور كان باين عليهم القلق والتوتر، نزلت لحد شنطة المعدات بتاعتي، قتلهم وأنا بفتحها: " لازم تسمعوا كلامي "

فتحت شنطة المعدات وخرجت منها شوية حاجات، ندهت للسيدة تايلور: " كارولين، إدهني ده على الحرق اللي في إيدك وهيختفي تمامًا "

شكرتني وخرجت هي وجوزها من البيت، سابوني في البيت أنا وسارة لوحدها، كُنت بطّلع مجموعة مُعينة من الخواتم ولبسها في صوابي بترتيب مُعين، ندهت عليها: " سارة، من فضلك إخرجي وخليكي معاهم، طمنهم إني هحل المشكلة بتاعتهم تمامًا، لازم تفضلوا برا ومحدث يدخل إلا ما أنا أطلع " كانت هنا في الأوضة، حاسس بوجودها، ندهت عليها بصوت عالي: " إنتي فين؟ "

سارة خرجت وقفلت الباب وراها، سابتنِي أنا والشئ دا لوحدها تمامًا !!

سمعت الصوت المُرعب من ورايا: " هي دي خطتك عشان تنقذهم؟ " لفيت ورايا عشان أشوف علامات المتعة على وشها، كانت بتضحك ضحكة مُرعبة، غمضت عينيا عشان مش عاوز أكرر التجربة المُرعبة اللي خُضتها معاه دي تاني، بدأت اتمشى في البيت، حيطان البيت كانت بتتحرك كأنها حية !، بدأت أسمع صوت صرير وخدش من ورايا، من الدور العلوي كُنت سامع صوت الأبواب كلها بتتفتح وتتقفل بعُنف، سمعت صوتها المُرعب بيقولي: " لازم تمشي يا رودس "

غمضت عينيًا وأنا بلف ناحية الصوت، فتحت عينيًا لثواني عشان أحدد مكانها، شفتها، واقفة أدامي بالظبط وعلى وشها أكثر ابتسامة مُرعبة مُمكن تتخللها؛

مسكتها من رقبته بإيدي اللي فيها الخواتم وزقيتها ناحية الحيطه؛
قالتلي بصوتها المرعب تاني: "لازم تمشي حالاً"
الخواتم اللي في إيدي بدأت تحرقها، بدأت تصرخ وتتلوى في إيدي، بصيت لها بغضب وأنا بصرخ فيها: "إنتي... لمستيني!"
حاولت تفلت مني، كانت بتقول وهي بتقاوم، صوتها بيبقى مُرعب أكثر: "إنت نسيت!!"

صوتها بقى مُرعب أكثر وهي بتقول: "إنت اللي لمستيني الأول"
في عينها إترسمت نظرة مُرعبة وهي بتقول: "وأنا أقدر أموتك مش بس ألمسك"

بدأت تتحرق، الرماد بيقع من جسمها وجسمها بيسيب علامة محروقة في الحيطه، وقعت على ركبتي وأنا بتنفس بعمق؛
تمالكت أعصابي وأنا بقف وبخرج من الباب الرئيسي للبيت؛

شاورت لهم عشان يدخلوا البيت، بدأت ألم الرماد في أنبوبة صُغيرة، محتاج الرماد عشان شغلي، لو مقيش خوارق يبقى مش هنشتغل، والخوارق مش شيء مُعتاد في العالم، عشان كده لازم تخلق حاجة أو تحضر حاجة تخوف الناس بدرجة كفاية عشان يتصلوا بيك؛
وطالما حضرت الشيء... فهتقدر تتغلب عليه بسهولة.

زي ما بقيتوا عارفين؛
أنا مسترودس... أنا مُحقق الخوارق.

* * *



(16)

عندما يطرق الجحيم الباب

انتقلت لمدينة جديدة من سنة تقريبًا، مكنتش مُستقر في حياتي لحد كبير جدًا وبتنقل كثير بين الشغل، لما جتلي الفرصة دي قبلتها خصوصًا إني كُنت متشوق أنتقل للمدينة الجديدة:

خلال أسبوعين تقريبًا كُنت ودعت أهلي وأصدقائي القدام وحتطيت أغراضي كلها في العربية واستعدت لرحلتي الطويلة، 4 ساعات سفروهمكون في المدينة الجديدة.

اتضح بأن الشخص كُل ما بيكبر في السن يبقي أصعب عليه إنه يكون صداقات جديدة، الوظيفة كانت مُريحة وأنا استقرت فيها بِسُرعة، زمايلي في الشغل مريحين والروتين اليومي بتاعي كان لطيف جدًا، لكن كُنت وحيد، كُنت محتاج أقابل أصدقاء وناس جُداد، مكنتش بروح الكنيسة، مكنتش بروح حفلات، مكنتش بروح نوادي... عمومًا مكنتش بخُرج كثير.



بعد أسبوعين من الوحدة والملل أجبرت نفسي على الخروج، رُحت لحانة
معلية، قررت إني مش همشي من الحانة إلا ما أقابل ناس جُداد، بصراحة أنا
سعيد إني رُحت لأنّي هناك قابلتها؛

قابلت ليديا، كانت قاعدة على الترايزة اللي جنبي، ابتسمت ليّا وابتسمت
ليها، كلمتني على ذوقي في اختيار اللبس فضحكت، بعد شوية مشروبات
العلاقة بينا أخذت شكل لطيف أوي، قررت أستجمع شجاعتي وأطلب منها إني
أعزمها على العشا

لما وافقت حسيت إن حياتي بقي لها معني تاني وإن الملل والوحدة أخيراً
سابوني

مكنتش ببطل تفكير فيها، مكنتش بزهدق مهما قضيت معاها الوقت، كانت
لطيفة، جميلة، طيبة وحنينة.

بعد شوية وقت قضيناهم سوا في بيتي، وبعد ميعاد واتنين وتلاتة، تأكدنا
من مشاعرنا تجاه بعضنا البعض.

عدى على علاقتنا شهور، علاقتنا بقت أقوى وأحسن، مفيش بينا أي
مشاكل أوحى اختلاف في وجهات النظر، وبرغم إن بقالنا شهور بس سوا إلا
إننا كُنّا مُتأكدين إننا لازم نكمل عمرنا مع بعض.

حاجة واحدة بس كانت غريبة ومالهاش تفسير، دايمًا كُنّا ببنام ونقضي
الوقت في شقتي، ممنوع علينا نروح شقتها، الموضوع كان عادي بالنسبة لي، دا
بيتي وبرتاح فيه، بس من يوم ما عرفتها شُفت شقتها مرة واحدة بس، شقتها في
الدور الثالث من مبنى قديم بس قوي وشكله لطيف .

طلبت منها مرة أو إثنين إننا نسهر أو نيات في شقتها بس كانت بطريقة أو
باخرى بتلاقي مهرب من الموضوع، مضغطتش عليها في الموضوع ده لأن أعذارها
كانت دائماً مقبولة .

طيب... كل حاجة تغيرت بعد كده؛

قررنا نقضي الليل في شقتها؛

ودلوقت بتمني لو كنت سمعت كلامها.

كُنا في حانة وسكرانين، الجو في الحانة بقى مُمل أوي، قررنا نمشي أنا
وليديا، لما خرجنا من البار كنت عارف إني في حالة متسمحلش أبداً إني أسوق
العربية، قررنا نطلب أوبر عشان نقدر نروح؛
بس قبل ما أطلب أوبر لقيت إننا قُربيين من شقتها، على بُعد كذا شارع
بس، سألتها لو يتفع نقضي الليلة في شقتها بدل ما نروح شقتي، رفضت...
إترجيتها... فكرت... كلمتها؛
وأخيراً وافقت بصعوبة .

كُنا ماشيين ناحية شقتها لما سألتها بقالها أد إيه عايشة في الشقة دي،
قالتلي إنها هنا من 3 سنين تقريباً، قالتلي كمان إنها عاوزة تسبب شقتها
وتمشي، عاوزة تروح مكان أهدى شوية ويُفضل لو كان في الريف؛
وصلنا البيت الضخم اللي فيه شقتها، طلّعنا على السلم لحد الدور
الثالث، دخلنا الشقة

دي ثاني مرة من يوم ما عرفتها أدخل شقتها، مش عارف السبب، الشقة كانت نظيفة ومُرْتَبَة، أنصف من بيتي بكثير بصراحة، حتى الأثاث بتاعها كان لطيف وعصري، ابتسمت وقلت لها إن بيتها لطيف جدًا وإننا لازم نقضي وقت أكثر هنا، بصتلي بقلق وقالتلي: "ممكن":

بدأنا نجهز نفسنا عشان نقضي الليلة هنا لِبُكْرَة، الوقت كان متأخر عشان كده غيرنا هدومنا ودخلنا ننام، لاحظت إنها سابت الباب موارب ودي كانت حاجة غريبة، معلقتش على الموضوع، إغطينا كويس وسبت جسمي يسترخي، كُنت مُرهق وسكران وتعبان وبسرعة جدًا نمت؛

بس دا ما إستمريش كثير!

صحيت من النوم على صوت حد بيخبط على باب شقتها، فتحت عينيا بصعوبة وأنا ببُص حواليا وبحاول أركز، الساعة كام؟، مين بيخبط في وقت زي ده؟، مسكت تليفوني وبصيت فيه، الساعة كانت 3:30 بعد نُص الليل، الوقت متأخر على إن حد ييجي يزور حد؛

حاولت أقوم لكن حسيت بليديا بتمسكني من إيدي، إيدها كانت باردة وبتترعش، بصيتلها بدهشة، ليه مش عاوزاني أفتح؟، سألتها مين اللي على الباب؟، مردتش عليا لكن مسكت إيدي بقوة أكثر؛

الباب خَبَط ثاني، 3 خبطات، بصوت أعلى المرة دي؛

بصيت لها بغضب وسألتها مين اللي بيخبط، شُفت نظرة خوف في عينها، قالتلي بصوت مليان خوف: "متقومش!" كُنت حاسس بحيرة في الوقت ده، أسئلة كتير بتدور في ذهني، رد فعلها مُحير ومُخيف؛



مين اللي على الباب ؟

هي مخبية إيه عني ؟

يمكن ده حبيبها القديم بيعاوم يرجع لها ؟

الفكرة دي حسستني بالغضب، هو مفكر نفسه مين عشان بيعي بضايقها

في بيتها في الوقت ده؟

ليديا دلوقت بتحبني أنا ولازم كل الناس يعرفوا بده.

صارحت ليديا بأفكاري، هزت رأسها بخوف وهي بتقولي إنه مش حبيبها القديم، مش عارف أصدقها ولا لا، نظرة عينها مليانة رعب، صوت الخبط على مرة تانية، 3 خبطات زي المرة اللي قبلها، حطت أيدها على ودها بخوف وهي بتحاول تمنع الصوت :

قمت من السرير وأنا مقرر أشوف مين على الباب، أيّا كان فرد فعلي معاه مش هيبكون لطيف، الرعب اللي هو مسببه لها مش هخليه يمر مرور الكرام، نظرة الرعب والهلع زادت في عينها وهي بتترجاني: " متفتحش الباب... أرجوك "

3 خبطات بصوت عالي، المرة دي غضبي زاد بطريقة مش طبيعية! بس لاحظت حاجة غريبة، الصمت... الصمت مسيطر على المكان كله إلا صوت الخبط، عادة لما حد بيخبط كل ده بيعلم عن نفسه عشان الشخص اللي جوا يعرف هو مين، لحسن حظي الخبط سكت، حبست أنفاسي وأنا مُنتظر يتكرر ثاني لكن ما إتكورش ثاني، تنهدت بصوت عالي، ليديا حضنتني، مش عارف إيه اللي حصل ده بس أنا مُتأكد إنها كانت تجربة مُرعبة لها؛ حاولت أسألها إيه اللي بيحصل، خوفها ودموعها وتوسلاتها ليا إني أناام ونتكلم الصُبح خلوني أسكت تمامًا، بسرعة جدًا هي نامت لكن أنا فضلت صاحي طول الليل باصص للسقف وبعاول أفهم إيه اللي حصل !

اليوم اللي بعده كان يوم السبت ويوم السبت كان أجازة، صبحينا متأخر
ورُحنا المطبخ على طول عشان نفطر ونشرب القهوة، كان نهار لطيف، قعدنا
جنب بعض على الكنبه وحضنتها وبدأنا نتكلم عن خطط يومنا، ما سألتهاش
عن اللي حصل الليلة اللي فاتت وكُنت مُنتظرها هي تفتح الموضوع، لكن
الواضح إنها بتتجنب تتكلم في الموضوع تمامًا، قررت أسكت وأسيب الأمر
يعدي، لما تحب تتكلم في الموضوع هنتكلم، قررت أكون حبيب جيد وما
أضغطش عليها في الموضوع ده، مش هكذب عليكم كُنت هنفجر من الغضب
لكن اللي هون عليا شوية هو إنها أكدتلي إنه مش حبيبها القديم.

اليوم كان عاصف والدنيا مطرت، اقترحت عليها نقضي اليوم هنا
ومنزلش من البيت، نتفرج على التليفزيون ونتعشى هنا، وافقت بسرعة ودي
كانت مفاجأة بالنسبة ليّا، اليوم كان بطيء وإحنا بنقضيه سوا بنتفرج على
مُسلسلنا المفضل حلقة ورا حلقة، الليل وصل وإحنا لسه بنتفرج على
التليفزيون وبنسمع صوت المطر برا، قررنا نتعشي، كُنت جعان جدًا، وقفنا
نطبخ سوا، بصراحة خبرتي في الطبخ ضعيفة بس وقفت جنبها عشان لو
احتاجت مُساعدة، جهزنا الأكل وأخذناه ورجعنا على الكنبه تاني، أكلنا، لما
خلصنا بصتلي بابتسامة لطيفة وقالتلي إن اليوم جميل جدًا وإنها مبسوفة
أوي، حضنتها وأنا بوافقها الرأي جدًا، قررنا نكرر اليوم تاني، طلبت مني فجأة
ننزل عشان نروح ننام في شقتي، دي كانت مُفاجأة بالنسبة لي، سألتها بدهشة
ليه منباتش في شقتها هي بما إننا قضينا اليوم هنا، ابتسمت بقلق وهي بتقول
إننا قضينا اليوم هنا يبقى ننام هناك عشان نغير جو؛

قلت لها إن اليوم كان جميل وأنا مبسوط وعشان اليوم يبقى أجمل هنام
هنا في شقتها.



كانت عاوزة تجادلني أو تختلف معايا في الرأي لكن هي كانت عارفة إن موقفها ضعيف ومعندهاش حجج منطقية، كُنت حاسس بيها بتدور على أي حجة تخلينا نُخرج من هنا ونروح شقتي، في النهاية وافقت بس بعد تردد ؛ مكنتش فاهم هي خايفة من إيه، لو خايفة من الشخص اللي خبط عليها بالليل فأنا موجود هنا دلوقت ومش هسمح لأي حاجة مهما كانت إنها تؤذيها مهما حصل

بعد شوية قررنا نروح ننام عشان بُكرة عندنا شغل الصُبح.

صحيت من النوم على صوت خبط على الباب، ليديا على طول قعدت على بطني وهي بتكتفني عشان ما أتحرکش، كُنت شايفها فوق، عينها مفتوحة بخوف وبتترعش، الباب بدأ يخبط بصوت أعلى وأعنف، كُنت مستنيها تتكلم أو تفسرلي اللي حصل لكن هي كانت خايفة بطريقة مش طبيعية، كُنت متضايق جداً من اللي بيحصل

شخص مجنون بيحاول يخوفها كل يوم بالشكل ده وهي خايفة منه ومش عاوزة تفسرلي إيه اللي بيحصل !

حاولت كتير تثبتني في مكاني لكن أنا كُنت اقوى منها، قدرت أتغلب عليها، قلت لها بغضب إني هروح أفتح الباب وأحط حد للمهزلة دي، قلت لها إني متصل بالشرطة لو مقلتيلش إيه اللي بيحصل حالاً؛

بدأت تعيط وجسمها كله بيترعش، صوتها مليان خوف ورعب وهي بتقولي: " اتصالك بالشرطة مش هيجل حاجة، الشرطة مش هتقدر تساعدنا "

مكنتش فاهم كلامها، حاولت أقوم لكن مسكتني تاني، صوت الخبط على الباب بيعلى بدرجة غريبة؛

هددتها بصرامة إني هروح أفتح الباب لو مفهمتنيش دلوقت حالاً إيه اللي بيحصل، الرعب بان على ملامحها وهي بتترجاني أسكت دلوقت لحد ما يمشي وهي هتشرجلي كل حاجة؛

قلت لها بصوت غاضب: "مين اللي يمشي؟، لازم تفهميني!"
الخوف بان في عينها، جسمها كله إتهز وهي بتقول بصوت ضعيف: "الشیطان!!"

الطريقة اللي نطقت بيها الكلمة، الخوف اللي في صوتها وفي عينها، كلها حاجات خلّتي مُتأكد إنها مُقتنعة باللي بتقوله.

3 خبطات جُداد بصوت عالي على الباب، مسكت تليفوني وبصيت في الساعة، الساعة كانت بعد 3 بعد نُص الليل؛
كُنت حيران جداً!

عاوز أفتح الباب وأحط حل للموضوع اللي مسبب لها الرعب ده؛
في نفس الوقت خوفها ورُعيتها كانوا مخوفيني من الموضوع!
3 خبطات بصوت عالي على الباب والغضب سيطر عليّ تماماً.
مشيت ناحية الباب ومسكت المقبض بتاعه، ليديا جرت ورايا، صرخت فيّا، ترجتني، زقيتها بعيد، خلاص أنا مش قادر أستحمل، فتحت الباب فعلاً، برا الباب كان ظلام دامس؛

بس في وسط الظلام ده... كان فيه شيء؛
ليديا صرخت بخوف وهي بتشدني من أيدي وبتجرتني بسرعة ناحية باب أوضة النوم، الخوف اللي على وشها مكانش طبيعي، قفلت باب الأوضة علينا، قبل ما تقفل الباب لمحت حاجة بتدخل الشقة من وسط الظلام، حاجة مُرعبة!

قفلت باب الأوضة كويس ووقفت تترعش وراه، ملامح وشها والنظرة اللي
في عينها والرعشة اللي في جسمها قالوا ليَا إني إتصرفت غلط، قبل ما ألاقي
وقت أفهم منها إيه اللي حصل سمعنا حد بيخبط على باب الأوضة :
ليديا كانت هتصرخ بس كتمت صرختها بصعوبة، غمضت عينها وبدأت
تتلو صلاة بصوت واطي مرعوش من الخوف، كُنت واقف ببُص عليها وأنا مش
عارف أعمل إيه أو إيه اللي بيحصل ؟
فيه حد دخل الشقة، أنا شُفته بعيني، ودلوقت بيخبط على باب أوضة
النوم،

بلغت ريقى بصعوبة، دلوقت بدأت أحس بالخوف !
كُنا في خطر، لازم نتصل بالشرطة بس التليفون الأرضي والهواتف
المحمولة بتاعتنا برا في الصالة، لازم أتصرف، لازم أعمل حاجة :
مشيت ناحية باب الأوضة، ليديا جرت عليًا بخوف لكن طمنها إني مش
هفتح الباب

صوت الخبط تاني من على الباب وبصوت عنيف
حطيت ودني على الخشب بتاع الباب، مش سامع أي حاجة
مش سامع صوت حركة... مش سامع صوت تنفس... مش سامع حاجة
خالص، حاولت أستجمع شجاعتي وأسأل بصوت عالي: " مين برا ؟، إنت عاوز
مننا إيه ؟؟ "

الصمت سيطر على المكان تمامًا :
صوت 3 خبطات اقوى من كُل المرة، الباب كان هيتكسر، بصيت لليديا
بخوف، كان عندي أمل ألاقي عندها إجابة أو حل، مع كُل ثانية بتتروكل لحظة
بتعدي كان خوفي ييزيد ويبقي اقوى.
قالتلي: " الشيطان ! "

هزيت راسي بعنف، أنا رافض الفكرة دي، رافض أصدق ده، بس أنا شُفت
الشيء اللي على الناحية الثانية من الباب وهو بيدخل، شيء شرير حاسس بيه
من ورا الخشب !

حسيت بعركة من ورا الباب، فكرت إن الشيء اللي ورا الباب بيتحرك،
يهدوء وبدون صوت نزلت على الأرض، بصيت من تحت الباب عشان أتأكد؛
من تحت الباب شُفته، وجه أسود شكله مُخيف وعين صفرا مُرعبة كانوا
بيبصولي من الناحية الثانية، حسيت بألم مش طبيعي، خوف مش مبرر تملك
كُل حنة في جسمي، رميت جسمي على الأرض وأنا بصرخ بألم، ليديا وقعت
جنبي وهي بتسألني بقلق عن إيه اللي حصل ؟، حضنتني وبدأت تهديني، كُنت
بترعش من الخوف وعينيّا مدمعة، في عينيّا شُفتها مصدقة إن الشيء الموجود
على الناحية الثانية من الباب هو الشيطان!

طاخ... طاخ... طاخ

أنا كُنت خايف وهي كانت مرعوبة، مش عارفين نعمل إيه ولا نتصرف
إزاي؟!

ليديا بدأت تعيط بخوف وهي بتقول: " هو جاي عشانى، كُنت طفلة صُغيرة
وجاهلة، وعدته إنه لو منحني السعادة، أهلي كانوا قاسيين وحياتي كانت
صعبة... مكنتش عارفة أنا بعمل إيه، أنا آسفة... أنا آسفة "
سكنت شوية وبدأت تعيط أكثر: " دعيت لرينا كثير بس مفيش حاجة
تحقق، كنت زعلانة... كُنت حزينة... كُنت بس عاوزة أفرح وأبقى سعيدة،
عشان كده فكرت إني... "
مقدرتش تكمل كلامها، بدأت تعيط أكثر، مكنتش فاهم هي بتتكلم عن
إيه؟

طاخ .. طاخ... طاخ



مع كل خبطة كان جسدي ينتفض من الخوف، بدأت تتكلم ثاني، قالتلي إنها لما كانت صغيرة أهلها كانوا قاسيين عليها، كانت بتنام كل ليلة وهي بتعيط وبتدعي ربنا، كانت بتتوسل لله عشان يبعث لها ملاك ينقذها من اللي هي فيه، ولما الدعوات ما إستجبتش لها قررت تنتقل للجهة الثانية، وعدت الشيطان إنها هتكون ملكه لو إداها السعادة.

بعد 3 أيام أهلها ماتوا في حادثة عربية بشعة وانتقلت تعيش مع أجدادها اللي حبوها فعلاً ووروها السعادة اللي كانت بتحلم بيها. كانت بتحكيلي وإحنا محبوسين في الأوضة وسط الظلام بترعش من الخوف وعلى الباب برا واقف الشيطان مستني؛

طاااخ... طاااخ طاااخ

المرة دي صوت الخبط كان أعلى وأعنف، الخشب بدأ يتشقق، صوت مُرعب بدأ ييجي من ورا الباب، صوت زي صوت خدش أظافر في الخشب، الصوت كان مُرعب وبيتكرر مرة ورا الثانية بشكل مُخيف؛ شديت ليديا من إيدها وقعدنا على طرف السرير، سألتها بجدية عن إذا كان كلامها ده صحيح وحصل فعلاً، هزت راسها بالموافقة، قالتلي إن الوضع مستمر بقاله 6 شهور، كل يوم الساعة 3 بعد نُص الليل الخبط بيبدأ، في البداية مكانتش فاهمة، كانت مفكرة إنه حد بيعاوم يقتحم بيتها، واتصلت بالشرطة، لما وصلوا ملقوش أي أثر أو أي دليل لوجود مُقتحم أو مُتطفل، أربع مرات تبلغ الشرطة والأربع مرات ملقوش أي أثر، حذروها لو بلغت ثاني بلاغ كاذب هيكون رد فعلهم مش ظريف، من حوالى أسبوعين تذكرت الوعد اللي وعدت بيه الشيطان وهي صغيرة.

الصوت كان يعلو من على الباب وهي أدامي مُهارة، الخوف كان مالي قلبي، حاولت أتنفس ببطء عشان اهدى شوية وأفهم لو كلامها فعلاً صح، إيه اللي منعه من إنه يكسر الباب ويدخل ياخذ روحها ؟، بصيت لليديا وسألتها بقلق عن اللي هنعمله دلوقت، قالتلي إنها عادة بتستنى لما يبطل خبط وبتنام، ساعات يبطل بعد دقائق وساعات بيستمر لحد شروق الشمس، كانت حاسة بالعجز، بينها وبين الشيطان حاجز خشبي ضعيف، للمرة الأولى أكون مُمتن للباب الخشب إنه مانع دخول الشيطان لنا

دلوقت إحنا في الدور الثالث، لوحدنا، مُحاصرين في أوضة مظلمة وبراباب واقف الشيطان، تليفوناتنا برا ومقيش أي وسيلة تواصل بيننا وبين أي حد !

فتحت الستارة وبصيت للشارع الفاضي وأنا بفكر المفروض أعمل إيه، حاولت افتح الشباك بس كان مقفول بقوة شديدة، ليديا فهمت أنا عاوز أعمل إيه وحاولت تساعدني، وبرغم مجهودنا إحنا الإثنين إلا إننا مقدرناش نفتح الشباك

كُنا مُحاصرين هنا بدون أي أمل للنجاة على الإطلاق !

صوت الخبط كان مستمر بدون توقف، ليديا سدّت ودانها وسابت جسمها ينهار على الأرض ؛

مقيش أدامنا غير إننا نستنى !

صوت الخبط لسه مُستمر، حاضن ليديا وهي بتعيط بحُرقة، لسه مش عاوز يسببنا لوحدنا بس ليديا بتقول إنه مهما طول بيمشي في النهاية مع شروق الشمس، الساعة دلوقت تقريباً 5 صباحاً، هانت؛



الشمس لسه مطلعتش، ساعتي تقربًا عطلانة لأن الساعة بتقول إنها 3
بعد نص الليل، ده مُستحيل يكون صبح، مفيش أي شخص في الشارع، مفيش
أي عربية عدت بقالها فترة، صوت الخبط لسه مُستمر... يا الله!

أنا تعبت، الصرخ في الشباك مع صوت الخبط على الباب كانوا مُرهقين
نفسيًا جدًا، كمان الصرخ في الشباك مش جايب أي نتيجة، حاولت أكسر
زجاج الشباك لكن مهما عملت مكانش بيتكسر، مُستحيل!
فيه حاجة مش طبيعية، اللي بيحصل ده مش منطقي، الظلام لسه
مسيطر على الشارع والشمس لسه مطلعتش، صوت الخبط توقف من شوية،
اتمنى من الله يكون الكابوس ده خلص!

أنا جعان، مش عارف إحنا محبوسين هنا بقالنا أد إيه، ليديا على السرير،
عيطت لحد ما النوم عليها، صوت الخبط رجع تاني، أقوى وأعلى من كل مرة،
أنا خايف جدًا، مرعوب جدًا جدًا، مش عارف أتصرف إزاي؟!

مش قادر أتحمل صوت الخبط أكثر من كده !!!!!!!

ليديا استيقظت وبتعيط، بتقول إنها عطشانة، أنا كمان عطشان جدًا، أنا
حاسس إننا هنا من أيام، حاسس إني مشفتش الشمس من أيام طويلة، كُنت
بسأل نفسي لو حد هيقلق عليها ويبيح يدور علينا في الشقة، إحنا مُحاصرين
هنا، بس أكيد في وسيلة للخروج من هنا.
النوم كان أقوى مني، لما صحبت ليديا كانت حاطة إيدها على مقبض
الباب ومُستعدة تفتحه، صرخت فيها، مش عاوز أخسرها، مش عاوز أخسر
حُب حياتي، قُمت أجري ولما سحبتها بعيد عن الباب، الشيء اللي ورا الباب
غضب، صرخ بوحشية، عُمري ما حسيت كمية الشر والحقد اللي في صوته دي
قبل كده، صراخه كان مُرعب لأقصى درجة!

يا رب... ساعدنا ...

ليديا مش بخير!

مش هنقدر نستحمل أكثر من كده بدون مياه، الساعة بتقول إننا 3 بعد
نُص الليل وده مستحيل ؛

حاسس إننا هنموت هنا، ليديا نايمة على السرير مش بتتحرك، مش عارف
عايشة ولا ماتت، المفروض أروح أتطمئن عليها، بس أنا تعبان ومُرْهَق جدًّا،
الخبط مُستمر بقوة ؛
أنا حاسس إني هتجنن !

لازم أحط حد للموضوع ده، ليديا محتاجة عناية طبية وإلا هنموت، لسه
الظلام مسيطر على الجو ولسه الخبط مُستمر على الباب بدون توقف، أنا
هفتح الباب، مهما كان اللي مستنينا برا مش هيكون أسوأ من الحالة اللي إحنا
فيها دلوقت، أنا هفتح الباب، سمعت الشيء بيصرخ بوحشية من وراء الباب،
تقريبًا هو مُتحمس، أنا كتبت ده عشان تعرفوا اللي حصل لينا، أنا هفتح
الباب ...
إدعولي.

ملحوظة: دي ورقة لقوها في الأوضة بعد ما لقوا الإتنين مبتين وعلى
وشهم اعنى علامات الرعب، حتى الآن مش عارفين السبب اللي موتهم ومفيش
أي دليل إلا الورقة اللي هو كتبها قبل ما يفتح الباب، الشرطة فعلا لقوا باب
الأوضة مشروخ كأن حاجة ثقيلة كانت بتضره بقوة !

* * *

(17)

لم أَكُنْ وحيدة

بكره أمشي لوحدي في الظلام، في الحقيقة الظلام مش هو اللي بيخفوني،
بالعكس أنا بحب السما وهي مُظلمة، بحب نور القمر الضعيف وهدوء الليل،
الحاجات دي بتريحني نفسيًا، الوقت الوحيد اللي بحس فيه براحة نفسية هو
الشوية اللي بمشي فيهم وسط الظلام.

لكن كوني إنسانة وحيدة في مدينة كبيرة بيتطلب مني أكون على أهبة
الاستعداد طول الوقت، لازم أكون مُستعدة طول الوقت، خصوصًا بالليل، أنا
ساكنة في الجزء الشمالي من المدينة، بعيد تمامًا عن الأحياء سيئة السمعة
وأماكن إطلاق النار، لكن ده مش معناه إني آمنة تمامًا طول الوقت.

يوم الخميس اللي فات مثلاً في شابة من سني تقريبًا إتخطفت، على بُعد
حاجات بسيطة عن بيتي، لقوا جُثتها مذبوحة ومسروقة في الشارع، الموضوع
مسبب ليا رُعب طول الوقت ؛

فاضل 10 دقائق تقريبًا وأوصل بيتي، صديقتي وزميلتي في السكن كان
المفروض تعدي عليًا بالعربية عند الشغل ونروح سوا، بس هي قابلت حبيبها
وسكروا سوا ونستني، دخلت على النت عشان أشوف مواعيد الأوتوبيسات

لكن لسوء حظي مفيش أي أوتوبيس قبل 45 دقيقة تقريبًا، قررت أمشي لحد البيت وأنا بقول لنفسي إن الموضوع مش كبير ولا خطر.

الجو كان برد جدًا، نفخت في إيديا عشان أدفهم شوية، مكانش لازم انسى القفازات بتاعتي النهاردة، درجة الحرارة تقريبًا 8 تحت الصفر، دورت حواليا على أي تاكسي أو عربية أتطفل عليها لكن الشارع كان فاضي تمامًا، لمدة 10 دقائق تقريبًا مفيش أي عربية من أي نوع عدا في الشارع، كُنت وحيدة تمامًا؛ حاولت أطلع تليفوني عشان أطلب أوبر لكن افتركت إنه فاصل شحن، لفيت حواليا بدور على أي مكان أبعد فيه عن البرد ده، مفيش أدامي غير مقبرة حزينه، تصميمها لطيف وأنا بحب شكلها جدًا، المقبرة قديمة وتقريبًا مشفتش حد بيتدفن فيها أو ييزور حد فيها من فترة كبيرة جدًا، قررت أدخل أختصر الطريق من جوا المقبرة، الجو كان برد ومش قادرة أستحمل وفعلاً المقبرة هتختصر عليا طريق طويل جدًا.

أكثر قبر كُنت بحب شكله كان قبر هيلينا كرينشاو، شاهد القبر بتاعها على شكل شجرة رخامية منحوت عليه إنها ماتت سنة 1845، ابتسمت لما شُفت شاهد القبر بتاعها وتمنيت لو مُت يختاروا ليا شاهد قبر باللطف ده.

الوقت تأخر والجو برد، ليه اليوم ده تحديدًا تليفوني يفصل شحن؟، ليه اليوم ده تحديدًا أنسى القفازات بتاعتي، ليه اليوم ده تحديدًا أقرر أدخل المقبرة؟، هزيت راسي عشان أطرد منها كل الأسئلة دي، بدأت أسرع خطوتي شوية، وصلت لنُص الطريق، هانت نُص الطريق بس وهخرج من المقبرة وأكون أدام بيتي، خمس دقائق تقريبًا مش أكثر، خمس دقائق وهكون في البيت بشرب قهوة سُخنة تدفيني، خمس دقائق وهكون تحت الغطا مع قطتي وكتاب جديد اقرا فيه لحد ما أناام.



صوت خافت تردد من على يميني، يمكن صوت الفئران، المقابر مليانة
فيران، أنا عادةً بكره الفئران وبخاف منهم، لكن طريق المقبرة أقصر وادقي من
الشارع الرئيسي، بدأت أحس برقبتي دافية، بعد شوية حسيت إن إيدي
بتسخن، حاسة إن شلال دفا بيغمُر جسمي كله، إحساس غريب أول مرة
أحسه، فيه حاجة غريبة، ببص على إيدي فوجئت إنها مليانة دم ...
مليانة دم !

حسيت بألم حارق في رقبتي، حاسة إن جسمي بقى أخف، حسيت بعد
ببمسكني، بيشدني لورا، بيشدني بعيد عن بوابة المقبرة، يرجعني ورا ناحية قبر
هيلينا كرينشاو، القبر اللي تمنيت لوليا قبرزه !

الدم بيزيد، إيدي بتملي دم، حاسة بالدم بيغرق رقبتي، مش قادرة أقاوم،
مش حاسة بإيديا، مش عارفة مين اللي بيشدني وبيخطفني ؟، مش عارفة مدى
سوء إصابتي ؟، حسيت بعيني بتتقل، راسي ثقيلة وعاززة أنا، عاززة أغمض
عيني، هو الدم بينزف من رقبتي ؟ ولا من راسي ؟، وليه محسنتش باللي أصابني،
ليه محسنتش بأي ألم ؟، إيه اللي بيحصل !

" بطلي تقاوميني يا عاهرة، معورك تاني والمرة دي هتكون أكبر "

أنا بقاومه ؟، أنا مش حاسة إنني بتحرك أصلاً، أنا فاقدة السيطرة على
جسمي ومش حاسة بأي حاجة، حسيت إنني لازم أنزل رقبتي لتحت، لازم أوطي
راسي لتحت عشان أوقف النزيف، معني كده إنني مجروحة في رقبتي، كان
بيحاول يذبحني !؟، بس فيه دم على وشي، يبقى أكيد ضربي على راسي كمان،
لازم أقاومه، في اللحظة دي تمنيت لو كنت إستنيت الأوتوبيس !!

حسيت بالبرد، مش برد الموت، لا برودة لطيفة مُحببة للنفس، كان بيشدني مع اتجاه الرياح، لمدة ثواني حسيت بإيدي وحسيت إني أقدر أتحكم فيهم، مش عارفة إيه اللي بيحصل، عيني بترمش، رجليًا، رجليًا حسيت بيها لثواني برضه، كان بيجرني على الأرض وسط القمامة والقذارة اللي في المقبرة، لمحت زجاجة مكسورة، عقلي كان بيصرخ فيا إني لازم أمسكها، لازم أمسكها قبل ما يفوت الأوان، كان بيشدني على الأرض وهو باصص الناحية الثانية، مش باصص عليًا، كان ماشي بسرعة، كان عاوز يروح المكان اللي هيقولني فيه، مش لازم أسمح بده مهما حصل !

الزجاجة المكسورة، اللعنة، جرحت كف إيدي، مش جرح كبير بس جرح مؤلم، لحسن حظي ما أخذش باله، كان لسه باصص الناحية الثانية، لازم أصرخ فيه عشان يبص ناحيتي وأقدر أطعنه بيها، صرخت بأعلى صوتي، مكنتش متأكدة الصرخة كانت جوايا ولا برا، كان مكمل في طريقه كأنه مسمعش حاجة، أظن إني صرخت لجوا، أي حركة لفني أو لرقبتي كانت بتتسبب في شلال من الدماء، لمحت عربية واقفة، فرحت، قلبي دق، اللعنة، دي عربيته هو !

اللعنة، لا... لا... لا، مش هسمح له يركبني العربية بالعافية، مش هسمح له يوديني لحد مكان موتي، مش هسمح له ياخدني لوفاتي بدون مقاومة، لازم أتحرر منه، لازم ابقى حرة، حاولت أحرك إيدي المجروحة وأنا ماسكة الزجاجة المكسورة، كان موطني وبيحاول يفتح العربية بإيده الشمال لما هاجمته :

جسمي كله اندفع ناحيته، مش عارفة جيت القوة منين بس مُمكن كُنت مصحوبة برغبة البقاء على قيد الحياة، حسيت بالدم بينفجر من رقبتي زي الشلال بس مكنتش مُهتمة، جرحته في وشه، تقريبًا جنب عينه مُباشرة، صرخ

بألم رهيب، هجمت عليه تاني وجرحته، المرة دي في عينه الثانية، أول مرة أجرح حد في حياتي، كُنت مرعوبة حتى أبص عليه، خايقة أشوف الجروح اللي أنا سببتها له، بس أنا مكانش أدامي أي اختيارات، إما أني أجرح أو كان هيقتلني، كان مجروح وبيصرخ بألم بس كان مجنون، سابني ومسك وجهه بألم:

وقفت وبدأت أجري، جريت بأقصى سرعة عندي، أول مرة أجري بالسرعة دي في حياتي، مكانش عندي أي نية للتوقف، الخطة الوحيدة دلوقت هي النجاة وبس، بدأت أشجع نفسي، لازم أنجو... أجري... أجري بسرعة... مش لازم أقف... لا مش هقف... هجري... هجري... هجري شفت بوابة المقبرة مرة ثانية، كُنت حاسة برجليا بتؤلمني بس مش هقف، حسيت بتليفوني بيقع من جيبي وبيتكسر على الأرض تحت رجلي، مش هقف، سمعت صوته من ورايا: "يا عاهرة"

سامعاه بيجري ورايا، سامعة صوت رجليه بس هولسه بعيد عني، خرجت من بوابة المقبرة وأنا حاسة بيه ورايا، من ورايا سمعت صوت فرامل سيارة وبعدها على طول صوت اصطدام قوي، مبصيتش ورايا، جريت بأقصى سرعتي، كُنت تعبانة، مُرهقة، راسي ثقيلة والدنيا بتلف بيتا، مسكت رقبتني بإيدي عشان أوقف التزيف، جريت لحد ما وصلت للبحيرة:

وقفت وحاولت أتنفس يهدوء، الحقيقة الأهم دلوقت هي إني على قيد الحياة، وقفت على شاطئ البحيرة وسط الرمال أدور على أي حد ينجدني، بصيت حواليا، مفيش أي حاجة، سمعت صوت بيقولي: "مش لازم تكوني هنا لوحدك، المكان هنا مش آمن، لازم ترجعي بيتك"

بصيت على المكان اللي جاي منه الصوت، على بُعد حوالى 15 قدم مني كانت واقفة ست، كان باين عليها القلق، مكنتش قادة أكتم انفعالاتي أكثر من كده. صرحت بألم وبوحشية، مبانش عليها أي رد فعل، شكيت إنني صرخت جوايا للمرة الثانية، رقبتي مفتوحة وأكيد صوتي مش طالع، الدم بينفجر من رقبتي زي الشلال مع أقل حركة، بصيت حواليا ببطء، مفيش أي حد هنا غيرنا إحنا الإثنين بس ...
كُنا لوحدنا.

تحركت بسرعة عشان تقف جنبي، كُنت واقعة في وسط رمال الشاطئ حاسّة بألم رهيب، قالتلي بصوت خافت: "إسمحيلى أساعدك، إنني مُصابة بشدة ولازم تروحي المستشفى حالاً، إنني نزفتي دم كثير، هحاول أساعدك"
حاولت أهز راسي بالموافقة لها، كُنت حيرانة... ضعيفة... خائفة؛
ألف سؤال كانوا بيمروا في راسي بدون إجابات، هو يعرفني؟، يعرف بيتي؟، يعرف شكلي؟، هل أنا بأمان؟، مش قادرة أفتح عينيّا أكثر من كده، حاسّة إن هيمفى عليّا، الدُنيا بتلف بيّا، سندتني بإيدها وبدأت تساعدني، كانت بتسألني: "أنا لسه مخلصه شغل ومتعودة بعد شغلي بقف أدام البحيرة شوية، برتاح نفسيّا هنا، سامعاني؟، إنني حد هاجمك؟؟"

بحاول أزد... بحاول أصرخ... بحاول أتكلم... مش قادرة... مش قادرة
حست بيّا، حضنتني برفق وهي بتحاول تهديني: "خلاص هانت، قربنا نوصل، شقتي هناك أهي، هندخل الشقة ونطلب الإسعاف، هتكوني بخير، متقلقيش"

حاولت أبتمسم لكن مقدرتش، كُنت أضعف من إنني حتى أقدر أبتمسم، بس أنا مش هستسلم، مش لازم أستسلم.



سمعت صوت سارينة الإسعاف، أكيد هي كلمتهم من غير ما آخذ بالي، على ضوء سارينة الإسعاف بدأت أشوف وجه المُنقذة بتاعتي بوضوح، بطلتي، كانت جميلة، وشها مُريح وملامحها هادية، كانت لابسة زي مستشفى وعليه علامة مكتوب عليه اسمها (سارة)
قلي كان بيدق إنما باقي جسي كان بارد بطريقة مش طبيعية؛

كُنت سامعة صوت الناس جوا عربية الإسعاف، كانت بتبصلي ومُبتسمة وهي بتقول: "قدرنا نعملها"
حضنتني برفق، كُنت حاسّة إني بحلم، الرؤية ضبابية وحاسّة إن جسي خفيف، حاولت أفتح فمي وأتكلم، جسي كان بيترعش من البرد، كُنت عاوزه أشكرها بس مش قادرة، مش عارفة هتقدر تشوف نظرة الشُكروالامتنان اللي في عينيا لها
فجأة اختفت... كل حاجة اختفت... أنا مُت !!؟

حسيت بحد بيشدني تاني، جسي إترعش من الخوف، قدر يوصلني، لمحت قفازات، قفازات بلاستيكية طبية، شايقة أطباء وسامعة أصوات خافتة مش قادرة أميزها، ارتحت... أنا هنجو... سبت الظلام يسيطر مرة ثانية .

سامعة صوت بيقول من بعيد: "احتاجت غُرز كثير، لحُسن حظها الضربة جت بعيد عن الشُرَيان بحاجات بسيطة، هتحتاج علاج طبيعى وبرنامج تأهيلي، ركبنا دُعامة على رقبته وهتحتاجها تفضل موجودة لوقت طويل، كان في جرح في راسها احتاج 7 غُرز، هتكون كويسة"
حسيت بحد بيحضني، فتحت عينيا ببطء وبصعوبة، كُنت بحاول أشوف مين بيحضني، كانت ماما، ماما !!

معنى كده إني حية !!، أنا نجوت !!، أنا كويسة !!
حسيت بدموعي، حسيت بضربات قلبي، حسيت إني على قيد الحياة،
بصيت لماما وابتسمت بضعف، همستلي بصوت واطي: "أنا بحبك"
باست جبيني وأنا بقولها: "أنا كمان بحبك"
شاورت على التليفزيون الصُغِير اللي أدام سريره وهي بتقول: "بيتكلموا
عنك في الأخبار"
سندتني عشان أقدر أشوف الشاشة ورفعت درجة الصوت؛

"قسم شرطة شيكاغو لم يعلن عن اسم الناجية لسه، بس صرحوا إنهم
لقوا الضحية على باب قسم الطوارئ في حدود الساعة 2:30 بعد نص الليل،
حتى الآن السلطات تجهل إزاي الضحية وصلت للطوارئ بمفردها، التحقيقات
الآن بتحاول الوصول لأي معلومات أو أي شهود، المعلومات اللي عندنا بتقول
إن الجاني هو نفس الشخص اللي خطف وذبح الممرضة المسكينة سارة من
يومين، قسم الشرطة أعلن إنهم بيسعوا بكل قوتهم وجهدهم من أجل تحقيق
العدالة".

* * *



(18)

حارس الأمن الليلي

أنا بشتغل حارس أمن في مستشفى في وردية الليل، مبنى المستشفى قديم ومكون من 7 أدورا، اتبني تقريبا سنة 1800 وكان كلية لدراسة التمريض قبل ما يتحول لمستشفى من فترة كبيرة وجنبه مبنى صُغِير مهجور بنستعمله كمخزن مهجور للمستشفى.

شغلي كحارس أمن في وردية بتبدأ بالليل بيخلي المطلوب مني سهل وبسيط، مطلوب مني التعامل مع المرضى اللي عاوزين يهربوا من المستشفى أو الناس اللي عاوزين يتسللوا لزيارة حد في وقت غيروقت الزيارات، أو حد عاوز يسرق مورفين أو أي مُخدرتاني من جوا، أنا وزميلي في الشغل بنقعد في كُشك صُغير برا المستشفى، بصراحة المكان بالليل ييبقى موحش ومُخيف، بس مهما كان المكان برا مُظلم ومُخيف، كُنت بفضل أكون برا على إني أقضي وقتي جوا مبنى المستشفى بالليل أو الأسوأ إني أقضي وقت جوا المخزن المهجور.

بيتطلب مننا ندخل مبنى المخزن المكوّن من 4 أدورا كُل ليلة عشان نفحصه ونتأكد إن محدش اقتحمه، بكون حريص جدًا آخذ معايا زميلي في الشغل ونفضل سوا لحد ما نفحص المبنى فحص سريع جدًا ونُخرج ؛

151



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

دائمًا بنسمع إشاعات إن المستشفى والمخزن مسكونين بأرواح شريرة،
ممكن، ليه لأ؟!

على الأقل حالة وفاة واحدة بتحصل كل يوم جوا المستشفى، أنا من يوم ما
اشتغلت هنا مشفتش أي حاجة خارجة عن المألوف خالص، زميلي في الوردية
بيقول إنه طول الوقت بيسمع حاجات بتتحرك وبيشوف ظلال خافتة بتظهر
ولما يبص عليها بتختفي؛
كل ده إتغير لما قررنا نلعب أغبي لعبة مُمكنة !

كُنّا قاعدين في الكُشك أنا وفرانك بنحاول نقضي وقت الوردية بأي
طريقة، بعد شوية سمعنا حد بيقرب منّا، بصينا من الشباك، كان مايك،
حارس أمن معانا مسؤول عن مكان تاني من المستشفى بس في الليالي المملة
اللي زي دي بيعي يقضي معانا الوقت، مايك مؤمن بالأشباح والأرواح
والماورائيات عمومًا، مايك دخل قعد جنبنا وهو بيسأل: " إنتم عُمركم شفتوا
حاجة غريبة جوا المخزن؟ "

هزينا راسنا سوا بالرفض أنا وفرانك، سألنا بقلق: " طبعًا إنتم عارفين إن
المكان ده مسكون "

بان عليّا الضيق وأنا بقوله: " مايك... كفاية "
قال بحماس: " لا دي حقيقة، المكان ده قبل ما يبقى مستشفى كان كلية
تمريض، بيقولوا إن الكلية كانت صعبة والدراسة شاقة وقاسية والامتحانات
مستحيل تتحل، الطلبة عبروا عن احتجاجهم على صعوبة الكلية بالانتحار "
قلته بغضب: " دي اغبي حاجة سمعتها في حياتي "



كمل كلامه بحماس وهو يحاول يقنعني: " 5 طلبة سنة 1910 أعلنوا عن احتجاجهم على صعوبة الدراسة بالانتحار الجماعي، نطوا من فوق السطح بتاع المخزن وماتوا كلهم "

بصيت له وأنا بقول: " إنت مصمم تثبتلي إنك غي " مايك بصلي بخوف وهو بيقول: " إنت مش مصدق " قتلته بغضب: " مفيش حد عاقل هيصدق اللي إنت بتقوله ده ! " صوته بدأ يبان عليه الخوف وهو بيقول: " عارف الخزانة الزجاجية اللي في مدخل المخزن، اللي فيها الخمس تماثيل البورسلين اللي لابسين زي الممرضين؟ "

طبعًا كنت عارف هو بيتكلم عن إيه بالضبط، أدام المدخل في خزانة زجاجية فيها 5 تماثيل بورسلين لابسين ممرضين بس مش مكتوب عنهم أي تفاصيل، بصراحة التماثيل دول كانوا مُرعيين، كمل كلامه بخوف: " الـ 5 تماثيل دول إتعملوا تكريمًا للـ 5 طلبة، وبيقولوا إن أرواحهم الغاضبة سكنت في الـ 5 تماثيل، بيقولوا كمان إنك لو طلعت الدور التالت ووقفت أدام باب أوضة 333 وبدأت تخط الساعة 3:33 بعد نص الليل، التماثيل دي هتقرر تلعب معاك إستغماية ! "

مقدرتش أمسك نفسي أكثر من كده، ضحكت بصوت عالي، بصراحة دمعت من كُثر الضحك بس رد فعل فرانك كان غريب، الخوف بان عليه وهو ببصلي، بطلت ضحك وبصيتله باستغراب وأنا بقوله: " فرانك، متقوليش إنك مصدق الهراء ده إه ؟ "

فرانك قال بخوف: " أنا سمعت الكلام ده قبل كده "

و كأي غبي في الدنيا قررت أثبت لهم إن الكلام اللي هما بيقلوه غلط
تمامًا، كنت عاوز أثبت لهم إنهم جبناء وبيصدقوا أي إشاعات :

و الساعة 3:32 بعد نص الليل كُنا واقفين أدام باب أوضة 333 اللي في
الدور الثالث، وخبطت على الباب 3 خبطات !!
بصيت لهم بسخرية، محصلش أي حاجة، ابتسمت بشماعة وأنا بقول: "
محصلش حاج...."

قبل ما أكمل الجملة سمعت صوت باب بيتقفل بقوة من تحت، الخوف
ملى قلبي والرعب زاد في عينهم، كُنا كُنا خايفين زي بعض ويمكن أنا
أسوأهم... أنا اللي خبطت !

مسكت مايك من كتفه بقوة وأنا بهمس له بغضب: " مين اللي تحت ؟، إنت
عامل فينا مقلب ؟؟ "

مايك هز راسه من غير ما يرد بس الخوف اللي ظهر في عينيه قال إنه
مُستحيل يكون مقلب، أيّا كان اللي بيحصل فهو حقيقة، مسكت الكشاف
بتاعي وأنا بقولهم: " لازم نفتش المكان كويس، مُمكن يكون لص دخل المخزن "
نزلنا للدور الأول عشان نفتش المبنى من تحت لفوق، كُنا بنتحرك ببطء،
بخوف، بهلع، كنت ماشي أدامهم وفرانك ورايا ومايك ورانا، مشيت بالكشاف
على كل أبواب الدور الأول، كلهم كانوا مقفولين كويس ومفيش أي إشارة إن
حد فتحهم مؤخرًا، مشيت ببطء لحد الخزانة الرُجاجية ووجهت الكشاف
ناحيتها، وآه التماثيل كانوا اختفوا!

مايك بلع ريقه بصعوبة وهو بيقول: " تمام جدًا، تقريبًا إحنا كده انتهينا "

بصيته بغضب وقبل ما أصرخ فيه حسيت إن درجة الحرارة بتنخفض،
كنت بردان جدًا وأنا بترعش من البرد، فجأة سمعنا صوت شرير بهمس: "
بدأت اللعبة... لازم تلاقوهم بسرعة... وإلا... حاجة سيئة هتحصل "
بصينا لبعض بخوف، مفيش أدامنا غير إننا نلاقهم وبأقصى سرعة
ممكنة، وجهت الكشف ناحية أقرب باب لينا وقتلهم بصوت بترعش من
البرد والخوف: " يلا بينا "

فتشنا الدور الأول بالكامل، مفيش أي حاجة ورا الأبواب غير المعدات
بتاعة المستشفى، وقفنا أدام سلم الدور الثاني وقبل ما نطلع سمعنا صوت
خافت، زي ما يكون 3 أو 4 أطفال بيعجروا فوق في الدور الثاني، خطوات
خفيفة بتجري بسرعة، مايك همس بخوف: " أنا مش هكمل معاكم "

لف وشه وكان على وشك يمشي لما مسكته من كوعه بقسوة، قتلته
بغضب: " إنت السبب في كل ده، وهنكمل كل ده مع بعض "
طلعنا السلم ببطء وكأنا طالعين لمصيرنا المجهول، خطوات مرتعشة
وقلوب بتدق من كثر الخوف، لما وصلنا الدور الثاني سمعنا صوت حركة
خافتة، الصوت كان جاي من آخر الممر، بدأنا نمشي ببطء ناحية الصوت،
وقفنا أدام باب من الأبواب، الصوت جاي من وراه، مسكت مقبض الباب
وبدأت أفتحه ببطء ؛

كان باب حمام قديم مهجور وريحته عطنة، جوا حوض الاستحمام كان
فيه 3 تماثيل، ببطء مشينا ناحيتهم والخوف مالينا، مسكناهم وبدأنا نتحرك
واحنا مرعوبين إن أي حاجة تحصل

رجعناهم الخزانة وقفلنا عليهم. فاضل إثنين والموضوع ينتهي، فرانك ومايك مرعوبين بطريقة مش طبيعية، أنا مُتماسك شوية، فرانك قال بخوف: "إيه رأيكم لو نفرق وندور عليهم؟"

مايك صرخ فيه بغضب: "إنت مش بتتفرج على أفلام؟، أسوأ قرار مُمكن ياخدوه مجموعة في مواجهة حاجة مُربعة إنهم يفترقوا وبكده بيقدر الكيان المربع إنه ينفرد بكل واحد فيهم لوحده" مايك كان عنده حق:

كُنّا طالعين على السلم خايفين وبنترعش، بمجرد وصولنا للدور الثالث بدأنا نفتشه ببطء وخوف، لكن لحسن حظنا ملقيناش أي حاجة، وقفنا أدام سلم الدور الرابع، آخر دور في المخزن، كُنّا بنترعش واحنا طالعين على السلم بخوف، أول ما وصلنا للدور الرابع سمعنا صوت خطوات أقدام بتجري ولمحنا باب من الأبواب بيتقفل بعنف، الدم نشف في عروقنا، جسمي كان بيترعش من الخوف، مشينا ببطء لحد الباب اللي إتقفل، إيدي كانت بتترعش بقوة وأنا بفتح الباب، قبل ما أفتح الباب سمعنا ضحكة شريرة جمدت الدم في عروقي، استجمعت شجاعتي وقررت أفتح الباب، كانت أوضة فاضية تمامًا لكن في نُص الأوضة في سلم جديد طالع لفتحة في السقف

طبعًا، هيخطفوا على السطح مكان ما انتحروا، بصينا لبعض بخوف، كان لازم حد ياخذ القرار ويطلع هو للسطح، بعد نقاش قصير قررنا إن فرانك هو اللي هيطلع الأول، أنا وراه ومايك في النهاية، أول ما طلّعنا السقف سمعنا صوت فرانك بيقول بخوف: "هناك!"

بصيت للمكان اللي بيشاور عليه، في ركن السطح وعلى السور كان واقف تمثال رابع، قتلهم بغضب: "يللا نزلها وندور على التمثال الأخير"



دورنا في كل مكان في المخزن، فتشنا كل مكان، مفيش أي أثر للتمثال
الخامس، الشمس بدأت تطلع والسما بدأت تنور، قررنا نسيب الموضوع يعدي
وتمنينا لو إن محدش اكتشف اختفاء تمثال عشان متعرضش لمسألة
قانونية.

كل يوم في تمام الساعة 3:33 بعد نص الليل بسمع صوت خطوات بتجري
جوا المخزن أو بسمع صوت ضحكة شريرة، وكل يوم أحس بنفس دافئ ورايا
بيهمس ليًا بصوت كله شر: "تعالى ودور علينا... أحسنك".

* * *



(19)

حديقة السيئين

في حاجات في العالم بتفضل ثابتة مهما حصل، مهما مر عليها زمن مش
بتتغير...

حاجات زي الحروب... القلوس... الجشع ؛

كل جيل على الأرض شاف كراهية وموت غير مبررين، كل جيل على الأرض
شاف مآسي، وبرغم كده الحاجات دي إحنا شايفينها أو على الأقل... فاهمينها !
لكن فيه حاجة تانية أنا عارف ومؤكد إنها حقيقية، حاجة فضلت ثابتة
رغم تغير الزمان والمكان، لكن العالم تغافل عنها !
بيت مدام بيكر اللي في نهاية الشارع ..!

عارف إن اللي أنا بقوله ده ممكن يكون غريب جدًا بس إديني دقيقة أشرح
لك الموضوع .



مدام بيكر أو السيدة بيكر مكانتش زيه زي أي ست عجوزة في الشارع بتاعنا، في الحقيقة إحنا مكناش بنبص ليه على إنها امرأة أصلاً، هي كانت أقرب للتاريخ، شخص موجود في الشارع من قبل أهلك ما يتولدوا، وغالبًا هتستمر في الشارع بعد ما نموت، السيدة بيكر كان عندها بيت قديم في نهاية الشارع، البيت قديم ومكسّر والطلاء بتاعه مقشرو واقع؛

الأطفال اللي من سني كانوا بيطلعوا عليها إشاعات إنها خالدة ومش بتموت، السيدة بيكر متولدتش... السيدة بيكر مش هتموت... السيدة بيكر موجودة وبس -

بس المنطق بيقول عكس كده، عشان كده الحقيقة كانت إن السيدة بيكر انتقلت من فرنسا عشان تعيش في الولايات المتحدة وخصوصًا في الشارع بتاعنا، اسمها كان كاميل بيكر، بس محدش نهائيًا يجرو ينده لها باسم كاميل، جوزها أمريكي، جاها أمريكا وإتجوزها بعد قصة حُب ساخنة دارت أحداثها في باريس، وفي النهاية مات وسأها... وحيدة... بدون أصدقاء... بدون أطفال؛

لوحدها تمامًا في بيتها القديم !

السيدة بيكر مش مؤذية، على العكس تمامًا هي لطيفة وودودة، هوايتها المفضلة كانت إنها تقعد على كرسيها الهزاز أدام بيتها وتنشغل في تطريز المناديل اليدوية اللي هي مشهورة بيها، عندها قطعة عجوزة زيه وكسولة، دايمًا بتنام بكسل تحت رجلها، الحاجة الوحيدة المميزة في السيدة بيكر هي إن ملامحها مش بتتغير مع مرور الزمن .

بس مش ده السبب اللي مخليني أكلكم عن السيدة بيكر دلوقت

السيدة بيكر مكانتش ودودة مع أطفال الحي، الإشاعات بتقول إنها مش بتحب الأطفال، هي وماما كانت علاقتهم كويسة ببعض، عشان كده لما كُنت بروح مع ماما عند السيدة بيكر كُنت بتكلم معاها، كانت لطيفة معايا، دايمًا بتديني كوكيز وشوكولاتة، كانت كمان بتسمح ليّا ألعب مع (فلافي) القُط العجوز بتاعها، مكانتش بتكلم معايا كثير، يمكن عشان هي مش بتحب الأطفال زي ما بيقولوا عليها.

الإشاعة دي إتنفت تمامًا في صباح أبريلي غائم ...

كُنا في أجازة من المدرسة وأنا كُنت متعود أيام الأجازات اصحى بدري جدًا عشان أتمتع باكبر قدر مُمكن من الوقت، كأني طفل مُزعج كُنت بجنن ماما لدرجة إنها كانت بتسمح ليّا ألعب برا البيت حتى لو الوقت بدري جدًا ؛
كُنت بلعب أدام بيتنا لما لاحظت إن السيدة بيكر واقفة أدام بيتها وبتتفرج عليّا !

بيتها كان على بُعد 4 بيوت من بيتنا، من المسافة دي مش قادر أحدد لو كانت مركزة معايا فعلاً ولا مُجرد باصّة ناحيتي، بس أنا حاسس إنها باصّة عليّا وبتراقبني، كُنت حاسس إنها بتنده عليّا بدون صوت، ويبدو إنها نجحت لأن فضولي خلاني أمشي ناحيتها ببطء،

وعشان تشجعي رفعت إيدها وشاورت ليّا إني أقرب، كُنت صُغِيرٌ وعُني على إني أكون حذر أكثر من كده، وبرضه أنا متربي في الشارع ده وعارفها من



صُغري وهي كمان صاحبة ماما، وبصراحة كُنت عاوز واحدة من الكوكيز اللذيذة بتاعتها؛

وقفت على بُعد خطوات منها وسلمت عليها بصوت واطي خجول، ابتسمت ابتسامة صُغيرة وهي بتنحني عشان تقدر تبص في عينيًا، بصوت واطي سألتني: "دومينيك... إنت ولد كويس... صح؟؟"

كانت متوقعة مني إني أجاب، جاوبت بهدوء وبحرص عشان متضايقش مني: "أعتقد"

شُفت نظرة ارتياح بتبان في عينيها وهي بتسألني: "تحب تشوف حاجة سرية؟"

كُنت مُتحمس جدًا، سر... أنا بعشق الأسرار، أنا نفسي أكون جاسوس لما أكبر أصلًا، عشان كده أنا مُدرك إن الأسرار حاجة مُهمة جدًا، هزيت راسي بالموافقة، ابتسمت ومسكت إيدي، مسكت إيدها بتردد وهي آخداني وماشية ناحية بيتها!

دخلنا البيت ولما عدينا غرفة المعيشة بدأت أقلق، دايمًا كانت بتديني الكوكيز هنا، أنا كان عندي أمل كبير يكون السر مُرتبط بالكوكيز، دخلنا أوضة السُفرة وبرضه عديناها بدون ما نُقف، دخلنا المطبخ، وفي مؤخرة أوضة المطبخ فتحت باب سري في الحيطه، كان زي باب القبو، ورا الباب فيه سلم نازل لتحت، في الظلام!

فتحت النور وبرغم الإضاءة كان الظلام مسيطر على المكان، مسكت إيدي بقوة وبدأنا ننزل السلم؛



مع كل خطوة بنزلها لتحت كنت بتأكد إني سامع أصوات خافتة من تحت.
كأن فيه حيوانات تحت مش قادرة تحافظ على هدوئها .

أول حاجة خطرت على بالي إن القُط فلافي مُحاصرت تحت في القبو وهي
محتاجة مُساعدتي عشان ننقذه. لما نزلنا القبو مشفتش فلافي نهائياً؛

القبو كان مليان أقفاص. أقفاص حديد مصدّية. المكان مُظلم تماماً لكن
قادر أشوف حيوانات في الأقفاص. كانوا بيتحركوا ببطء وبخوف ؛

سألتها بصوت مليان خوف: " إيه ده؟ "

قالتلي بصوت واطي: " دي حديقة حيوان "

فجأة نسيت خوفي كله وبقيت مُتحمس جداً. أنا بحب حديقة الحيوان
وبحب الحيوانات. ماما كانت متعودة توديني حديقة الحيوان أنا وأخويا
الصُغُير. دلوقت بس عرفت ليه الموضوع لازم يفضل سر....

فكرة وجود حديقة حيوانات سرية في القبوبات البيت كانت فكرة عبقرية.
بس برضه مش هتقدر تدخل البيت حيوانات ضخمة وإلا سرها هيتكشف.
حسيت بخيبة أمل. أنا بحب الزرافة. كُنت مُتحمس جداً إني أشوف حديقة
الحيوانات السرية بتاعتها .

مَني كمان كانت حاسّة إني مُتحمس جداً. سابت إيدي وابتسمت وهي
بتقوني: " انطلق "

مخننش محتاج دعوة ثانية ؛

جريت بسرعة ناحية أقرب قفص ليّا، النور كان خافت، قربت وشي من
القُضبان أوي عشان أقدر أشوف إيه اللي جوا القفص ...

قلبي وقف تمامًا لما عرفت إيه اللي كان جوا القفص !!!!

بنت صُغَيِّرة، أصغر مني بكام سنة قُليلين، سنّها مِيزيدش عن 5 سنوات،
كانت قاعدة على إيديها وركبها زي الحيوانات، كُنت بسأل نفسي ليه مش
بتصرخ أوبتستنجد، رفعت راسها عشان تبص عليّا وساعتها فهمت

فمها كان متخيط ببعضه بخيط لونه أسود

شهقت برعب ورجعت لورا كذا خطوة عشان ألاق نفسي بين إيدين
السيدة بيكر:

عرفت إن فيه حاجة غلط، بس للأسف عرفت ده بعد فوات الأوان،
حاولت أتماسك وأداري خوفي لكن فشلت فشل ذريع، سألتها بصوت مُرتعش
مليان خوف: "هي بتعمل إيه هنا؟"

فالتلي بهدوء: "كانت بنت سيئة!"

رددت وراها بذهول: "سيئة!!"

السيدة بيكر مسكت إيدي بقوة وهي بتقول بفخر: "دي حديقة حيوان
السيئين"

أمرتني بلهجة شديدة إنّي أكمل مُشاهدة، مشيت وجسمي كله بيترعش
للقفص اللي بعد كده، كان ولد صُغَيِّر، زي ما يكون دايع أو مش مُتزن، ببذل
جُهد كبير عشان يسيطر على نفسه، حاولت أفهم ماله بس لما ركزت معاه شوية



فهمت، إيديه مقطوعة تمامًا من عند الكتف ويبدو إنها مقطوعة قُرْب لأن القفص فيه دم والولد باين عليه الألم :

بصيت للسيدة بيكرو عينيًا مدمعة من الخوف، كُنت عاوز أرجع البيت، نظرة عينها القاسية خلّتني بصيت أدامي وطردت الفكرة دي من دماغي، السيدة بيكر مش هتخليني أمشي من هنا، مش همشي من هنا إلا ما أشوف الأقفاص كلها .

12 قفص، مش قادر أفكر بالتفصيل إيه اللي كان جواهم، عقلي طرد الذكري دي تمامًا من قسوة الحاجات اللي شُفّتها، بس فاكر إن كلهم أطفال بأعمار مختلفة ،

خافين... مرضي... ضُعايف... مشوهين

شُفّت أصابع مقطوعة... عيون مخلوعة... أسنان مكسورة... أجساد مشوهة

مش فاكر أي حاجة غير كده، أول حاجة فاكرها بعد كده هو إني قاعد مع السيدة بيكر في غرفة المعيشة، مش فاكر إني طلعت السلم بتاع القبو، كانت قاعدة على كرسيها الهزاز وأنا قاعد أدامها باكل كوكيز سُخنة وحاسس بالذهول والدمشة والصدمة .

سألتني بصوت واضح: " عارف أنا ليه عندي حديقة حيوان للناس السيئين يا دومينيك؟ "

هزيت راسي وأنا حاسس بالخوف :



صوتها كان قوي وباين عليها الاقتناع وهي بتقول: " الناس السيئين لا يستحقوا إنهم يعيشوا معانا في العالم ده... لازم حد يحبسهم عشان تأمين باقي الناس... فاهم قصدي؟ "

هزيت راسي بالموافقة، مكنتش مُقتنع بس مكانش بإيدي حاجة ثانية أقدر أعملها؛

و يبدو إني كنت كويس واتصرفت صح لأن بمجرد ما خلصت الكوكيز أخذتني من إيدي لحد باب البيت بتاعها.

مكنتش مصدق إني بشوف الشمس والعُشب مرة ثانية، مكنتش مصدق إنها هتسيبني، قلبي كان بيدق بسرعة، قبل ما أمشي مسكت كتفي ولما بصيت لها قالتلي بلهجة تحذيرية: " الأولاد الجيدين مبيكشفوش الأسرار يا دومينيك... إنت ولد جيد... صح؟ "

هزيت راسي... سابتني وهي مبتسمة... جريت وأنا مرعوب لحد ما وصلت البيت.

محكيتش لأي حد أنا شفت إيه جوا بيت السيدة بيكر.

دلوقت أنا كبير، بسأل نفسي ليه مقولتش لأمي وقتها ؟، بس كطفل مكانش عندي القدرة إني أوصف الفضائع اللي شُفتها في بيت السيدة بيكر، ساعات كثير بقول إن أكيد أنا بيتهياي وإن السيدة بيكر العجوزة الطيبة مُستحيل تعمل كده؛

بس الحقيقة أنا عارفها كويس، أنا محكيتش لحد عشان أكون ولد جيد
والسيدة بيكرمتدخلنيش حديقة الحيوان بتاعتها؛
كنت خايف من حديقة الحيوان.

والدتي كلمتني إمبارح عشان تقولي بصوت حزين: " السيدة بيكر ماتت
إمبارح "

سكنت ومقدرتش أرد، ماما قالتلي وصوتها باين فيه المفاجأة: " مكنتش
أعرف إن علاقتك جيدة بالسيدة بيكر يا دومينيك؟ "
سألها بدهشة: " تقصدي إيه؟ "

قالتلي: " السيدة بيكر كتبت ليك كل أملاكها بعد وفاتها، عندك فكرة هي
عملت كده ليه؟ "

مكنتش عارف ليه عملت كده ...

ولحد دلوقت مش عارف ليه اختارتني عشان تكشف لي سرها ؟، مش
عارف ليه سابت لي أملاكها ؟، والأسوأ من ده كله... مش عارف مصير الأطفال
اللي كانوا في الأقفاص إيه ؟

* * *

(20)

كارول... كارول في كل مكان

كُنت قاعدة أدام مطعم مستنية أكلي لما لمحت بنت شبه كارول بالظبط، كانت لابسة جيبة قُصيرة وده كان غريب لأننا كُنا في شهريناير والجو كان برد، كانت ماشية بشكل طبيعي بينما أنا كُنت بترعش من البرد، برغم البرد كُنت واقفة برا المطعم مستنية دوري عشان برا محدش يبئص عليّا، بس جوا بحس إن كل الناس بتبئص عليّا ويتراقبني، وأنا بفضل البرد على عيون الناس .

أنا أسفة ساعات كتير بنسى أنا بتكلم في إيه، محاول أركّز شوية...

على أي حال ألبنت دي كانت شبه كارول بالظبط، شعرها البني وعينها الخضرا، عيون كارول كانت زرقا بس هي هي نفس العيون، أنا بعرف وبفهم في العيون كويس، أنا كُنت بفكر في كارول طول اليوم، الكاشير بتاع المطعم رجلى دولار متطبق على شكل قلب، سألته لو كان يعرف كارول، لأن القلب الورقي ده من الحاجات اللي كارول بتعرف تعملها، وكارول كانت اجتماعية ولها علاقة

كوبسة بگل الناس في كل مكان، الكاشير بصلي بطريقة غريبة لما سألته، أكيد كارول قالت له حاجة عني.

كنت ببص لشبيهة كارول دي لما سمعت تليفوني بيرن، كانت والددة كارول، كانت بتعيط طول المكالمة وأنا بكره صوت العياط، سألتني لو كنت هروح لها النهاردة ولا لا، افكرت إن ده السبب الرئيسي اللي أنا كنت رايحة المطعم عشانه، عشان الزيارة هتكون طويلة وممكن أجوع هناك فكان لازم أكل حاجة قبل ما أروح؛

أخذت شنطتي ومشيت ناحية الكنيسة اللي فيها الجنازة .

مشيت ناحيتها، التابوت كان مقفول، كان تصرف صحيح منهم لأن الطعنات شوهت وشها تمامًا، ومش هيبقى شيء لطيف لو الناس شافتها بالمنظرده :

سلمت على والددة كارول، بصتلي باستغراب كأنها متعرفنيش، بصتلي بصة غريبة أوي، لو الظروف كانت مختلفة كان هيبقى ليّا رد فعل مختلف معاها، الموت بيخلي تصرفات الناس غريبة، غريبة لدرجة إنها ممكن تنسى أقرب صديقة لبنتها، على أي حال هي مش ناسياني، هي اتصلت بيّا من حوالى نص ساعة، يعني هي فاكراني كويس، هحاول أتكلم معاها بعدين، لما الأمور تستقر شوية، بس بالطريقة دي متوقعة إنها ممكن تنكر اتصالها بيّا بگل سهولة.

بصيت على الصور اللي محطوطة حوالين النعش وبدأت أفكر ذكريات صداقتي مع كارول، افكرت أول مرة إتقابلنا في المكتب اللي كُنا بنشتغل فيه

سوا، كُنا بنوصل الشغل بدري ونقضي وقتنا كله مع بعض، رُحنا بارات سوا،
أكلنا في مطاعم مع بعض، شفنا أفلام سوا، كارول مكانتش ألطف شخص في
الدنيا، بس كُنت بحبها وهي كانت بتحبني، وبسرعة جدًا بقينا أصحاب ومش
بنفترق أبدًا.

فضلت في الكنيسة لحد ما قفلوا الأبواب، الجنازة بكرة الصبح .

أنا عارفة مين اللي قتل كارول .

لو هي كانت عايشة كانت هتعرف مين اللي قتلها، الموضوع بسيط وواضح
جدًا، على أي حال هي دلوقت برضه أكيد عارفة مين اللي قتلها، هي كانت
موجودة ساعة ما ماتت وشافته، بس هي ماتت للأسف ومتقدرش تقولنا مين
اللي قتلها، أنا آسفة... أنا بقول كلام مش مفهوم ومش منطقي .

بس الموت تجربة صعبة عليًا، الأمور صعبة عليًا دلوقت أكثر من أي وقت؛

مش عارفة إزاي هي فاتها كل الأدلة ؛

لو كانت شاقت الأدلة والعلامات كان زمانها موجودة هنا معاها؛

بابا هو اللي قتل كارول.

بابا بيكره كارول من أول مرة إتقابلنا فيها، لما كان عندها 6 سنين، كان دائماً بيتضايق لما بتيحي تلعب معايا في البيت، كان دائماً بيقول عليها وقحة وكذابة.

لا... لا... مش كارول، اللي كده كانت تامي، بابا مكانش بيعحب تامي، أنا أسفة ساعات بتلخبط والأمور بتختلط عندي، بس أنا هفهمكم إتلخبطت بينهم ليه، تامي وكارول كانوا شبه بعض، أو ممكن يكونوا نفس الشخص! على العموم هو أكيد قتل كارول عشان كده، قتل كارول عشان هي شبه تامي.

أنا مشفتش بابا من 14 سنة، آخر مرة تواصلت معاه كان عندي 18 سنة، مش عارفة إيه اللي حصل بعد كده، بس من الواضح إنه تتبعني وعرف كارول وقتلها، عاوزة أكتشفه وألاقيه، عاوزة أسأله ليه عمل كده؟، ليه بوظ ليا أكثر حاجة حبيتها في حياتي، دورت في كل مكان في البيت على بابا، أنا عارفة إنه كان مستخي، ندهت عليه عشان يرد عليا وأكشف مكانه بس ملقيتش أي نتيجة.

أنا عارفة إنتم بتفكروا في إيه؟، أنا ليه مبلغتش الشرطة، عشان ببساطة مش هيصدقوني، محدش هيصدقني، الوحيدة اللي كانت هتصدقني هي كارول، هما كانوا بيعتاروا يعملوا أنفسهم مش شايفين.

الجنابة كانت مُحرجة، الجنابات عادةً بتبقى مُحرجة...

والدة كارول مش بس كانت بتتظاهر إنها مش عارفاني، لا... الموضوع تطوّر للأسوأ وبدأت تبصلي بغضب، كانت بتتجنب تتكلم معايا، الناس كانوا



بيصولي نظرات غريبة، أكيد نشرت عني إشاعة شريرة، أكيد بتلومني على موت كارول، دا شائع بشكل ما، لما حد بي موت بطريقة مش متوقعة الناس بتدور على حد ترمي عليه اللوم، يمكن هي كمان عارفة عن بابا !!، عارفة إن هو اللي قتل كارول، عشان كده هي زعلانة مني !، كده الموضوع ممكن يبقى منطقي شوية ...

بابا إنسان شريروسبق إنه دخل السجن عشان قتل ماما، قتل ماما بنفس الطريقة اللي قتل بيها كارول، طعنها بالسكينة، عشان كده أنا متأكدة إن هو اللي قتل كارول، الموضوع مش ممكن يكون مُصادفة، مش كده ؟؟

حاولت أتكلم مع والدتها عن الموضوع ده، طبعًا مش أثناء الجنازة، أنا مش مجنونة، كلمتها عن الموضوع أثناء ما كانوا بيتزلوا النعش تحت الأرض، قلت لها إني متضايقه زي ما هي متضايقه بالظبط، قلت لها إني هبلغ الشرطة إن بابا هو اللي قتلها، كنت عاوزها ترتاح وتشعر بشعور أفضل، برغم إني عارفة إنهم مش هيصدقوني، بس لو هي صدقتني الموضوع هيتغير للأحسن وموفي هيبقى أقوى.

رد فعلها كان غريب جدًا، وشها احمر جدًا كأن الدم اللي في جسمها كله تجمع في وشها، بدأت تصرخ في وشي، قالتلي كلام كتير رهيب وسيء، وقبل ما أفهم إيه اللي حصل، مجموعة من أهل كارول أجبروني إني أغادر المقابر، دا أذاني نفسيًا، مين إداها الحق تعاملني كده، قدرت أفهم ساعتها كارول كان خلقها سيء ليه !؟



رُحِت البيت وطول الطريق وأنا مروحة كُنت بفكر في ماما، لازم أتصل بيها.

لا... لا... دا مش صح، أنا آسفة، أنا ساعات بنسى حاجات مُهمة، الموضوع
مأثرفيًا جدًا

الشرطة جاتلي البيت ثاني يوم على طول.

دي كانت حاجة غير متوقعة، المفروض أنا اللي أبلغ الشرطة مش العكس،
بعد الطريقة اللي والددة كارول عاملتني بيها وصرخت عليًا بيها والددة كارول
كذّابة، عظيم جدًا، كده الفرصة جت لغاية عندي عشان أبلغ الشرطة عن
والدي وأقولهم إنه قتل ماما، الموضوع كان مُحير ليه عشان يعرفوا العلاقة
بين كارول وماما، في النهاية شرحت لهم كُل حاجة، حتى قُلتهم إنه قتلها بنفس
السكينة اللي قتل بيها ماما، إزاي مش قادرين يكتشفوا ده ؟

طبعًا أول سؤال سألوه ليًا إزاي عرفت نوع السكينة اللي ماما ماتت بيها ؟،
حاولت أفكر أنا أعرف المعلومة دي منين لكن مقدرتش أفكر نهائيًا، طلبوا
مني أروح معاهم قسم الشرطة، يمكن عاوزني أوصف بابا للرسام بتاع
الشرطة ؟، يمكن بابا عندهم وعاوزني أتعرف عليه ؟

بس لما رُحِت معاهم بدأوا يحاصروني بالأسئلة، كارول كانت بتحب إيه ؟،
قضينا وقت كتير مع بعض ؟، إيه لونها المفضل ؟، إيه أكلتها المفضلة ؟، إيه



فيلمها المفضل ؟، الموضوع استمر، اللي بيحصل ده مش منطقي، إزاي عاوزين مني أعرف المعلومات دي كلها ؟، بس إحنا كُنا أقرب أصحاب لبعض، فمنطقي جدًا إني أعرف الإجابات دي كلها، بس إحنا علاقتنا كانت علاقة مميزة، بالنهار كارول كانت بتتظاهر إنها متعرفنيش، أو حتى بتتظاهر كأنها مش بتحبي، بس دا مكانش صح، أنا كُنت بسمعها وهي بتتكلم معايا طول الليل، كانت بتتسلل لشقتي أثناء الليل وتفضل تهمس في ودني طول الليل، عُمرى ما قدرت أشوفها، كانت بتختبئ في أماكن مش عارفها، ساعات كانت بتهمس ليّا لما كُنا بنبقى سوا برا، زمايلنا في الشغل مقدروش يلاحظوا ده نهائيّا، كانوا فاكرين إننا مش بنشوف ولا بنقابل بعض، بس أنا عارفة إن ده مش صح :

قالولي إنهم لقوا سلاح الجريمة، كُنت سعيدة بده، أخيرًا قاتل كارول هيقابل العدالة ويواجه اللي يستحقه.

قالولي إنهم لقوها في بيتي أنا، في فتحة التصريف بتاعة المطبخ، كان معاها صابعين خالصين بكارول القاتل قطعهم قبل ما يموتها.

أكيد حد لفق اللي بيحصل ده، أنا مُستحيل أقدر أؤذي كارول، صحيح هيّ ساعات بتكون عاهرة وبتقولي لا على حاجات كتير، ساعات كانت بتجبرني أعمل حاجات مش بحبها، ساعات كتير كُنت بتمنى لو أقدر أدبحها وأشوفها وهي بتنزف أدامي لحد ما تموت، ساعات ببقى عاوزة أخنقها زي ماما.

بس عمومًا أنا مقدرش أقتلها، دي كانت صديقتي المفضلة.

احتجزوني هنا، كانوا بيكلموني عن المحاكمة والأدلة والتحقيقات، يقولوا
إنهم لقوا دليل قوي، أنا مش فاهمة حاجة، إيه اللي بيحصل؟

بيقولوا بابا عايش في ولاية كاليفورنيا، مدخلش السجن قبل كده أبدًا،
ومش عاوز يتدخل في أي حاجة لها علاقة بيّا، قالولي كمان إنهم ملقوش قاتل
ماما لحد دلوقت، بس مفيش أي دليل أبدًا إن بابا هوّ اللي عمل كده، سألويني
عن سنوات طفولتي، تحديدًا عن تامي اللي اختفت فجأة بدون أي أثر، كانوا
عاوزين يعرفوا مكانها، أنا هعرف إزاي؟

بيقولوا إن كل الناس بيقولوا إن علاقتي بكارول كانت سطحية جدًا، كُنا
بنتقابل بس في الشغل وللحظات قليلة جدًا، قالولي إني مقدرش أغادر المدينة
دلوقت لأنني متورطة في تحقيق وقضية، المحاكمة خلال أسابيع ولازم أحضرها
والا العواقب هتكون وخيمة على حد تعبيرهم .

هُمّا كذايين، كلهم كذايين... كلهم!

بابا في السجن، بابا قاتل، هوّ اللي قتل ماما، ماما كانت ضحيته المسكينة،
أنا معرفش تامي حصل لها إيه، أنا وكارول أصدقاء، أعز أصدقاء.

أنا مقتلتش كارول...

إزاي المغفلين دول مش قادرين يفهموا ده، هُمّا فاكرين إني هكذب في حاجة
زي دي ؟، إزاي يقولوا كده عني ؟، أنا عُمري ما هقتلها أبدًا، أنا فاكرة إنها كانت
مربوطة وأنا كُنت بقطع صابعها بالسكينة قبل ما أقت....



أوبس... !

أنا آسفة !!

الموضوع كله !!!

طيب إنتم أكيد فاهمين !!!!

الموضوع صعب عليّا

ملحوظة: هي مريضة نفسيًا وهي اللي قتت كارول عشان رفضت تصاحبها

وتبقي صديقتها، كذلك هي اللي قتلت تامي وأمها

* * *



(21)

الأضواء

مالكة البيت اللي قبلي كان عندها خوف رهيب من الظلام، كانت بتقول إن فيه شيء شرير بيعيش في الظلام جوا البيت، جلوريا أكيد عرفت إنني من الناس المؤمنين بالخوارق والمُهتمين بيها فقررت إنها تحبك الكذبة دي عشان تعلي سعر البيت شوية، السمسار قالي إن سعر البيت مُمتاز والمقاول قال إنه مش محتاج أي تجديدات أو إصلاحات تقريبًا، مضيت العقود وتجاهلت كلامها تمامًا؛

حاجة من الحاجات الغريبة اللي في البيت كانت مفاتيح الكهرباء، عادةً مفتاح الكهرباء الخاص بكل أوضة بيكون جواها لكن في البيت ده كان الموضوع على العكس تمامًا، مفتاح الكهرباء الخاص بكل أوضة كان برا الأوضة، أنا فاكر جلوريا وهي بتفرجني على البيت كانت بتفتح نور الأوضة من برا وتنتظر ثواني وبعدين تفتح باب الأوضة وتسمح لنا ندخل، الموضوع كان بسيط ومش مؤثر وخلال شهر تقريبًا كُنت تعودت على إن مفاتيح الكهرباء كلها برا الأوض، وخلال الشهر الأول تقريبًا محصلش أي حاجة غريبة نهائيًا.

176

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



في ليلة قُمت من النوم عشان ادخل الحمام، بقالي هنا شهر فكُنت حفظت تفاصيل وخريطة البيت خلاص، مشيت في الظلام من غير ما أفتح أي نور، أثناء ما كُنت في الحمام سمعت من ورايا صوت " بسست " واضحة جدًا، جسمي كله إترعش ولفيت ورايا بسرعة عشان أشوف مصدر الصوت، خرجت فتحت النور من برا الحمام ومكانش فيه أي حاجة، مُمكن صوت من مواسير السباكة أوفتحات التصريف !

مرة ثانية بعدها بأسبوع كُنت في الجراج وحبيت أدخل الحمام فدخلت حمام الجراج، سمعت صوت باب الحمام بيتقفل عليًا بهدوء لوحده، المكان كان مُظلم تمامًا، بدأت أشم ريحة كريهة جدًا، ريحة زي ما تكون خليط بين العرق والعطن والقيء، فتحت الباب وبدأ الحمام ينور مرة ثانية، فورًا الريحة اختفت لكن الحيرة والتساؤل فضلوا معايا أثناء اليوم، أكيد فيه حيوان ميت برا البيت هضطر أدور عليه وأبعده عن البيت بكرة .

بعدها بأسبوع كان الجو عاصف ومُمطر، البيت كان قديم والكهرباء بتاعته قديمة، لوحة التحكم الرئيسية توقفت عن العمل وسابتني لوحدي في البيت وسط الظلام، حسيت كأن في حاجة حيّة معايا في البيت، جسمي كان بيترعش وأنا حاسس بتواجد ثقيل وكثيب يسيطر على الأجواء كلها في الظلام، لكن قلبي وقف لما سمعت صوت ولد وبنت صُغيرين بيضحكوا ضحكة شريرة من ركن الأوضة، جريت بعيد عنهم، حسيت كأن حد بيعاول يمسك رجلي في الظلام عشان ما أبعدش عنهم، جريت برُعب ناحية لوحة التحكم الرئيسية، كُنت شامم الريحة الكريهة وهي بتنتشر في البيت كله، الظلام كان دامس، بدأت أمشي بإيدي على الحيطان وأنا بحاول أتمس طريقني لهنالك، حسيت بقشعريرة بتجري في جسمي كله وخوف رهيب يسيطر عليًا، بدأت أسرع

خطواتي لحد ما وصلت لباب القبو، فتحت الباب وبدأت أتلمس خطواتي في
الظلام للسلم، نزلت القبو... أكثر مكان مظلم في البيت كله !

السلالم الخشبية القديمة كانت بتئن تحت رجلي وأنا نازل السلم ببطء
وسط الظلام، أنا مشفتش مكان لوحة التحكم الرئيسية الخاصة بالبيت غير
مرة واحدة بس ومكنتش مهتم بيها بصراحة، مكنتش عارف إني هحتاجها في
يوم من الأيام ، كنت بتلمس حيلة القبو بإيدي وأنا بدور بفزع، سمعت صوت
عميق وفيه شروح قد بيقولي بغضب: " ناحية... الشمال "

حركت إيدي ناحية الشمال وأنا بترعش من الخوف لحد ما لمست اللوحة :

سألت بصوت مليان خوف وبترعش: " إنت مين؟؟ ... إنت فين؟؟ "

لكن مكانش فيه أي رد، بس الحضور المقبض الكتيب يسيطر على المكان
أكثر والريحة الكريهة بتننتشر زيادة !

كنت برفع المفاتيح بهيستيريا زي المجنون بس مفيش حاجة بتحصل،
سمعت الصوت بهمس ليّا بشرفي ودني الشمال: " المفتاح... الرئيسي... تحت...
شوية "

نزلت للمفتاح الرئيسي وفتحته بإيد بترعش من الخوف، النور رجع
والمكان كله نور تاني، ولقيت نفسي واقف لوحدي في القبو، القبو كان فارغ
تمامًا:

شعر جسمي كله واقف من الخوف، فيه حاجة شريرة عايشة معايا جوا البيت، فتشت البيت كله وقلبي بيدق برعب، فتشت الدواليب والخزانات وكل مكان ممكن حد يختبئ فيه، مفيش أي حاجة غريبة، كل حاجة طبيعية وتمام. برغم كده مش قادر أعيش في البيت، قررت أبدأ من ثاني يوم فورًا أدور على مُشتري للبيت، حاولت أتواصل مع جلوريا، تليفونها خارج نطاق الخدمة ومش بترد على أي إيميلات، لقيت مُشتري للبيت خصوصًا مع السعر الرخيص اللي كُنت طالبه، نقلت حاجتي كلها وهسلمه البيت بُكرة وأنتقل من هنا تمامًا.

قررت بالليل أدخل آخذ شاوور أخير قبل ما أسيب البيت بُكرة، فجأة وأثناء الشاوور نور البيت كله إتقطع، بدأت أحس بالخوف، بصيت من شباك الحمام، على كل البيوت اللي حواليا ولقيت إن بيتي هو البيت الوحيد اللي النور مقطوع فيه:

سمعت باب الحمام بيتفتح ببطء والريحة الكريمة بتنتشر في الحمام، في شيء شير قفل الكهرباء من اللوحة الرئيسية للبيت، في شيء شير معايا في الحمام دلوقت، لوحدنا

* * *

(22)

تفسير غير مرضي

قبل وفاة زوجي، تم تشخيص بنتنا فيرونيكا بانفصام الشخصية أثناء الطفولة، رُحنا بها لعدد كبير جدًا من الأطباء والمتخصصين، كلهم تقريبًا توصلوا لنفس النتيجة، إن الحالة دي نادرة جدًا، حياتنا تدمرت تمامًا، بعض الأطباء اقترحوا علينا منبدأش بمرحلة العلاج على طول عشان صغرسنها، كانوا خايفين إن المواد الكيميائية تأخر من نموها العقلي؛

في سن الخمس سنوات، بتكون تنمية العقل من الضرورات اللازمة، قررنا نحافظ على تطورها العقلي ونوقف الأدوية تمامًا إلا في بعض حالات الهلوسة الشديدة بيضطروا يوصفوا لها مضادات للذهان.

بول زوجي كان بيقول إننا لازم نتكلم معاها ونسمعها عشان نقدر نعرف هلاوسها ونتابع مدى تطور الهلاوس من عدمه عشان نقدر نحدد حالتها النفسية قبل ما تبدأ دراستها، مكنتش قادرة أوافق على ده غير بصعوبة، كُنت عاوزاها تبدأ دراستها الأول ؛



فيرونيكا ذكية بما فيه الكفاية، قادرة إنها تشق طريقها في الحياة بشكل كافي، لكن بعد شوية انهزت نفسيًا واضطربت أقتنع بالحقيقة، فيرونيكا محتاجة مُعاملة خاصة ورعاية خاصة، كان لازم نتكلم معاها عشان نقدر نحدد هلاوسها ونفصلها عن خيال الأطفال الطبيعي في السن ده .

بعد شوية قدرنا نحد هلاوسها اللي بتتكرر باستمرار، واحد من الهلاوس دي كان كلب كبير بيعي يلعب معاها أثناء نومها، واحدة تانية من الهلاوس كانت سمكة صُغِيرَة بتمشي وراها طول اليوم وبتحب تتفرج معاها على أفلام الكارتون المُفضلة ليها، لكن الحاجة الوحيدة اللي كانت مُخيفة بالنسبة ليها كانت الراجل المُظلم اللي من غير عينين ولا مناخير، اللي كان دايماً بيقنعها إنها تهرب من البيت عشان تُخرج وتلعب في الشارع، أكثر من مرة كانت بتفتح الباب وتخرج تجري عشان تلعب مع الراجل المُظلم في نُص الشارع وسط العربيات.

الموضوع ده تكرر مرتين..

لما تكرر لثالث مرة بول قرر يقوم من النوم الفجرو يبني سياج حوالين الحديقة الأمامية بتاعتنا، كُنا في الصيف، أنا كُنت بحب فيرونيكا تلعب في البيت ومتخرجش برا عشان تفضل دايماً أدام عينيًا، بس أنا كُنت عارفة ومُدركة إنها محتاجة تُخرج تلعب في الهوا والشمس عشان صحتها ؛

كُل مرة بتخرج تلعب فيها برا بتقف أدام السياج وتعيط، عشان مش قادرة تتجاوزَه وتُخرج برا، فأكرة إن مرة قعدت جنبها أثناء واحدة من نوبات العياط وهي بتعيط وبتشتكي للسمكة عن إن الراجل المُظلم شتمها وقرر يؤمر الكلب

يبقى قاسي معاها وهو يلعب معاها بالليل، فجأة سكنت وبدأت تصرخ
بجنون؛

حضنتها وحاولت أسألها إيه اللي حصل لحد ما هدت شوية وقالتلي إن
السمكة اللي بتمشي وراها كانت بتعدي الشارع وعربية خبطتها وماتت، حاولت
أهديها وأهون عليها الموضوع على أد ما قدرت لكن كل محاولاتي باءت بالفشل.

أنا وبول خُضنا نقاش طويل ومُرهِق استمر لساعات بالليل عن ضرورة إننا
نعطيها الدواء، بعد سنين طويلة من إننا بتحاول نمنع الدواء ؛

قررنا نزور الطبيب تاني يوم، وبصبر قعد معانا وسمع كل الملاحظات اللي
قلناها، قالنا إن الحالة للأسف بتزداد سوءً، ووصف ليها دوا مُعين، طلب منا
نراقبها كويس جدًا، الدواء ممكن يسبب هلاوس أكثر وطبيعي جدًا إن حدة
الهلاوس تزيد شوية قبل ما تقل وتختفي بالتدريج.

بعد 3 أيام من بداية العلاج بدأت هلاوس فيرونيكا تبقى أسوأ، عُمرى ما
شُفتها خايفة بالشكل ده قبل كده، على مدى يومين كانت بتصرخ وبتعيط
وبتقول إن السمكة بعد وفاتها تحولت لوحش شرير، الوحش دا كان بيخلي
طعم المية اللي بتشربها مُر جدًا، الكلب اللي كان يلعب معاها بقى بيؤذيها في
كل مرة يروح لها فيها، الراجل المظلم بيخربشها في بطنها بضوافره الطويلة
بقسوة، لدرجة إنها بدأت تتعور بسببه، رفعت التيشيرت بتاعها عشان توريني
بطنها اللي كانت فعلاً متخريشة بقوة، بصيت على ضوافرها، وتحت ضوافرها
فيه حتت من جلدها ودم ناشف، أنا وبول كُنا حيرانين ومش عارفين نعمل إيه.

بسبب الضغوط اللي علينا بسبب مرض فيرونيكا بدأت العلاقة بيني وبين
بول تتوتر، بدأ الاكتئاب يدخل بيننا، ومع ذلك بدأت أهتم ببنتي أكثر من



اهتمامي بزوجي، الدكتور قرر يوقف الدوا عنها شوية عشان يتابع تطور الحالة، بس حتى مع وجود الدوا أو عدم وجوده مكنتش بشوف أي فرق، فيرونيكا خايضة طول الوقت ودايمًا بتخربش نفسها لما بتبقى لوحدها وغالبًا دا بيحصل أثناء نومها.

قررنا أنا وبول ننظم وقتنا بحيث حد فينا يراقبها أثناء نومها وبرغم كده كانت الخرابيش بتزيد ودايمًا بلاقي دم ناشف في هدومها وتحت ضوافرها، هلاوسها بدأت تزيد وتبقى عنيفة، كانت بتشتكي إن السمكة عاوزة تعضها، الكلب بينام فوقها لحد ما نفسها بينقطع، والراجل المظلم بيخربشها بضوافره الحادة، بدأت أفكر بجدية إن فيرونيكا محتاجة تروح مصحة نفسية عشان تبقى تحت رعاية ناس متخصصين !

بول ضرب نفسه بالنار وانتحر، يومها كنت أنا وفيرونيكا سوا في المطبخ بنفطر مع بعض، مش هزعجكم بتفاصيل صدمتي في زوجي وإحساسي بالخيانة لأنه تغلى عني، الإحساس بالعجز ومدى ثقل العبء اللي ساهولي كان ضخيم، سابني لوحدي أواجه الدنيا بعده وأراعي بنتي المريضة .

بعد أسبوعين من وفاته قررت أنظم البيت وأعيد تغيير بعض الحاجات، فيرونيكا كانت معايا بتحاول تساعدني، كنت اشتريت لها قفازات جديدة عشان تنام بيهم عشان متخربش نفسها وهي كانت فرحانة بيهم وبتلبسهم طول الوقت، ولحد دلوقت القفازات ناجحة جدًا، عشان مرض فيرونيكا مخليها مزاجية جدًا قررت إني أثناء عملية التنظيف أخفي كل الحاجات الخاصة ببول عشان ده ميؤدش فيرونيكا نفسيًا؛



حالة فيرونيكا بدأت تتحسن، بتقول إن الكلب بطل يبجي لها أثناء النوم ويؤذيها وينام فوقها، السمكة رجعت تاني مُضحكة وبقت تلعب معاها وتضحكها، بطلت تتكلم خالص عن الراجل المظلم وجروح بطنها بدأت تتحسن وتبقى أفضل، كُنت سعيدة بالراحة النفسية الل هي فيها.

انتهينا من تنظيف البيت كله وفاضل مكان واحد بس هو العلية، لما طلعتنا العلية فيرونيكا انطلقت تجري وتستكشف المكان، معايا صندوق فيه مُستلزمات بول عاوزه أشوف مكان أحطه فيه، كانت هي بتجري ناحية الشمال وتلعب، سمعتها بتضحك وتقول: " دلوقت أنا اللي نايمة فوقك ! "

كانت نايمة على الأرض وتحتها بدلة كلب كبيرة بتاعة بول !

9

ملحوظة: بول استغل مرض بنته وهلاوسها وليس بدلة الكلب وكان بيغتصبها بالليل وهي نايمة

و لما مات توقف الكلب عن الحضور وبالتالي حالة البنت النفسية والصحية بدأت تتحسن، وبالتالي بدأت تتخلص من المرض بتاعها.

لما البنت شافت بدلة الكلب نامت فوقها وقالت له إن دلوقت أنا اللي نايمة فوقك !

* * *



(23)

البئر

في ليلة من الليالي كُنت بحكي لبنتي قصة من قصص قبل النوم، القصة كانت من واحد من كُتُبها المفضلة والتي بتتكلّم عن الأشباح، بعد ما خلصنا بصتلي وهي بتسألني: "بس القصة دي مش حقيقية يا بابا... صح؟"

قلت لها: "لا طبعا يا حبيبتي، لا"

قالتلي: "عشان الحاجات اللي زي الأشباح والأرواح دي حاجات مش حقيقية... صح يا بابا؟؟"

كذبت عليها وأنا بقولها: "لا طبعا يا حبيبتي، مش حقيقية"

تأكدت إن بناتي الإثنين نايمين في سرايرهم ومرتاحتين، سبت الأوضة وخرجت ومراتي كانت لسه بتحضنهم وبتتمنى لهم ليلة سعيدة :

وقفت في شباك أوضة المعيشة بتأمل في الظلام، جسعي كان بيتدبر،
غريزي بتقولي إن فيه حاجة سيئة متحصل، بصيت للظلام وأنا بفتكر كل
حاجة حصلت يوم عيد ميلادي الخامس عشر...

كنت بشتغل أمين خزانة في صيدلية كبيرة في وسط المدينة، يدوب كنت
لست مخلص الوردية بتاعتي، البيت على بعد كيلومترات قليلة، برغم كده
يحب أمشي على رجلي وأنا مروح عشان أقضي وقت مع نفسي ومع أفكاري،
الجو كان بدأ يبقي برد شوية، عادة بحب أمشي في الشارع الرئيسي، بس اليوم
ده كان الجو برد وأنا مُرهق، قررت أخذ طريق مُختصر من بين المزارع عشان
أختصر الوقت واتلافي البرد.

بعد عدة دقائق من المشي، وصلت لحائط حجري على حدود مزرعة
يرسون، قررت أقفز من فوق السور عشان أمر من خلال حقل مهجور واضح
إن محدش بيهتم بيه بشكل كافي، التراب كان ناشف وبيتكسرتحت رجلي وأنا
ماشي، ورق الشجر الجاف مالي المنطقة كلها ومغطي الأرض، في وسط الحقل
المهجور كنت شايف البيت القديم الخاص بعائلة يرسون، وطيت صوتي
ومشيت بهدوء، معروف إن السيد يرسون بيطارد أي حد يدخل الحقل
المهجور بتاعه بالبندقية.

في الناحية الثانية من الحقل ومباشرة قبل الحائط الحجري الآخر،
لاحظت مجموعة صخور مرصوصين على شكل دائرة على الأرض، لو مكنتش
ماشي ببطء عشان أخذ حذري من السيد يرسون بنسبة كبيرة جدًا مكنتش
ملاحظها، ولو مكنتش لاحظتهم مكنتش محكي لكم الحكاية دي دلوقت.



كان بئر قديم، واضح إنه محفور من فترة كبيرة، حقول كثير في المنطقة دي
بيحفروا آبار عشان المياه، ولما البئر بينشف بيسيوبه مفتوح وجاف ومهجور،
البئر ده على عكس كل الآبار مكانش مقفول، على الحائط الحجري فيه غطاء
خشي قديم يبدو إنه خاص بيه، بس النهاردة ولسبب ما مكانش متغطى
قربت منه ببطء، دُست على ورق شجر جاف فاتكسرت تحت رجلي، سمعت
صوت ضعيف جاي من البئر، صوت ضعيف مليان خوف كان بيستنجد من
جوا البئر: "مرحبًا ؟؟"

أنا... أنا مُتأكد إن فيه حد جوا البئر المهجورة دي !

صاحب الصوت إبتدى يعيط وهو بيقول: " أرجوك، أرجوك ساعدني "
الصوت ضعيف زي صوت الأطفال، أول شخص جه في دماغي هو روبي
ييرسون، ابن عائلة ييرسون، الطفل الصُغِير، ابن العائلة اللي بتمتلك الحقل
والبئر، أعتقد سنه 8 أو 9 سنين، روبي وقع في البئر ؟!

جريت ناحية حافة البئر، مسكت في الصخور وأنا بميل بجسمي جوا البئر،
توقعت إنني أشوف روبي واقع تحت في البئر ويببصلي، بس البئر كان أعماق مما
تخيلت، البئر كان عميق ومُظلم أكثر مما تخيلت، مش قادر أشوف حاجة،
ندمت بصوت عالي: " روبي ؟؟، إنت اللي تحت ؟؟ "

بدأ يعيط بحُرقة وهو يقول: " آه أنا، أرجوك انقذني، أنا وقعت ورجلي
إتكسرت "

قلته: " استنى "

بدأت أدور في الحقل المهجور على حبل أو أي حاجة مُمكن أنزلها لروبي
تحت عشان يُربط نفسه بيها، بس للأسف ملقيتش أي حاجة تنفع دا غير إني
ضعيف وقوتي الجُسمانية مش هتساعدني أسحبه من البئر لو لقيت حاجة
تنفع، قلته بصوت عالي: " روبي، استنى شوية، أنا هروح أندك لأهلك "

كان بيحاول يخرج من البئر بأي طريقة، قالي بصوت ببيترعش من الخوف: "
لا... لا، أرجوك، أرجوك بلاش تسبيني هنا لوحدي "

وطيت على البئر وقلته بصوت عالي: " لازم أجيب حد يساعدني، متخافش،
اصبر شوية "

لوهلة قصيرة مكنتش قادر أتحرك، حاسس إن فيه حاجة منعني من
الحركة وأجبرني أفضل باصص جوا البئر في الظلام، حسيت بدوخة كاني هقع
جوا البئر، من جوا البئر سمعت صوت عميق، زي ما يكون حد بيحاول يحفر
جوا البئر، نسمة هوا باردة ضربتني في وشي خلّتي أفوق، لفيت وشي وبدأت
أجري بأقصى سرعة ناحية بيت عائلة بيرسون، كُنت سامع صوت روبي
بيصرخ وبيستنجد بيّا، بيجاني عشان أفضل جنبه؛

الشمس كانت بدأت تغرب والسما بدأت تتحول ببطء للون الرمادي، كُنت
خايف وحاسس إنني لازم أتصرف بسرعة، لازم أحاول أنقذ روبي قبل الظلام ما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

188

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



يسيطر على المكان، وصلت أدام البيت ووقفت، كُنت بتنفس بصعوبة، وصلت للباب وبدأت أخبط عليه بقوة، صوت عالي جاؤيني من جوا، بعدها السيدة يرسون فتحت الباب وهي بتبصلي بدهشة وبتقول: "إنت مين؟"

نبرة صوتها ماكنتش ودودة، وراها كان واقف السيد يرسون وباين على ملامحه الضيق وهو ماسك البندقية الخامة بيه، كُنت متضايق منهم، دي مش الطريقة اللي يستقبلوا بيها حد عاوز يساعد ابنهم، لكن نجاه ابنهم أهم دلوقت، قلتهم بخوف: "ابنكم روبي واقع في البئر"

بصولي بدهشة واستغراب، تنفست ببطء وقلتهم تاني: "ابنكم روبي... واقع... في البئر"

السيد يرسون ساب البندقية بتاعته على الأرض وهو بيطلع على السلم المؤدي للدور الثاني، السيدة يرسون كانت بتبصلي بعد تصديق وهي بتقول: "كلامك مش منطقي، روبي نايم فوق في أوضته"

السيد يرسون وقف في نص السلم وهو بينده على ابنه بصوت عالي: "روبي!"

من فوق سمعت صوت طفل بيقول بتساؤل: "أيوه يا بابا؟"

كان نفس الصوت اللي أنا سمعته من البئر، هو نفس الصوت، مستر يرسون بصلي بغضب وهو بيقول لابنه: "مفيش حاجة، بتظمن عليك بس"

خلص كلامه مع ابنه وهو بيقولي بنبرة مليانة غضب: "روبي فوق وبخير!"

حاولت ألاقي كلام أقوله بسبب الصدمة وأنا يقوب: "بس... بس أنا... سمعته جوا البئر!!"

السيد يرسون بصلي بقلق وهو يقول: "إنت بتتكلم عن أي بئر؟، البئر اللي في المنطقة الشمالية؟؟"

هزيت راسي وأنا بقول بخوف: "في حد واقع فيه، أنا سمعته"

قال بنبهة تحذيرية: "خليك بعيد عن البئر الشمالي، البئر ده مش كويس"

حاولت أقول حاجة لكن ما إدانيش فرصة أتكلم، كمل كلامه: "خليك بعيد عنه، وتمدخلش الحقل بتاعي مرة ثانية، سامعني؟؟"

خلص كلامه وقفل الباب في وشي، سابني واقف لوحدي مصدوم ومش فاهم حاجة!

وقفت في الظلام لوحدي أدام بيتهم مش فاهم أي حاجة من اللي حصل، بس جوايا مكنتش مقتنع بكلامه، قررت إني لازم أحقق في الموضوع.

مشيت ناحية البئر وأنا مقرر أثبت لهم إني مش مجنون وإن فيه حد واقع في البئر، قبل ما أبعد بصيت ورايا ولمحت السيدة يرسون واقفة في الشباك، كانت بتبصلي وبتهز راسها، جسمي كان بيترعش بس عشان مخوفش نفسي بدأت أقنع نفسي إن ده بسبب انخفاض درجة الحرارة.

لما وصلت للبئر الحجري، فتحة البئر كان شكلها أوسع، كُنت خايف منها، حاسس إني هقع جواها لو قربت منها، مشيت ناحية غطا البئر اللي محطوط



على الحائط الحجري، مسكته وبدأت أقفل فوهة البئر، مكانش في أي صوت
من جوا البئر نهائياً

ندمت بصوت واطي: "مرحباً؟"

وكنيت سعيد لما مفيش أي صوت رد عليّ من تحت .

مشيت ناحية البيت وأنا بفكر في اللي حصل النهاردة. كنيت خايف جداً
ومش فاهم أي حاجة. لما وصلت البيت قلت لأهلي على اللي حصل، بابا قالي إن
مممكن يكون زوبي بيرسون عمل فيّا مقلب. إنه حاطط لاسلكي في البئر وكان
يراقبني من شباك البيت عشان يخوفني، قتلته بإصرار: "أنا مُتأكد إن مش ده
اللي حصل"

ماما سألتني: "إنت مُتأكد إن كان في شخص جوا البئر؟"

في الحقيقة مكانش عندي أي إجابة للسؤال بتاعها. قررت ألتزم الصمت
وأسكت. ابتسمت بعُزْن وهي بتطبطب عليّ بشفقة، سبت العشا وقُمت
غسلت أيديا، قررت إني لازم أحكي لحد بكرة ،

لازم ألاقي حد يسمعني ويصدقني

تاني يوم رحت لبيت صديقي جاسبر وقعدت معاه وحكيت له كل حاجة.
جاسبر أخرق نوعاً ما، بس الميزة اللي فيه انه بيستمع بيا وهيسمعني مهما كانت
قصي سخيمة أو مش منطقية. ورغم إنه سمعني كويس إلا إنه مصى باقي
اليوم بيتريق عليّا وبيقولي إني لو رجعت عند البئر الشيء اللي فيه هيخوفني.
بدأت أتفاظ منه. قتلته بغضب إنه لو شجاع أوي بالشكل ده فليه ميروحش
ويشوف البئر بنفسه ؟

قالي بسرعة: "أنا هروح معاك لو إنت هتروح"

قلتله: "لا طبعاً"

بدأ يستفزني ويقول إني جبان وخواف، بعد شوية بدأت أقتنع إن مُمكن فعلاً يكون روبي ييرسون كان عامل فيّا مقلب، وبوجود جاسبر هناك معايا، فرصة إن حاجة تحصل لواحد فينا هتكون قليلة؛
أوعلى الأقل كنت بتمني ده ...

بعدها بيوم لما خرجت من الشغل كلمت جاسبر وقابلته، اتجهنا سوا ناحية مزرعة ييرسون القديمة، كُنا راكبين العجل بتاعنا عشان جاسبر مش عاوز يمشي، بعد وقت قليل وصلنا المزرعة، سبنا العجل برا المزرعة وبدأنا نتسلل للمزرعة، نصحت جاسبر بصوت هامس يتجنب إن أي حد من عائلة ييرسون يشوفه، أدامنا ساعة تقريباً على الغروب، لازم نخلص قبل ما الشمس تغرب لأن الليل النهاردة هيكون مغيّم.

قرينا من السور الحجري قهيمست لجاسبر يهدوء: "خُد بالك"

أدامنا بالظبط كان البئر موجود، بدأت أحس بإحساس غريب، متوتر، خايف وقلقان، كُنت حاسس إن فيه حاجة بتمنعني من إني أقرب أكثر من البئر؛

أدامي كان جاسبر واقف، بدأ يمشي ناحية البئر ببطء كأن حد بيسحبه للبئر، على عكسي كان ماشي بخطوات آلية ناحية البئر، حاولت أقرب منه عشان أمسكه، بس هو كان سابقني تقريباً بعشر خطوات، وبرغم برودة الجو إلا إن جسدي كله كان بيعرق بطريقة مش طبيعية



بدأت اتمنى إن مفيش حاجة تحصل

وقبل ما أخلص تمني بدأت أسمع صوت بكاء هيسيري جاي من جوا البئر،
جاسبر وقف بخوف وهو يبص وراه عشان يشوفني، وشه كان شاحب وعينية
كانت مليانة خوف، حاول يتمالك أعصابه ويقرب أكثر من البئر؛

الصوت اللي بيعيط سأل: " حد فوق؟ "

بس الصوت المرة دي مش هو نفس الصوت اللي سمعته إمبرح، الصوت
النهاردة كان صوت ناعم وأنثوي... كان صوت بنت؛

كنت ببص لجاسبر بخوف، عاوز أشوف هو ناوي يعمل إيه، العصبية
والتوتر والخوف بدأوا يسيطروا عليه، كان متردد بين إنه يرجع لورا أو ياخذ
خطوة لأدام ناحية البئر، الصوت تكرر ثاني برجاء: " مرحبًا؟ "

جاسبر بص وراه بخوف وهز راسه بتردد، لا... لا إحنا لازم نمشي حالًا!

جاسبر سأل بصوت بيترعش: " مين تحت جوا البئر؟ "

سند بإيديه على سور البئر ومال بجسمه عشان يقدر يبص جوا البئر
كويس، صوت البنت الخائفة تردد ثاني وهي بتقول: " أرجوك، أرجوك
ساعدني "

لو مكنتش خضت تجربة مُخيفة مع البئر قبل كده كنت هعمل أي حاجة
عشان أنقذ صاحبة الصوت الجميل ده، بس برغم لطف الصوت كان فيه



حاجة مش طبيعية فيه، حاجة مخلية جسي كله يقشعر من الخوف، سألت نفسي لو جاسبر سامع وحاسس زي ؟

بصلي وشففت الخوف في عينيه وهو يسأل: " مين تحت جوا البئر؟ "

رفع إيداه وشاور لي ببطء وهو يقول بصوت واطي: " تعالى هنا "

هزيت راسي بالرفض بدون تردد، مكنتش مُحرج أيين خوفي ورعبي في اللحظة دي، البننت اللي في البئر كانت بتقول برجاء: " أرجوك متسببنيش، أنا أنا خايفة "

جاسبر قالها بثقة وهو بيحاول يتغلب على خوفه: " مش هسيبك، إنتي مين ووقعتي جوا البئر إزاي؟ "

الإحساس الغريب وخوفي بدأوا يزيدوا عن المعتاد، ندهت عليه بصوت واطي مليان خوف: " جاسبر، يلا نمشي "

الجو كان بيظلم بسرعة غير معتادة، الشمس بتغيب ورا الغيوم والنور بيختفي، لسه نُص ساعة على الغروب تقريبًا، العالم كله كان مغمي في اللحظة دي وقلبي مليان خوف مش طبيعي

جسي كان بيترعش، جاسبر كمان كان بيترعش، بس رفض يمشي ويبعد عن البئر، البننت كانت لسه بتنده من جوا البئر بخوف، صوت المية بيتردد كأنها بتغرق جواها، رفع صابعه وشاور لي أسكت حالا وهو يسأل: " هسألك مرة تانية، وقعتي جوا البئر إزاي؟ "



البنّت مردتش عليه، وفجأة سمعت صوت عُمري ما هُناه طول حياتي،
صوت ضوافر كثير حادة بتخدش جدار البئر من جوا، حاجة بتطلع على حيطه
البئر!

الشيء اللي اتظاهر قبل كده إنه روبي ودلوقت مُتظاهرينه بنت لطيفة كان
بيتسلق البئروطالع لنا وبسرعة شديدة !!

لحد دلوقت بدعي من ربنا يسامحني على اللي عملته، أنا جريت... جريت
بأقصى سرعة عندي، ما أعتقدش إن جاسبر حتى لحق يستوعب أنا عملت
إيه، بصيت ورايا لجزء من الثانية وأنا بجري، جاسبر كان واقف على حافة
البئر، باصص لتحت، كُنت هقع على الأرض، توازنت وأنا ببص أدامي وبجري

مبصيتش ورايا ثاني !

ومن ورايا سمعت صوت صرخة مُخيفة، جاسبر كان بيصرخ من الخوف،
لا... التعبير الأدق هيكون جاسبر كان بيعوي من الخوف، بس صرخته إتقطعت
في نُصها، فجأة الصمت سيطر على المكان، جريت وأنا حاسس بخوف أول مرة
في حياتي أحس بيه؛

وصلت للعجل بتاعنا، أخذت عجلتي وجريت بيها لحد البيت بدون توقف،
رميت العجلة أدام البيت، دخلت البيت وقفلت الباب ورايا كويس، أهلي كانوا
قاعدين في عُرفة المعيشة، شافوا نظرة الخوف والرعب على ملامحي، حاولت
أفهمهم اللي حصل بس مكنتش قادر اهدى، ماما حاولت معايا لحد ما قدرت
تهديني بعد شوية، بس كلامي مكانش مفهوم ولا مُرتب من كُتر الخوف

لما فهموا الموضوع شوية بابا قرر يتصل بوالد جاسبر، الإثنين راحوا سوا
لحد مزرعة يرسون، السيد يرسون كان واقف على باب مزرعته وماسك
بندقية في يده ومكشّر

كُنت بترعش من الخوف فماما قررت تديني مهدى، مقدرتش أقاومه،
غمضت عينيًا وقبل ما أفهم أي حاجة كُنت غرقان في نوم عميق...

حلمت إني كُنت في مزرعة يرسون، واقف أدام البئر اللي كان واسع جدًا،
سامع صوت جاسبر من جوا البئر بيصرخ وبيلومني إني سيته وكُنت السبب في
كل اللي حصل، كُنت عاوز أجري بعيد عن البئريس مش قادر، واقف وجسمي
كله مشلول من الخوف، فجأة إيدين مُخيفة بدأت تخرج من البئر من وسط
الظلام، شيء مُخيف خرج من البئر وبصلي بصة شريرة، صوت جاسبر بدأ
يندمج مع صوت روبي والبنّت عشان يكونوا صوت مُخيف.

صحييت، مكنتش عارف الساعة كام بالضبط دلوقت، مش عارف بابا رجع
من برا ولا لا، قلبي كان بيدق بسرعة من كُتر الخوف بسبب الكابوس المُخيف
اللي حلمت بيه، خرجت من السرير ووقفت في الأوضة وسط الظلام، خايف
أبص على شبّاك الأوضة، حاسس كأن فيه حاجات مُخيفة بتراقبني ؛

بصيت ولقيت جاسبر واقف تحت الشباك، باين عليه الخوف والإرهاق،
وشه شاحب وجسمه بيترعش، إيديه جنبه كأنه مش قادر يرفعهم، كان بيصلي
في عينيًا، عينيّنا تلاقت لفترة طويلة، كُنت حاسس إن الزمن وقف تمامًا، رفع
إيده وحرّك شفايفه على شكل جُملة تعالي هنا ...



هزيت راسي بالرفض .

من بعيد سامع صوت الريح وهي بتعدي وسط الشجرو بتهز الفروع. بس جنب بيتنا مفيش شجرو دلوقت مفيش أي ريح نهائيا، الصوت كان مُخيف:
وقفت فترة طويلة أبص لجاسبر وهو بيشاوّر ليّا إني أروح له، كُنت خايف أبص في أي حنة تانية غير عينيه، خايف ألتفت لأقيه ورايا، بدأت أدخل في صراع بين خوفي من إني ألتفت حواليا وخوفي وأنا شايف جاسبر بالحالة دي، مش عاوز أحس بالخوف اللي كُنت حاسس بيه ساعتها مرة تانية:

فضلت واقف أبص لجاسبر لحد ما أغمي عليّا من التعب والإرهاق، لما فقت كان الصبح طلع والشمس نورت الدنيا، نزلت أجري للدور اللي تحت ولقيت بابا بيظهر على تراسية المطبخ، لما لمحني ملامح وشه تبدلت وبان عليه القلق، وقفت أبص له بخوف وأنا بقوله: " بابا... جاسبر... أن.... "

مقالش غير كلمتين بس: " أنا آسف "

السيد يرسون كان في انتظارهم، وداهم عند البئر، حذاء جاسبر كان مرمي جنب البئر بإهمال، حاولوا يشوفوا لو يقدرُوا يلاقوه جوا البئر، بس البئر كان مُظلم وعميق، حتى الكشّافات مقدرتش تسبر أغوار الظلام الدامس بتاع البئر، كلموا النجدة وفورًا بعثوا لهم فريق إنقاذ، بس اللي اكتشفوه إن مهما نزلوا لتحت في البئر، البئر مكانش بيبان له قاع، كان بيتفرع لطرق وحفر وكهوف من جوا، حاولوا لكن الموضوع كان هيسغرق متهم شهور عشان يقدرُوا يمشطوا كُل الكهوف والممرات دي بحثًا عن جُثته، دا لو جُثته فعلاً كانت تحت !

بعد 3 شهور تم إيقاف عملية البحث بناءً على أوامر وطلب من والد جاسبر، البئر تم إعلانه منطقة محظورة وتم إغلاقه بخرسانة، رُحِت مع بابا عشان أحضر عملية إغلاق البئر، السيد بيرسون كان واقف ولما لمحي قرب مني وبصوت واطي قالي: " قُلتك إن البئر ده تحول لحاجة مش كويسة "

بصيتله وقلتلته بلوم: " إنت كُنت عارف إن فيه شيء شرير عايش تحت "

بص على الأرض وهو بيقول: " ملقوش حاجة تحت "

قلتلته بصوت واطي: " جاسبر تحت "

بصلي في عينيا وجوا عينيه لمحت خوف وفزع، مشي بعيد عني وهو بيقول:
" متبقاش مُتأكد من كده "

وكان عنده حق، جاسبر فعلاً مكانش تحت!

أنا شففته تحت بيتي في الليلة اللي اختفي فيها، كان شاحب ومُخيف ويمكن يكون الشيء تمثل في صورته وجالي، مش عارف حاجة..
بس مهما حصل عُمرِي ما هنسي النظرة اللي كانت في عينيه وهو واقف تحت شباكي.

* * *



الفهرس

إهداء	5
مقدمة	7
الأزیز	9
الكابينة 28	18
بابا... إنت بتعمل إيه؟	25
عقدة ذنب الناجية	30
لوسی	38
سُكان الشوارع	44
الراديو	50
تحدي أم حقيقة؟	54
أكل الخنزیر	57
استحواذ شیطانی	78
صغیر فی البئر	93
أسوأ هدية عيد ميلاد	99



109.....	الثنائي العجوز
113.....	مارثا
120.....	مُحقق الخوارق
129.....	عندما يطرق الجحيم الباب
143.....	لم أكن وحيدة
151.....	حارس الأمن الليلي
158.....	حديقة السيئين
167.....	كارول... كارول في كل مكان
176.....	الأضواء
180.....	تفسير غير مُرضي
185.....	البئر
199.....	الفهرس





حدث بالفعل

ALREADY HAPPENED

أعزائي القراء
دُعوني أصحابكم اليوم في رحلة أرجو أن تكون مُمتعة ، رحلتنا اليوم
متنها 23 قصة من قصص الرعب الحقيقية التي حدثت في أماكن
مُختلفة حول العالم
علي يمينكم الآن المزرعة السوداء... مكان خاص مليء بالرعب يحكمه
خنزير فتري ما علاقتنا به ؟
علي يساركم ترون رجل ضخّم يرتدي زي أرنب ملوث بالدماء و يمسك
عصا بيسبول معدنية و يضحك بطريقة مُخيفة سنعرف سوياً علاقته
بالإستحواذ الشيطاني
هناك إلي اليمين قليلا سنجد ذلك البئر و صفيه الملعون
و علي يساره هناك في الركن المظلم سنسمع سوياً طفلاً يسأل أبيه
بجزع عما يفعل ؟

تصميم الغلاف كريم آدم

ISBN 978-977-770-059-7



9 789777 700597

